BOBST LIBRARY
3 1142 02839 8462

Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

79-962708

الحدود
العراقية - الإيرانية

دراسة
في المشاكل القائمة بين البلدين

تأليف

الدكتور فلاح شاكر أسود

قسم الجغرافية - كلية الآداب
جامعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره
١٩٧٠

مطبعة العاني - بغداد

Aswad, Falāḥ Shākir.

al-Ḥudūd al-ʻIrāqiyah al-Irāniyah

الحدود
العراقية - الإيرانية
دراسة
في المشاكل القائمة بين البلدين

تأليف

الدكتور فلاح شاكر أسود

قسم الجغرافية - كلية الآداب
جامعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره
١٩٧٠

مطبعة العاني - بغداد

Near East

DS
70
.96
.I55
.A9
c.1

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا الكتاب نضعه بين ايدى القراء ، يدرس مشاكل الحدود السياسية القائمة بين الدولتين العراقية والايرانية فى الانهر المشتركة بما فيها شط العرب والزراعة والرعى والتجاوزات على الاراضى البرية التى ورثها العراق عن الامبراطورية العثمانية منذ اوائل القرن السادس عشر ، نتيجة التنافس العثمانى ـ الايرانى ٠

وقد توخينا فيه جهد الامكان الموضوعية والدقة فى عرض المشاكل التى قامت بين الدولتين المذكورتين فى هذا الامر ، والذى دعا الى وضعه الحاجة الماسة الى مثل هذا الكتاب بين ايدى الناس خصوصا بعد ان قامت السلطات الايرانية فى ١٩ نيسان (ابريل) من عام ١٩٦٩ الغاء معاهدة الحدود العراقية ـ الايرانية المعقودة سنة ١٩٣٧ م دون رضا العراق ، وقد رافق هذا الالغاء استفزازات وتحشيدات عسكرية ضخمة على الحدود العراقية ـ الايرانية فى شط العرب وفى مناطق اخرى من الحدود ، مبتغية من وراء ذلك انتهاك حرمة سيادة العراق فى شط العرب وغيره من المواضع ، والتوسع فيما لا حق لها فيه من الاراضى العراقية ٠

وبهذا فان الحدود العراقية ـ الايرانية جميعها اصبحت الآن غير شرعية فى نظر الحكومة الايرانية ويقابل ذلك اصرار العراق على عدم التفاوض مع ايران الا على اساس معاهدة سنة ١٩٣٧ التى ثبتت الحدود بصورة قطعية بين البلدين ٠ ثم ابلغ العراق مجلس الامن استعداده لعرض اى فقرة او مادة من هذه المعاهدة يختلف فى تفسيرها على محكمة العدل الدولية على ان يكون حكمها قطعيا ونهائيا للطرفين ٠

ان كتابا كهذا لا يمكن ان يقدر اهميته البالغة الا الذى يقف عليه متأملا ما عرضنا فيه من المعاهدات والاتفاقيات التى وضعت حدودا دولية

يحترمها الطرفان ، ولكن نكث اى من الطرفين لهـذه العهود والمواثيق والاتفاقيات يعد خروجا على ابسط قواعد الاعراف الدولية ، وقد فعلت ايران فى نقضها الاتفاقيات ما تم يفعله العراق !!

ويرى القارىء انى حاولت ـ جهدى ـ ان اتحرى الحقيقة والحق ، واتجنب التعصب لاى من الطرفين الا فى اعطاء الحق لاهله ، وابطال ما هو زيف وباطل والحق احق ان يتبع ٠

ان هذا الموضوع مجهد وطويل يحتاج الى اكثر من هذا الذى نقدمه بين يدى القارىء ، وقد جمعت مادته بعضها الى بعض ، واوجزت فى عباراته ، وابعدت عنه الاطالة التى لا طائل تحتها ، وهذا التركيز والايجاز فى عرض المشاكل وحلولها قد يلوح الى القارىء ان الكتاب قد حشرت مادته حشرا وتدافعت تدافعا واضحا ، لان الغرض الاول من وضع هذا الكتاب ، هو تعريف لجميع المشاكل القائمة بين العراق وايران او التى يحتمل قيامها فى المستقبل ، دون ان ازيد فى العبارة او استكثر من القول وخير الكلام ما قل ودول ٠

وبعد فانى اذ أخرج هذا الكتاب بهذا الشكل الذى يراه القارىء ، اتقدم الى جميع الاخوة الذين اعانونى على جمع مادته ، وتزويدى بما احتجته من الخرائط واللوحات والمعلومات التى يعسر الاطلاع عليها بالشكر الجزيل والثناء العاطر ٠

واتقدم الى اخوانى الاعزاء الذين اعانونى فى قراءته وتصحيح بعض جوانبه اللغوية والادبية بالتقدير والثناء ٠

كما اتقدم بالشكر الى الاستاذ الدكتور محمد حامد الطائي لقراءة هذا البحث وابداء بعض الملاحظات المفيدة وكذلك الى اعضاء لجنة تعضيد التأليف والترجمة والنشر فى جامعة بغداد لموافقتها على طبع هذا الكتاب بمساعدة الجامعة ٠

وارجو من الله السداد والتوفيق والله من وراء القصد ٠

الدكتور
فلاح شاكر اسود
المدرس بقسم الجغرافية ـ كلية الآداب
جامعة بغداد
١٩٧٠م ـ ١٣٩٠هـ

الفصل الأول

تحديد الحدود العراقية ـ الايرانية

١ ـ تحديد الحدود العراقية الايرانية بين سنتى ١٦٣٩ ـ ١٨٧٥

تمتد الحدود الشرقية للعراق من نقطة الحدود العراقية ـ التركية شمالا ولمسافة ١٢٠٠ كم ، حتى نقطة التقاء شط العرب بالخليج العربى ، وتتبع الحدود فى قسم كبير منها خط تقسيم المياه بين احواض الانهار والجداول التى تنحدر من المرتفعات الايرانية فى قسمها الغربى باتجاه نهر دجلة داخل الاراضى العراقية .

ويشكل قسم منها بعض روافد نهرى الزاب الصغير وديالى ، والبعض الاخر عبارة عن مجارى صغيرة فى اراضى محافظات ديالى وواسط (الكوت) وميسان (العمارة) والبصرة القريبة من الحدود .

ويكوّن قسم من هذه المجارى الحدود بين العراق وايران لمسافات قصيرة ، بينما يعبر القسم الآخر خط الحدود من منابعها فى ايران لتصب فى الاراضى العراقية المجاورة للحدود .

وجرى العرف القديم فى تحديد هذه الحدود على اعتبار وسط هذه الانهر الحدودية المشتركة خط الحدود بين البلدين ، عدا شط العرب حيث سارت الحدود مع الضفة الشرقية (اليسرى) عند مستوى الماء المنخفض حتى سنة ١٩١٣ ، حيث تنازل العراق عن ٧ كيلومترات من مياهه الاقليمية ، ثم فى سنة ١٩٣٧ ، تم تنازل آخر لمسافة ٧ كيلومترات ايضا ، واعتبر خط الحدود امام مينائي المحمرة (خورمشهر) وعبادان وسط مجرى النهر .

لقد تم تحديد هذه الحدود منذ فترة طويلة ، بموجب عدد من المعاهدات كان اولها سنة ١٦٣٩ فى زمن مراد الرابع بموجب المعاهدة الفارسية ـ العثمانية ، وقد وضح فى هذه المعاهدة المناطق التى تعود الى الدولة العثمانية ، والمناطق التى تعود الى الدولة الصفوية وقد جاء فيها ما يلى :ـ

يعود الى الدولة العثمانية ولاية بغداد وجصان وبدرة ومندلى ودرنة والاراضى الواقعة بين درتنك وسرحيل ، والقرى الواقعة غربى قلعة زنجير

وقلعة ظالم قرب شهرزور وجميع الجبال المحيطة بهذه القلعة حتى الطريق المؤدى الى شهرزور وقلعة (قزلجة) وتوابعها وجميع القلاع والجبال والاراضى والنواحى الواقعة فى اخسخة ، قارص ، وان ، شهرزور ، بغداد ، البصرة ، وتعطى الى الدولة العثمانية قبيلتا ضياءالدين وهاروني .

اما الدولة الصفوية فقد اعطى لها المنطقة الواقعة بين مندلجين ودرتنك والمواقع التالية : بيرة ، زردويكة ، زمردهاوا ، والقرى والقلاع والغابات الواقعة شرقي قلعة زنجير ومهريان وتوابعهما .

ونظرا لتجديد النزاعات والخلافات والحروب بين الدولتين العثمانية والصفوية فقد ابرمت معاهدات اخرى لتسوية ذلك ، ففى سنة ١٨٢٣ وقعت معاهدة ارضروم الاولى التى جاء فيها :

١ ـ لا يجوز تدخل الدولة فى الشؤون الداخلية للدولة الثانية ، ولا يجوز تدخل الدولة الايرانية فى شؤون الاكراد فى العراق ، كما لا يجوز لها التدخل فى امور تعينات بغداد لمتصرفيات الاكراد والمحلات الاخرى داخل الحدود ، ولا يجوز للدولة الايرانية الترحيب بالمتصرفين الاكراد فى اى حال من الاحوال . ان العشائر التى عبرت الحدود من جانب الى آخر لاجل رعى حيواناتهم تجبى منهم الرسوم الاعتيادية واذا ظهرت منهم حوادث مخلة بالامن وباعثة على القلق يتدخل كل من ولي العهد الامير (عباس مرزا) ووالي بغداد فى حل هذا النزاع ، وبحله يجب ان يزول الكدر والنفرة بين الدولتين .

٢ ـ ان يراعى الحجاج والزوار الايرانيون كما يراعى سائر المسلمين فى البلاد العثمانية ، ولا يجوز اخذ الرسوم غير الشرعية منهم ، وان يعامل التجار حسب الاصول الكمركية ، ويقابل بمثل ذلك التجار العثمانيين فى بلاد ايران . وتطبق ذلك كما هو مثبت فى المعاهدات السابقة. وعلى امراء الحج ان يلاحظوا هذه الامور اثناء سفر الحجاج الايرانيين على طريق الشام والاراضى المقدسة . وعلى المسؤولين محافظتهم واحترام

مقام الشخصيات البارزة من الايرانيين الذين ينوون الحج او الزيارة للعتبات المقدسة ، واذا دفع تاجر ايرانى الرسوم الكمركية ، وهى بنسبة ٤٪ قروش ، مرة واحدة تعطى له الوثيقة الكمركية لابرازها عند مروره فى نقاط الطريق لئلا تؤخذ منه الرسوم مرة اخرى ، وعلى ان يطبق ذلك على التجار العثمانيين فى الدولة الايرانية •

٣ ـ يمنع عشائر (صيدرانلو) و (سبيكلي) من النهب والتخريب عبر الحدود فى ايران ما دامو فى الاراضى العثمانية ، ويسمح لمن اراد السكنى فى ايران عبور الحدود ، واذا عبر الحدود لهذه الغاية لا يسمح له بالرجوع الى البلاد مرة اخرى ، وتمنع الحكومة الايرانية تجاوزاتهم على الحدود العثمانية فيما اذا كانوا ساكنين فى ايران •

٤ ـ لا يجوز الترحيب بالفارين من دولة الى اخرى ، كما نصت عليها القرارات والشروط المعقودة بين البلدين فى السابق •

٥ ـ اعادة الاموال التجارية وغير التجارية التى حجزت فى اسطنبول والولايات العثمانية الاخرى الى اصحابها بموجب سجلات ، وبمعرفة سفير ايران ، وعند موت اصحابها تجرى على ذلك الاحوال والاجراءات الشرعية الاسلامية فى تسليمها الى اصحاب الورثة الشرعيين ، وعند عدم وجود الورثة ترجع الى خزينة الدولة •

٦ ـ تُحصّل الاموال المتروكة للايرانيين المتوفين فى البلاد العثمانية وتُسلّم الى اصحاب الورثة •

٧ ـ يحصل تبادل السفراء بين الدولتين كل ثلاث سنوات •

ونتيجة لاستمرار الحكومة الايرانية التدخل فى شؤون العراق الداخلية • ولاسيما فى مناطق الاكراد الواقعة الى الشمال والشمال الشرقى من العراق ، فقد ابرمت معاهدة ارضروم الثانية سنة **١٨٤٧** وجاء فيها :ـ

١ ـ تنازل الدولتين عن اى ادعاءات مالية مترتبة على كل منهما •

٢ ـ تعهد الحكومة الايرانية تركها للدولة العثمانية جميع الاراضى

المنخفضة الواقعة فى القسم الغربى من منطقة زهاب ، وتنازلها عن كل ما لديها من ادعاءات فى مدينة السليمانية •

٣ ـ تعهد الحكومة العثمانية مقابل ذلك ، تنازلها للحكومة الايرانية عن القسم الشرقى والذى يشمل جميع الاراضى الجبلية ، بما فى ذلك وادى كرند ، وتنازلها عن مدينة المحمرة وميناءها وجزيرة عبادان (خضر) والمرسى والاراضى الواقعة على الضفة اليسرى من شط العرب ، مع حرية الملاحة فيه من مصب شط العرب فى البحر الى نقطة اتصال حدود الفريقين •

٤ ـ تعهد الدولتين تعيين قومسيرين ومهندسين ممثلين عنها لغرض اقرار الحدود السابقة بين لدولتين ، وتعين قومسيرين للحكم في كل قضية سببت ضررا لاحد الطرفين ، والحكم فى جميع المسائل المتعلقة برسوم الرعى وتسوية هذه المشاكل تسوية عادلة •

٥ ـ تعهد الحكومة العثمانية بأقامة الامراء الفارين فى بروسية ، دون ان تسمح لهم بمغادرتها او تكون لهم علاقات سرية بايران ، كما تعهد الطرفان بتسليم المهاجرين •

٦ ـ على جميع التجار الايرانيين دفع الرسوم الكمركية على بضائعهم ، والبالغة ٤٪ قروش ، حسب قيمة البضائع الجارية الحالية ، دون استيفاء مبالغ اخرى اضافية زيادة عن ذلك •

٧ ـ تعهد الحكومة العثمانية بمنح الامتيازات التى تمكن الزوار الايرانيين من زيارة العتبات المقدسة فى الاراضى العثمانية بسلامة ودون تعرضهم الى معاملات قاسية ، وتعهد الحكومة العثمانية باعترافها بالقناصل الايرانيين المعينين فى الدولة العثمانية فى الاماكن التى يتطلب وجودهم فيها لغرض المصالح التجارية او حماية التجار والرعايا الايرانيين ، باستثناء مكة المكرمة والمدينة المنورة ، مع تعهد الحكومة الايرانية بالمقابل الاعتراف بالقناصل العثمانيين الذين يتطلب وجودهم فى اماكن داخل اراضى الدولة الايرانية •

٨ ـ تعهد الدولتان منع ومراقبة السرقات والسلب من قبل العشائر غير المستقرة فى مناطق الحدود وذلك بوضع الجنود فى المراكز الملائمة ، اما فيما يخص العشائر التى لا سيطرة لاحدى الدولتين عليها فيترك لها الامر فى اختيار وتقرير الاماكن التى ترغب السكن فيها • اما العشائر التى تقع ضمن سيطرة احدى الدولتين فترغم على المجىء الى اراضى الدولة التابعة لها •

وقبل توقيع معاهدة ارضروم الثانية ، طلبت الحكومة العثمانية من الدولتين الوسيطتين (بريطانيا وروسيا) تفسير بعض الامور التى جاءت فى نص المعاهدة السابقة كشرط من شروط الموافقة على توقيعها هى :ـ

١ ـ ان ترك مدينة المحمرة وميناءها ومرساها وجزيرة عبادان لايران ، أيشمل اراضى الباب العالى الواقعة خارج المدينة وموانيه الاخرى فى هذا الاقليم ام لا ، وان العشائر الايرانية التى يسكن نصفها فى اراضى عثمانية ، هل ستبقى خاضعة لايران ؟ وبالتالى هل يترك لايران الاراضى التى تحت تصرفها ؟ وهل سيكون لايران الحق يوما من الايام التصرف فى هذه الاراضى ؟

٢ ـ هل تدخل الحكومة الايرانية التعويضات المالية التى تنزلت عنها كلتا الدولتين ، ضمن الادعاءات الشخصية التى تشمل بعض رسوم الرعى والخسائر التى تكبدها رعايا الدولتين من جراء الاعمال التى ارتكبها قطاع الطرق وغيرهم ؟

٣ ـ طلب الباب العالى الحصول على موافقة الحكومة الايرانية على مسألة المعاملة المتبادلة لكل من الدولتين فيما يتعلق برعاياهما وزوارهما وقناصلهما ، وكذلك منع اقامة الاستحكامات والحصون على الضفة اليسرى من شط العرب من قبل ايران وعلى الضفة اليمنى من قبل تركيا ، واضافتهما الى المعاهدة السابقة •

وأجابت الدولتان الوسيطتان فى مذكرة ايضاحية فى ٢٦ نيسان سنة

١٨٤٧ اوضحت فيه الغموض الذى على اساسه طلبت الحكومة العثمانية ايضاحه ، حتى يتم التوقيع على المعاهدة بشكل تكون فيه بعيدة عن حدوث اى خلاف فى تفسير موادها ، فى المستقبل وشمل هذا الجواب ما يلى :-

ان مرسى المحمرة هو القسم الواقع مقابل مدينة المحمرة فى قناة الحفار ، وهذا لا يشمل ترك اية اراضى او موانىء اخرى موجودة فى المنطقة، ولا يحق لايران ان تقوم بادعاءات حول المناطق الواقعة على الضفة اليمنى من شط العرب ، ولا حول الاراضى العائدة لتركيا على الضفة اليسرى حيث تقطن تلك الاراضى عشائر ايرانية او اقسام منها .

أما فيما يخص التعويضات المالية ، فتشمل فقط ترضية اصحاب الادعاءات الشخصية ، وان تدقيق تلك الادعاءات الشخصية والبت فى مشروعيتها سيعطى الى لجنة خاصة تؤلف لهذا الغرض .

واما فيما يخص الطلب الثالث فان الدولتين الوسيطتين تعتقدان بان الحكومة الايرانية سوف توافق على ادخال طلب الباب العالى الى المعاهدة ، حول المعاملة المتبادلة ، اما حول منع الاستحكامات والحصون فانهما قد اعطيا رأيهما الشخصى فقط مؤكدين بأن ذلك يعتبر ضمان آخر لدوام العلاقات الحسنة السليمة بين الدولتين .

واكتفت الحكومة العثمانية بهذه المذكرة الايضاحية ، وقبل بها المفوض الايرانى كذلك ، المخول بالتوقيع على المعاهدة ، وقدم وثيقة مكتوبة فى ٣١ كانون الثانى (يناير) سنة ١٨٤٨ اكد فيها موافقة ايران على طلب الباب العالى حول ادخال الفقرة الثالثة الى نصوص المعاهدة .

وقد ذهبت لجنة تحديد الحدود الى بغداد سنة ١٨٤٩ ، وتجولت فى مناطق الحدود حتى سنة ١٨٥٢ ، وقامت بمسح الاراضى ، ثم توقفت بسبب قيام حرب القرم حتى سنة ١٨٥٧ ، وفى هذه السنة استطاع المساحون البريطانيون والروس انجاز رسم الخرائط المطابقة للحدود ، ثم ارسلت الى كل من الحكومتين التركية والايرانية .

وبين سنتي ١٨٦٩ ـ ١٨٧٥ ، طلبت ايران من حين الى آخر مساعدة الدولتين الوسيطتين فى مسألة الحدود ، وتم فى سنة ١٨٧٤ ، اجتماع لجنة مؤلفة من الاتراك والايرانيين فى مدينة الاستانة ، ولكن اعمالها توقفت لطلب ايران السير فى الاعمال وفقا لمعاهدة ارضروم ، بينما ارادت تركية الرجوع الى معاهدة سنة ١٦٣٩ والتى عقدت فى زمن مراد الرابع .

ثم اضيف عضوان مفوضان سنة ١٨٧٥ ، احدهما بريطانى والاخر روسي ، ولكن الحرب الروسية ـ التركية عرقلت سير اعمال هذه اللجنة مرة اخرى .

٢ ـ تحديد الحدود العراقية ـ الايرانية بين سنتي ١٨٧٥ ـ ١٩١٤

بين سنتى ١٨٧٥ ـ ١٩١١ رفعت ايران من حين الى آخر الى الدولتين الوسيطتين شكاوى متعددة لانتهاك تركية معاهدة ارضروم ، وفى ٢١ كانون اول (ديسمبر) سنة ١٩١١ وقعت كل من تركيا وايران بروتوكول طهران . الذى ينص على تعيين لجنة مؤلفة من مندوبى الحكومتين تجتمع فى مدينة الاستانة ، وتكلف بمهة تقرير الحدود ، واجتمعت اللجنة سنة ١٩١٢ ، ولتعثر اعمالها عقد فى سنة ١٩١٣ بروتوكول الاستانة بين بريطانيا وتركيا وايران ، وحددت الحدود بصورة مفصلة بالرجوع الى بعض الظاهرات الجغرافية . ونص هذا البروتوكول على تأليف لجنة تحديد الحدود ، وقد تألفت هذه اللجنة فعلا ، وتوجهت الى الخليج العربي ، وواصلت عملها بصعوبة بالغة ، ووضعت العلامات فى مناطق الحدود ، واستغرق عملها مدة (٩) اشهر من كانون الثانى (يناير) الى شهر تشرين اول (اكتوبر) سنة ١٩١٤ ، وتوخت هذه اللجنة الدقة والانصاف فى عملها ، واستندت على معاهدة ارضروم مع بعض الاعتبار للطلبات المستمرة ، وخصوصا طلبات المندوب الايرانى .

وقامت هذه اللجنة فعلا بتحديد خط الحدود ، وتثبيت الدعامات التى بلغ عددها ٢٣٣ دعامية والتى شملت جميع الحدود بين ايران وتركيا ، ولم يبق سوى جزء صغير شمال جبل دلامبير ، ثم رسمت الخرائط التفصيلية الكبيرة التى تبين خط الحدود ، وموقع الدعامات عليها ، وبلغ عدد هذه الخرائط ١٨ خريطة ، تخص الحدود العراقية ـ الايرانية ، وهى خرائط تفصيلية وضع عليها ١٢٤ دعامية تبدأ الاولى قرب ملتقى نهر الخيين بشط العرب ، وقد انجز هذا العمل سنة ١٩١٤ ومنذ ذلك الوقت حتى الان اصبحت الحدود العراقية ـ الايرانية قائمة بين الدولتين بكل وضوح وقد شمل بروتوكول الاستانة عدة نقاط هى :ـ

١ ـ تعريف الحدود العراقية الايرانية .

٢ ـ تثبيت الحدود السابقة على الارض من قبل قومسيون تحديد مؤلف من قومسيرى اربع حكومات وعلى هؤلاء القومسيرين ملاحظة احكام البروتوكول والنظام الداخلى للقومسيون المرفق معه ، واذا تضاربت الآراء بشأن خط الحدود فى اى قسم من الاقسام ، فعلى القومسيرين العثمانى والايرانى تقديم وجهة نظرهم خلال يومين فقط الى القومسيرين البريطانى والروسى لاصدار القرار النهائي بعد عقد اجتماع خصوصى فيما بينهم وتبليغه الى قومسيرى الدولتين العثمانية والايرانية .

٣ ـ عندما يتم تحديد الحدود فى اى منطقة فانها تعتبر مثبتة نهائيا ولا يحق اجراء اى تدقيق او تعديل عليها ، فيما بعد .

وقد جاء تحديد الحدود بموجب هذا البروتوكول على الوجه التالى :

تبدأ الحدود مع ضفة شط العرب اليسرى ، متبعة مستوى المياه المنخفضة الى جزيرتين واقعتين امام منيوحى حيث تحيط بها الحدود بشكل دائرة تاركة اياها الى ايران ، وتستمر الحدود مع مستوى المياه المنخفضة ، تاركة اربع جزر بين ماوية وشيطيط الى ايران ، ثم تلتف حول جزيرة مُحلّه مع نفس المستوى تاركة هذه الجزيرة لايران ، وتستمر حتى النقطة

التى يبدأ عندها ميناء ومرسى المحمرة والتى تعرف باسم (تويدجات) ، حيث تتحول الحدود بخط مستقيم وسط مجرى المياه بين الضفة الايرانية اليسرى والجزيرة التابعة الى العراق والتى تسمى فى قسمها الشرقى باسم أم الرصاص وفى قسمها الغربى باسم أم الخصاصيف ، الى ان تصل الى مصب نهر الخيين حيث اقيمت الدعامية الاولى عند ملتقى النهر المذكور مع شط العرب ، ثم تدخل الحدود فى النهر وتتبع وسط مجراه الى الدعامية الثانية على الضفة الشمالية للنهر وعلى مسافة ١٢٢م غرب ملتقى نهر ابو ارابيد مع نهر الخيين ، ثم تستمر الحدود بعد ذلك على الارض بخط مستقيم حتى الدعامية الثانية عشر[١] .

ثم تتجه الحدود بخط مستقيم نحو الغرب موازية لدائرة العرض ٣١° شمالا حتى تقاطعها مع خط الطول ٣٢ َ ٤٧° شرقا ، ثم تتجه نحو الشمال بخط مستقيم ايضا موازية لخط الطول المذكور حتى نقطة تقاطعه مع دائرة العرض ٢٤ َ ٣١° شمالا ، ثم بخط مستقيم بانحراف نحو الشمال الشرقى حتى دائرة العرض ٤٦ َ ٣٢° شمالا ، ثم تتبع الحدود نهر شط الاعمى من منطقة أم شير حتى التقائه بنهر دويريج[٢] .

ثم تسير الحدود وسط نهر دويريج لمسافة ١ر٥ ميل (٢ر٤ كم) ، ثم تحدد مع منطقة تقسيم المياه بين العراق وايران والتى تكونها جبال فوكى ، ثم على امتدادها جبال حمرين[٣] .

وتتبع الحدود من نقطة تلاقى خط الطول ١٧ َ ٤٧° شرقا ودائرة العرض ٢٩ َ ٣٢° شمالا ، خط تقسيم المياه الفرعى حتى نهر الطيب ، حيث تخترق الحدود وسط مجرى الماء فيه[٤] . وتسير بعد ذلك مع سفوح

---

(١) خريطة الحدود العثمانية ـ الفارسية « باللغة الفرنسية » رقم (١) ذات مقياس الرسم ١ : ٠٥٠ر٧٣ .
(٢) نفس المصدر رقم (٢) .
(٣) نفس المصدر رقم (٣) .
(٤) نفس المصدر رقم (٤) .

الجبال المحاددة للعراق ، قطعة المجارى والمسيلات المنحدرة من سفوح المرتفعات المكونة خط تقسيم المياه[٥] . وتسير الحدود من الشرق الى الغرب حتى نهر پالك الذى تخترقه الحدود فى وسطه ، ثم تتبع بعد ذلك خط تقسيم المياه الذى يكونه جبل حمرين لمسافة قليلة ، حيث تتركه باتجاه (كلال بدرة) لتسير وسطه حتى نقطة التقاء نهرى كاوى وكنجان جم ، ثم تتبع وسط مجرى الماء للنهر الاخير ، باتجاه الشمال ، فتنحرف حتى الضفة اليسرى لنهر زلى آب ، لكى تصعد شمالا مع هذا النهر حتى قمة بندى ـ كوليك ـ بوزورك ، فتتجه نحو الغرب مع خط تقسيم المياه الرئيسى لهذه السلسلة حتى ممر ديرة باجى ـ سيد حسن[٦] .

وتتبع الحدود قمة بندى كوليك كوتشك حتى نهر ترساق ، بعدها تتبع خط تقسيم المياه لجبل ميمك ، حتى نهر طلخ آب ، حيث تصعد الحدود وسط مجراه ، ثم تتبع سفح سلسلة جبال كيليلان بعيدة عند خط تقسيم المياه[٧] .

ثم تتبع الحدود قمة جبل كيلية شووان حتى نهايته الغربية ، فتنزل بخط مستقيم الى نهر كنكير قاطعة النهر ، ومتجهة نحو القمم الجنوبية لجبل كوهنريك[٨] .

وبعد ان تسير الحدود مع خط تقسيم المياه لسلستي كوهنريك ووارىولاند ، تنحدر نحو الجنوب الغربى باتجاه نهر آبى نفط ، بعيدة عن خط تقسيم المياه ، فتتبع وسط مجرى النهر صاعدة الى النقطة الواقعة على مسافة ربع ميل من ملتقى نهر آبى نفط بأحد روافده ، لتتحول نحو الشرق

---

(٥) نفس المصدر رقم (٥) .

(٦) نفس المصدر رقم (٦) .

(٧) خريطة الحدود العثمانية ـ الفارسية « باللغة الفرنسية » رقم ٧ ذات مقياس الرسم ١ : ٢٥٣ر٤٤٠ .

(٨) خريطة الحدود العثمانية ـ الفارسية « باللغة الفرنسية » رقم ٨ ذات مقياس الرسم ١ : ٧٣ر٠٥٠ .

على طول الطريق المؤدية بين مدينتى كوبين الايرانية ومندلى العراقية ، ومن هنا تسير مع احد الروافد الصغيرة لنهر الوند حتى مصبه فى النهر المذكور[٩]، حيث تصعد وسط مجرى الماء لنهر الوند لمسافة ٥ر١ميل (٤ر٢كم)، ثم تتجه نحو الشمال الغربى ، حتى احد المجارى الصغيرة القادمة من الشمال التى تصب فى نهر ديربنديك ، حيث تتعرج الحدود بعد ذلك حتى قمة جبل آك داغ ، حيث تتبع خط تقسيم المياه الرئيسى لهذه السلسلة حتى جنوب غرب مدينة قرةتو العراقية ، حيث تصعد الحدود مع احد الروافد الصغيرة لنهر قرةتو ، حتى مصبه فى النهر المذكور ، وتواصل الحدود مع مجرى المياه لنهر قرةتو حتى منطقة تنجى حمام ، حيث تتركه باتجاه الشمال مع خط تقسيم المياه لسلسلة جبال ازانكوران بين سهول تشيا سورخ وزهاب ، فسلاسل بشكان وبيزنيان ، حتى مسافة ½ ميل شرق كيلية نيلاكو ، حيث تتجه على طول منطقة تقسيم مياه سهول هادجيلار وتلاكو[١٠] ، ثم تتبع الحدود خط تقسيم المياه الرئيسى لسلسلة جبال شيوالدير ، ثم تسير باتجاه نهر عباسان حتى تقطع النهر ، وتواصل سيرها مع خط تقسيم المياه الرئيسى لسلسلة جبال بامو حتى المنطقة التى تكون خط تقسيم المياه بين رافدى عباسان وبوشتى جري احد روافد نهر زمكان ، وتتجه بعدها شرقا تاركة المنطقة السابقة جميعها داخل العراق ، وتتبع فى سيرها خط تقسيم المياه لرافد بوشتى جري ، الذى يجرى فى العراق والروافد التى تنحدر جنوبا فى الاراضى الايرانية المجاورة وتستمر حتى نقطة التقاء رافد بوشتى جري بنهر زمكان ، حيث تصعد الحدود بعد اختراقها نهر زمكان الى قمة جبل بايزل ، وتسير مع قمة هذه السلسلة من الغرب الى الشرق ، ثم تصعد شمالا حتى نقطة التقاء نهرى زمكان وسيرون[١١] .

---

(٩) نفس المصدر رقم ٩ .
(١٠) نفس المصدر رقم ١٠ .
(١١) نفس المصدر رقم ١١ .

ثم تسير الحدود صاعدة وسط مجرى نهر سيروان حتى جبل كلاكا الواقع على الضفة اليمنى بمسافة ميلين تقريبا من مصب فرع سيروان ، وتسير بعد ذلك متعرجة حتى نقطة تفرع مجرى قرية بيارة العراقية من نهر خاني كيرميليه ، حتى تصبح الحدود وسط مجرى الماء ثم مع الجانب الايمن لنهر بيارة ، وبعده تصعد مع قمم جبال اورومان[١٢] وجبال سورين حتى نهر چام برزة حيث تقطعه وتتبع احد المجارى الصغيرة التى تصب فيه ، ثم تقطع نهر تشينران ، ويتعرج خط الحدود بعد ذلك مع خط تقسيم المياه بين نهرى ليو وبناوة سوتا ، ويتبع النهر الاخير حتى نقطة مصبه فى نهر قزلجة ، حيث تسير الحدود وسط مجرى نهر قزلجة نزولا لمسافة ١¼ ميل (٢كم) حتى مصب نهر خليل آباد أحد روافد نهر قزلجة ، ثم تصعد مع رافد خليل آباد ، فتتجه بعد ذلك نحو الشمال الشرقى حتى قمة كوهى ـ كوسه ـ ريشا التى تكون خط تقسيم المياه فى المنطقة ، ثم تمر بقمة بالى كيدر ، التى تكون خط تقسيم المياه بين نهرى قزلجة وشيلر[١٣] .

وتتبع الحدود خط تقسيم المياه للسلاسل التالية هزارمال وبوشتى شهيدان وسبى كانى وپارا جال وبوشت هانكا جال وبيرى كتشل وكالاش[١٤] وتكون الحدود فى هذه المنطقة بروزا مقعرا باتجاه الاراضى الايرانية يشمل ناحية بنجوين فى محافظة السليمانية .

ثم تترك الحدود خط تقسيم المياه نازلة الى نهر جامبيرو ثم الى قمة جبل سوركيو ، وحتى قرب نهاية هذه السلسلة تتجه الحدود نحو نهر بانى (كيلەرش) حيث تتبع وسط مجرى النهر حتى ملتقاه مع نهر كيالو (الزاب الصغير)[١٥] .

وتستمر وسط مجرى النهر حتى مصب جدول شيو كوزيدول عند ضفته اليمنى ، ثم تسير مع القمم والسلاسلال التالية . قمة جبل دولان

---

(١٢) نفس المصدر رقم ١٢ .
(١٣) نفس المصدر رقم ١٣ .
(١٤) نفس المصدر رقم ١٤ .
(١٥) نفس المصدر رقم ١٥ .

وكورفا تيك وكانى ريحان ودوپاز وبول فاتيك ومالیموس وفاكن بابيكر حتى قمة كودجار ، حيث تسير الحدود بعد ذلك مع جدول خيرى نيرزنك ، حتى قرب مصبه بنهر وزنة ، حيث تتركه الحدود وتسير وسط مجرى نهر وزنة لمسافة ثلاثة اميال تقريبا ، ثم تتبع خط تقسيم المياه بين عدد من المجارى والروافد فى ايران هى رافد دولة تو ، كانى كواتمان ، جداول رافد خايد براوة وبين روافد دولة نارتى فى العراق[١٦] .

ثم تتبع الحدود بعد ذلك سلسلة جبال قنديل مارة بعدد من القمم[١٧] .

وتستمر الحدود مع قمم مرتفعات تشيخى ـ ديرة . ومع خط تقسيم المياه لنهر لاوينه فى ايران ونهر بارافير فى العراق ، وخط تقسيم المياه لنهر روبارى دورو فى ايران ونهر لولان فى العراق ـ ثم تستمر هذه الحدود مع منطقة التقسيم تاركة الحوض الذى يصب فى بحيرة اورمية بما فيه ينابيع نهر كادر (آب سركادر) فى ايران والذى يقع واديه غرب جبل دمير وشرق جبل كرده من جهة وتوابع الزاب الصغير فى العراق من جهة اخرى حتى دعامية الحدود ١٢٤[١٨] .

٣ ـ تحديد الحدود العراقية ـ الايرانية بعد ١٩١٤ وحتى الوقت الحاضر

استمرت المشاكل بين العراق وايران بين سنتي ١٩١٤ ـ ١٩٣٤ لاسباب يمكن ان نلخصها بما يلى :ـ

١ ـ ادعاء ايران بان معاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ ، فرضت عليها من قبل ممثلي بريطانيا وروسيا القيصرية ، كما ان بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ ـ ١٩١٤ منح العراق فوائد كبيرة لم تنص عليها معاهدة ارضروم

---

(١٦) خارطة الحدود العثمانية ـ الفارسية « باللغة الفرنسية » رقم ١٦ ذات مقياس الرسم ١ : ٨٤٫٠٠٠ .

(١٧) نفس المصدر رقم ١٧ .

(١٨) نفس المصدر رقم ١٨ .

المذكورة ، واهم هذه الفوائد تحديد الحدود على الضفة اليسرى من شط العرب وحرمان ايران منه •

٢ ـ ان هذا البروتوكول يحدد بعض الاماكن على الحدود البرية بما لا يتفق والظروف الطبيعية والجغرافية لها •

٣ ـ ان بروتوكول الاستانة متوقف على المذكرة الايضاحية ، التى اصبحت شرطا من شروط قبول المعاهدة بالنسبة الى الحكومة التركية ، رغم ان الرد عليها لم يبلغ الى الحكومة الايرانية ، واذا كان السفير الايرانى فى باريس والذى طلب منه التوجه الى الاستانة لابرام المعاهدة ، قد وافق عليها ، فيكون بذلك قد خالف التعليمات الصادرة اليه وتعدى حدود صلاحياته •

٤ ـ ان بروتوكول الاستانة لم ينل موافقة مجلس الامة الايرانى ، لكى يكون مشروعا ، وبهذا فان خط الحدود المعين من قبل لجنة تحديد الحدود لم يعد خطا مشروعا ونهائيا ، لان القانون الايرانى يقتضى موافقة مجلس الامة على التغيرات التى تتم فى حدود الدولة •

٥ ـ ان تحديد الحدود فى القسمين الجنوبى والاوسط جرى لصالح الدولة العثمانية ، اما القسم الشمالى فان الممثلين العثمانيين رفضوا الاشتراك فى تحديده فى احدى المناطق ، كما رفضوا تسليم مواقع عديدة الى الدولة الايرانية عملا باتفاقية سنة ١٩١٤ ، وان الجنود العثمانيين ، احتلوا فى اثناء انشغال لجنة تحديد الحدود فى عملها ، وعقب ذلك مباشرة بعض المناطق التى اعطيت الى ايران ، وبهذا فان بروتوكول سنة ١٩١٣ حرم ايران من مناطق واسعة لم تتناولها معاهدة ارضروم ، تقدر مساحتها بعدة آلاف من الكيلومترات المربعة ممتدة من الشمال الى الجنوب •

٦ ـ ان القسم الاكبر من دعامات الحدود عبارة عن اكوام من التراب او الحجر والقسم القليل الاخر مبنى من الحجـر والسمنت او عبارة عن صخور طبيعية ، مما شـــجع على حدوث بعض التجاوزات على الحدود المشتركة •

وقد رد العراق على ذلك بان عدم الرضا لا يعنى عدم مشروعية المعاهدة ، خصوصا ان ايران اشتركت فى لجنة تحديد الحدود العثمانية الايرانية عام ١٨٥٠ - ١٨٥٢ ، كما اشار بروتوكول طهران المعقود بين الطرفين عام ١٩١١ صراحة الى المعاهدة • وقد حصلت ايران على تنازلين فى مياهنا الاقليمية احدهما فى سنة ١٩١٣ والاخر فى سنة ١٩٣٧ •

أما ادعاء ايران بان البرلمان لم يصدق على الوثائق الدولية فيعود السبب الى ان البرلمان كان مجمدا بين عامى ١٩١١ - ١٩١٤ مما دعا الى عدم تصديقه عليها •

وان اشتراك ايران فى اللجنة المشتركة لتحديد الحدود على الاراضى واقامة الدعائم الحدودية وتوقيع ممثلها المخول على جميع المحاضر مما يناقض ادعاءها ويثبت شرعية المعاهدات •

وقد حاولت ايران استغلال اعترافها باستقلال العراق سنة ١٩٢٩ بالحصول على مكاسب فى شط العرب وذلك بتصحيح حدودها ، وبعد رفض العراق ذلك باعتبار ان الحدود القائمة بين البلدين هى من نتائج معاهدة ارضروم التى لايمكن انكارها من قبل ايران • مما اضطر الحكومة البريطانية المنتدبة على العراق فى ذلك الوقت التوضيح الى الحكومة الايرانية باستحالة اعطائها وعدا بتصحيح الحدود ، وانما ستتوسط لدى الحكومة العراقية بعد ان تعترف فيها ايران ، وستوضح الصعوبات العملية الناشئة عن الوضعية فى شط العرب •

وفى تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٣٤ اضطر العراق الى عرض علاقاته المتوترة على عصبة الامم هذه العلاقات التى نجمت عن عدم اعتراف ايران فى بروتوكول سنة ١٩١٤ ، وتجاوزها المستمر على الحدود العراقية ، وعدم مراعاتها خط الحدود المتفق عليه ، وقررت عصبة الامم طرح الخلاف على مفاوضات مباشرة بين البلدين •

وتم اللقاء الاول بين العراق وايران في ٥ آب (اغسطس) سنة ١٩٣٥

ومثل العراق فى هذه المفاوضات وزير الخارجية والعدل ومدير الخارجية ومدير الشؤون الشرقية فى وزارة الخارجية والمفتش الادارى والخبيرين البريطانيين وعند مقابلة وزير خارجية العراق لشاه ايران ، جرى الحديث بينهما حول مسألة الخلاف بين البلدين • واعترف الشاه بمشروعية معاهدة ارضروم ، الا انه التمس ان يتنازل العراق عن ٣ كيلومترات فقط فى شط العرب لتتمكن المراكب الايرانية الرسو فيها ، فأجاب لوزير بأنه غير مفوض للبت فى مثل هذا الطلب ، وانما سيعرضه على الحكومة العراقية عند رجوعه ، ثم اجابت الحكومة العراقية بأن القانون الاساسى لا يجيز التنازل عن اى شيء من العراق ولهذا فتعطى المسافة التى طلبها الشاه بطريق الايجار على ان تجيب ايران مطاليب العراق المشروعة فى بقية القضايا المختلف عليها[١٩] •

ان طلب الشاه هذا اكبر دليل على ان ملكية شط‌العرب بكامله تعود الى العراق ، والا لو كان لايران حق فى منتصف شط العرب لما التمس الشاه ثلاث كيلومترات فقط من الحكومة العراقية •

واستمرت بعده اللقاءات حتى عقدت معاهدة الحدود لسنة **١٩٣٧** لحل كافة المشاكل القائمة بين البلدين آنذاك واهمها التجاوزات الايرانية على الاراضى العراقية فى الحدود البرية والاتفاق على مياه الانهر المشتركة التى سحبت ايران اغلب مياهها او قطعتها نهائيا مما احدث اضرارا جسيمة فى الجانب العراقى •

وأهم ما جاء فى هذه المعاهدة هو اعتبار بروتوكول الاستانة الذى اوضح تحديد الحدود التركية ـ الايرانية ومحاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة **١٩١٤** وثائق مشروعة ، وأبقت خط الحدود بين الدولتين نفس الخط الذى تم تعيينه وتخطيطه من قبل اللجنة •

---

(١٩) شاكر صابر الضابط ـ العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ـ نشر وطبع دار البصرى ، بغداد سنة ١٩٦٦ ص٢٠٨ـ٢٠٩ •

ونصت المادة الثانية من هذه المعاهدة بان خط الحدود عند ملتقاه فى نهاية النقطة الواقعة في جزيرة شطيط عند دائرة عرض ٢٥ً ١٧َ ٣٠° شمالا وخط الطول ٣٨ً ١٩َ ٤٨° شرقا على وجه التقريب ، يعود فيتصل على خط ممتد عموديا من خط انخفاض المياه بثالوك شط العرب (اعمق نقطة من المياه) ويتبعه حتى نقطة واقعة امام الاسكلة الحالية رقم (١) فى عبادان عند دائرة عرض ٨ر٤ً ٢٠َ ٣٠° شمالا وخط الطول ١٣ً ١٦َ ٤٨° شرقا على وجه التقريب • ومن هذه النقطة يعود خط الحدود فيسير مع مستوى المياه المنخفضة متبعا تخطيط الحدود المذكور فى محاضر جلسات سنة ١٩١٤•

وقد تألفت لجنة مشتركة للقيام بتثبيت الحدود سنة ١٩٣٨ استنادا الى ما نصت عليه المادة الثالثة من هذه المعاهدة ، المعقودة بين العراق وايران ، وهى عقد اتفاق خاص لتأليف لجنة مشتركة لاعادة تثبيت خط الحدود على الارض وفقا للحدود المثبتة عام ١٩١٤ •

وقد نصبت هذه اللجنة ٦٨ دعامية جديدة ، بدأت بالدعامية رقم (١) عند نهاية ضفة نهر الخيين ، عند ملتقاه الشرقى مع شط العرب ، والدعامية رقم ٦٨ فى مكان الدعامية القديمة رقم (١٠) والتى حددت بموجب جلسات قومسيون تحديد الحدود التركية ـ الفارسية لسنة ١٩١٣ ـ ١٩١٤ فى وسط الواجهة الجنوبية لخرائب كوتشك ـ بصرى في محافظة ميسان (العمارة)• ثم كفت اللجنة عن العمل بسبب انسحاب الجانب الايرانى، بعد وضوح اعتداء ايران واحتلالها مساحات واسعة من الاراضى العراقية واقامة المخافر الايرانية عليها •

أما مشكلة المياه المشتركة ، فلم تحل كذلك بسبب تهرب السلطات الايرانية من الاجتماع مع السلطات العراقية لحلها ، واعتبرتها من جملة المشاكل التى يجب ان تنظر اليها مرة واحدة عند اقرار الحدود النهائية بين البلدين ، واستمرت فى قطع المياه عن قسم من هذه الانهر والاستفادة من القسم الاخر ، وبناء السدود والخزانات عليها مما يضر بالعراق اضرارا

واضحة وقد ظهر نتائج ذلك بصورة جلية •

وقد ادعت ايران بان الجمهورية التركية تمسكت بنفس الحجج التى دعت ايران الى رفض اعترافها بمعاهدات وبروتوكولات الحدود مما اضطر الدولتان التركية والايرانية الى الدخول بمفاوضات جديدة ثبتت الحدود بصورة نهائية بموجب معاهدة سنة ١٩٣٢ بموافقة مجلس الامة التركى والايرانى •

والرد على ذلك ان الحكومة العراقية والايرانية دخلت بمفاوضات مشابهة لهذه المفاوضات تمخضت عن عقد اتفاقية سنة ١٩٣٧ والتى ثبتت الحدود بصورة نهائية وتم فيها تنازل العراق عن جزء آخر من مياهه الاقليمية •

ولا زالت الخلافات قائمة بين العراق وايران • رغم تمسك العراق ببنود الاتفاقيات المعقودة بين البلدين وايمانه بأن التفاوض هو السبيل القويم لكل خلاف خصوصا مع الدول المجاورة التى تربط العراق بها رابطة الجوار والدين حتى بلغ الخلاف اوجه فى ١٩ نيسان (ابريل) من عام ١٩٦٩ عندما قامت ايران بصورة انفرادية بالغاء معاهدة الحدود المعقودة بين البلدين •

ان المبدأ الثابت فى القانون الدولى هو عدم فسخ المعاهدة من قبل احدى الدول الاطراف فيها اذا كانت المعاهدة لا تخول هذا الحق لعاقديها ، وان قيام اى دولة بذلك يؤدى الى تحملها تبعية المسئولية الدولية عن عملها غير المشروع • لان ذلك سيؤدى الى زوال الاستقرار فى معاملات الدول وسيادة الفوضى فى الحياة الدولية وتصبح الدول فى حل من تنفيذ التزاماتها الدولية متى شاءت بل يسلب المعاهدات الدولية قدسيتها ويجعل زوالها او بقاءها متوقفا على السلطة التحكمية الانفرادية للدول الاطراف فيها • وان لجوء بعض الدول الى مخالفة هذا المبدأ الاساسى يعد مخالفة للقانون ولكن ليس معنى ذلك فقدان القانون لان العرف مستقر بين الدول

على عدم الاعتراف بآثار الفسخ الانفرادى[٢٠] .

ان الاعتداءات فى الوقت الحاضر تتم من جانب واحد ، حيث لا زالت ايران هى المعتدية باستمرار على حدود العراق مخالفة بنود الاتفاقيات المعترف بها ، نتيجة عدم اعترافها بالحدود القائمة بين البلدين والتى حددتها المعاهدات والبروتوكولات المعقودة بينهما ، وثبتتها لجان تحديد الحدود على الارض وعلى الخرائط التفصيلية المحفوظة لدى الحكومتين العراقية والايرانية ، ولهذا السبب ظهر النزاع في كل خط الحدود الذى يفصل بين القطرين من الخليج العربى حتى نهاية حدود العراق الشمالية مع ايران . وقد برز هذا النزاع فى عدد من القضايا التى ستتناولها الفصول التالية .

---

(٢٠) الدكتور حامد سلطان ـ القانون الدولى العام فى وقت السلم ـ المطبعة العالمية القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٦٨ ص ٢٧٥ .

الفصل الثاني

مشكلة انهر الحدود المشتركة

تتوزع هذه الانهر فى ستة محافظات من العراق ، وهى محافظة اربيل والسليمانية وديالى وواسط (الكوت) وميسان (العمارة) والبصرة • التى تقع فى القسم الشرقى للعراق ، وتكون حدودها الشرقية الحدود المشتركة بين العراق وايران(*) كما يوضحه الجدول التالى مرتبة من الشمال الى الجنوب شكل (١) •

١ ـ محافظة السليمانية روافد الزاب الصغير

١ ـ رافد زراوة
٢ ـ رافد وزنة
٣ ـ رافد خيرى نيرزنك
٤ ـ رافد بانى
٥ ـ رافد جانبيرو
٦ ـ رافد خليل اباد
٧ ـ رافد قزلجة

* المحافظة	القضاء	الوحدات الادارية ذات الحدود المشتركة فى العراق	الوحدات الادارية ذات الحدود المشتركة فى ايران
اربيل	راوندوز	برادوست • بالك	اذربيجان
	رانية	ناودشت	
السليمانية	بشدر	قلعة دزة	كردستان
	شهربازار	ماوت • مركز قضاء شهربازار	
	حلبجة	خورمال • سيروان • شهرزور	
	بنجوين	مركز قضاء بنجوين • كرمك	
ديالى	خانقين	ميدان • قرەتو • مركز قضاء خانقين	
	مندلى	مركز قضاء مندلى • قزانية	كرمنشاه
واسط (الكوت)	بدرة	زرباطية • جصان	
ميسان (العمارة)	على الغربى	الشيخ سعد • مركز قضاء على الغربى • على الشرقى	
	مركز لواء العمارة	كميت • المشرح	
	قلعة صالح	مركز قضاء قلعة صالح • الكحلاء	
البصرة	القرنة	السويب • النشوة	خوزستان
	ابى الخصيب	السيبة • مركز قضاء ابى الخصيب	
	شط العرب	شط العرب	
	الفاو	مركز قضاء الفاو • البحار	

	٨ ـ رافد بناوة سوتا
	٩ ـ رافد ليو
	١٠ـ رافد تشينران
	١١ـ رافد كوكة سور
روافد نهر ديالى	١٢ـ وادى طويلة
	١٣ـ رافد بيارة
	١٤ـ رافد سيروان
	١٥ـ رافد زمكان
٢ ـ محافظة ديالى	١٦ـ رافد عباسان
	١٧ـ رافد قره‌تو
	١٨ـ رافد ديربنديك
	١٩ـ رافد الوند
مجموعة الوديان والمجارى المائية القصيرة فى قضاء مندلى التابع الى محافظة ديالى	٢٠ـ نهر آبى نفط (وادى النفط)
	٢١ـ نهر كنكير (وادى حران)
	٢٢ـ وادى امويلح (كانى شيخ)
	٢٣ـ وادى الحزام المتفرع من طمخ آب
	٢٤ـ طمخ آب (كلال الديرة)
	٢٥ـ وادى طهلاو
	٢٦ـ وادى كورسنك
	٢٧ـ وادى ترساق
	٢٨ـ وادى سويتة
٣ ـ محافظة واسط (الكوت)	٢٩ـ نهر سوروشيرين
	٣٠ـ زلى آب
	٣١ـ كنجانجم وكلال بدرة
	٣٢ـ نهر بالك
٤ ـ محة ميسان (العمارة)	٣٣ـ نهر سارخر
	٣٤ـ نهر جنكلة
	٣٥ـ نهر الزرانى
	٣٦ـ نهر الطيب
	٣٧ـ نهر دويريج (خرخيرة)
	٣٨ـ شط الاعمى
	٣٩ـ نهر كرخة
٥ ـ محافظة البصرة	٤٠ـ نهر أخين
	٤١ـ نهر الكارون
	٤٢ـ شط العرب

وفى بحثنا هذا سنقسم هذه الانهر المشتركة الى قسمين :-

١ - الانهر الخالية من المشاكل فى الوقت الحاضر والتى يحتمل ان تظهر فيها المشاكل فى المستقبل ٠

٢ - الانهر ذات المشاكل القائمة ٠

ويشمل القسم الاول على ما يلي :

١ - فى محافظة السليمانية روافد الزاب الصغير	١ - رافد زراوة
	٢ - رافد وزنة
	٣ - رافد خيرى نيرزنك
	٤ - رافد بانى
	٥ - رافد جانبيرو
	٦ - رافد خليل اباد
	٧ - رافد قزلجة
	٨ - رافد ليو
	٩ - رافد تشينران
	١٠- رافد كوكة سور
روافد نهر ديـــالى	١١- وادى طويلة
	١٢- رافد بيـارة
	١٣- رافد سيروان
	١٤- رافد زمكان
	١٥- رافد عباسان
	١٦- رافد ديربنديك
مجموعة الوديان والمجـارى المائية القصيرة فى قضاء مندلى محافظة ديالى	١٧- نهر آبى نفط
	١٨- وادى اويلح (كانى شيخ)
	١٩- رافد الحزام
	٢٠- طلخ آب (كلال الديرة)
	٢١- وادى طهلاو
	٢٢- وادى كورسنك
	٢٣- وادى ترساق
	٢٤- وادى سويته
٣ - محافظة واسط(الكوت)	٢٥- نهر سورو شيرين
	٢٦- نهر زلى آب
	٢٧- نهر بالك
٤ - محافظة ميسان(العمارة)	٢٨- نهر سارخر
	٢٩- نهر جنكلة
	٣٠- نهر الزفرانى

٥ ـ محافظة البصرة		٣١ـ نهر أخين

اما القسم الثانى فيشمل :

١ ـ محافظة السليمانية	روافد الزاب الصغير	١ ـ رافد بناوة سوتة
٢ ـ فى محافظة ديالى	روافد نهر ديـالى	٢ ـ رافد قره‌تو
		٣ ـ رافد الوند
	مجموعة الوديان والمجارى المائية القصيرة فى قضاء مندلى	٤ ـ نهر كنكير
٣ ـ فى محافظة واسـط (الكوت)		٥ ـ نهر كنجان جم وكلال بدرة
٤ ـ فى محافظة ميســان (العمارة)		٦ ـ نهر الطيب
		٧ ـ نهر دويريج (خرخيرة)
		٨ ـ شط الاعمى
		٩ ـ نهر كرخة
٥ ـ فى محافظة البصرة		١٠ـ نهر الكارون
		١١ـ شط العرب

« شكل ( ) »
خريطة
انهر الحدود المشتركة
بين العراق وايران
الموصل
اربيل
كركوك
الرمادي
كربلاء
الكوت
العمارة
الناصرية
البصرة
ايران
الخليج العربي
٢٤ كيلومتر
حدود العراق الدولية
مركز لواء

اولا ـ الانهر الخالية من المشاكل في الوقت الحاضر

أ ـ نهر الزاب الصغير

ينبع من المرتفعات الواقعة غرب ايران من الجهة الشمالية الشرقية لسلسلة جبال قنديل التى يبلغ ارتفاعها حوالى ٣٠٦٠م (١٠٠٣٧ قدم) ، ويجرى النهر بالاتجاه الجنوبى الشرقى ، ثم ينعطف نحو الجنوب الغربى ، حيث يدخل الحدود العراقية بالقرب من درازهور ، ويمر بالحدود المشتركة العراقية ـ الايرانية لمسافة ٣٣ كيلومتر • ومن الحدود يجرى النهر بالاتجاه الشمالى الغربى الى مضيق دربند ، وبعد اختراقه المضيق يسير جنوبا الى المضايق فى طوربة ودوركان • ومن ثم يجرى فى الاتجاه الغربى حتى شمال التون كوبرى بقليل حيث يتجه النهر الى الجهة الجنوبية الغربية حتى اتصاله بنهر دجلة جنوب مدينة الشرقاط بحوالى ٣٥ كيلومتر • ويبلغ طول نهر الزاب الصغير من منابعه حتى مصبه حوالى ٤٠٠ كيلومتر •

واهم روافده تقع شمال مضيق دربند ، حيث تنصرف اليه مياه المنطقة الجبلية ، ويغذى النهر عدد من الروافد الكبيرة شمال قلعة دزة بحوالى ٣٢ كيلومتر ، ينبع اغلبها من ايران ، وبعد اتصالها بنهر الزاب يخترق بعدها وادى قلعة دزة ، ثم يسير مسافة حوالى ١٣ كيلومتر ليخترق سلسلة من التلال المكونة من الحجر الكلسى ، ثم يتصل به قبل اختراقه مضيق دربند فى جانبه الايمن اربعة روافد كبيرة تصرف ثلوج جبل قنديل ، ويصبح النهر فى سهل ميرزا رستم متسع المجرى تنتشر فيه الجزر المتكونة من الرمل الدقيق والحصى • وبعد مسافة حوالى ٢٢ كيلومتر جنوب مضيق دربند يشق النهر طريقه خلال سلسلة مكونة من الحجر الكلسى مارا بعدد من المضايق الضيقة العميقة ، حيث تكثر الشلالات ، وبعدها يجرى فى اراضى اكثر استواء ، ويتصل بالنهر فى جانبه الايمن رافده (باسلام جاى) بالقرب من ميرزا رستم ، ويجرى النهر بعد ذلك فى اراضى متموجة ، ويقطع

النهر سلسلتين من المرتفعات هما جبال افانه وجبال قره جوق[1] ٠

وبهذا فان النهر يجرى من الحدود العراقية ـ الايرانية حتى مدينة طقطق خلال سلسلة من الوديان والمضايق ، ثم يصبح سطح الارض جنوبها اكثر استواء حتى التقاءه بنهر دجلة ، وتبلغ مساحة حوض التغذية لنهر الزاب حوالى ٢٢٫٢٥٠ كيلومتر مربع كما يوضحه الجدول التالى[2] ٠

الموقع	المنطقة الجبلية (كيلومتر مربع)	مناطق حفيض التلال والسهول (كيلومتر مربع)	المجموع (كيلومتر مربع)
موقع سد دوكان	١٠٩٤٠	٧٥٠	١١٦٩٠
التون كوبري	١١٦٧٠	٣٩٥٢	١٥٦٢٢
التقاءه بنهر دجلة	١١٦٧٠	١٠٥٨٠	٢٢٢٥٠

ويقع اغلب حوض نهر الزاب الصغير داخل العراق ، حيث يبلغ الجزء الواقع داخل الاراضى الايرانية حوالى ٤٫٣١٢ كيلو متر مربع ، وهذه المساحة تمثل نسبة ١٩٪ من مساحة الحوض ، وما تبقى يقع داخل العراق ، وتبلغ ١٧٫٩٣٨ كيلو متر مربع او ما يمثل ٨١٪ ٠

ان اعظم تصريف سجله النهر خلال الفترة الممتدة بين سنتى ١٩٣٢ ـ ١٩٦٤ ، وقع فى سنة ١٩٥٤ حيث قدر بـ (٣٤٢٠ م^3/ث) فى محطة التصريف فى التون كوبرى و (٣٦٦٠ م^3/ث) فى دوكان ٠ واوطأ تصريف فى موسم الصيهود اقل من (١٥ م^3/ث) ٠ اما ايراده السنوى فقد بلغ اقصاه سنة ١٩٥٤ حيث ارتفع الى ١٣٫١ مليار م^3 ، واوطأ ايراد

(١) فؤاد الخولى ـ نهر دجلة وعلاقته باعمال الرى فى العراق ٠ بغداد سنة ١٩٥٠ ج١ ص٨٩ ٠

(2) Knappen — Tippetts — Abbett McCarthy Engineers Report on the development of the Tigis and Euphrates River System, 1952 p. 11-2.

له فى سنة ١٩٥٨ بلغ ٤ر٤ مليار م^{٣} . اما معدل الايراد المائي السنوى خلال تلك الفترة بلغ ٧ر٣٥ مليار م^{٣} (٣) .

وعلى بعد حوالى ٢٢٠ كيلو متر من التقاء نهر الزاب بنهر دجلة انشىء سد دوكان الذى يخزن فى اعاليه ٦ر٨ مليار م^{٣} فى الظروف الاعتيادية ، تزداد الى ١ر٨ مليار م^{٣} عند اقصى حد للخزن ، ويستفاد من هذا الخزان فى ارواء الاراضى الزراعية الجديدة التى تقدر بـ ٦ر١ مليون دونم فى مناطق الحويجة ومخمور والعظيم ، اضافة الى تخفيف خطر الفيضان وتوليد القوة الكهربائية .

ولنهر الزاب الصغير عدد كبير من الروافد المشتركة بين العراق وايران ، اغلبها خالية من المشاكل فى الوقت الحاضر ، عدا رافد نباوة سوتا الذى يصب فى نهر قزلجة احد التوابع الكبيرة لنهر الزاب الصغير ، وهذه الروافد هى :

١ ـ نهر ژاراوة (چم ژاراوة)

ينبع من الجبال الايرانية ، ثم يسير مع الحدود العراقية ـ الايرانية لمسافة حوالى ٥ كيلو مترات ، ثم يصب فى نهر الزاب الصغير ، قرب قرية سنكر فى ناحية ماوت التابعة الى قضاء شهر بازار في محافظة السليمانية، ويكون الحدود بين محافظتى اربيل والسليمانية من نقطة دخوله الحدود العراقية ـ الايرانية حتى مصبه فى نهر الزاب ، وتبلغ مساحة الاراضى المستفيدة منه حوالى ٤٠٠٠ دونم(*) ، ويصل تصريفه الصيفى حوالى ٥ر١ م^{٣}/ث ، ويتم توزيع المياه بين سكان المنطقة حسب التعامل القديم المعروف فى المنطقة .

---

(٣) الدكتور احمد سوسة وناهى سفيان (تقرير عن امكانيات مشاريع الرى الصغرى فى المناطق الشمالية) ج١ سنة ١٩٦٥ فصل ٤ صفحة ٣ .

* الدونم او المشارة ـ وحدة قياس مساحة الارض وتمثل فى العراق ٢٥٠٠م٢ .

٣و٢ ـ نهر وزنه وتابعه نهر خيري نيرزنك

تسير الحدود العراقية ـ الايرانية من الجنوب مع رافد خيري نيرزنك حتى دعامة الحدود المرقمة ١١٢ الواقعة قرب مصبه بنهر وزنة ، ثم تسير وسط مجرى نهر وزنة حتى مصب رافده الآخر (كانى كاوتمان) حيث تتجه الحدود بعد ذلك نحو الدعامة رقم ١١٣ ٠

٤ ـ نهر باني (كيلەرش)

تنحدر اليه الحدود من الجنوب الى الشمال مع احد توابعه الصغيرة التى تصب فى الضفة اليسرى ، وعند ملتقى هذا الرافد بنهر باني ، تدخل الحدود وسط مجرى الماء لمسافة ١٠ كيلومترات حتى ملتقاه مع نهر كيالو (الزاب الصغير) ، عند مصب رافد شيو كوزيدول فى الضفة اليمنى ، حيث يترك خط الحدود هذا النهر صاعدا نحو قمة جبل دولان ٠

ويعتبر نهر باني احد روافد الزاب الصغير الكبيرة ، وينبع من الجبال الايرانية ويجرى ضمن قضاء چوارته التابع الى محافظة السليمانية ، وتبلغ مساحة الاراضى المستفيدة منه حوالى ٢٠٠ دونم ، ويصل تصريفه الصيفى الى حوالى ٢٠ م^{٣}/ث ٠ ويتم توزيع المياه حسب التعامل القديم المعروف بين اهالى المنطقة ٠

٥ ـ نهر جانبيرو

احد توابع نهر قزلجة ، يصب فى جهته اليمنى وتسير معه الحدود العراقية من نقطة مصبه صعودا حتى الدعامية رقم ٩٣ ٠

٦ ـ نهر خليل اباد

احد توابع نهر قزلجة ، يصب فى جهته اليمنى وتسير معه الحدود العراقية من نقطة مصبه صعودا حتى الدعامية رقم ٩٣ ٠

٧ ـ نهر قزلجة

أحد الروافد الكبيرة لنهر الزاب الصغير ، تقطعه الحدود العراقية ـ الايرانية لمسافة ٢ كيلو متر بين مصب نهر بناوة سوتا عند ضفته اليسرى ومصب نهر خليل اباد عند ضفته اليمنى • وتسير الحدود وسط النهر • ويسمى فى ايران باسم قزلجة صو ، ويدخل الحدود العراقية عند ناحية بنجوين ضمن قضاء بنجوين التابع الى محافظة السليمانية • بين الدعامية رقم ٩١ و٩٢ • ويصل تصريفه الصيفى الى حوالى ١٠م^{٣}/ث •

٨ ـ نهر ليو

تقطعه الحدود بخط مستقيم من الجنوب الى الشمال بين دعامية الحدود ٨٧ و ٨٨ •

٩ ـ نهر تشينران

تقطعه الحدود عند الدعامية رقم ٨٧ •

١٠ ـ كوكة سور (چم برزة)

تقطعه الحدود العراقية ـ الايرانية عند الدعامية رقم ٨٥ ، ثم تسير مع احد روافده الصغيرة حتى الدعامية رقم ٨٦ الواقعة عند منطقة تقسيم المياه فى المنطقة ، ويعتبر نهر كوكة سور من الروافد الكبيرة لنهر الزاب الصغير ، حيث يلتقى مع رافد كبير آخر داخل الاراضى العراقية هو رافد سيويل ليكون نهر جولان ثم نهر الزاب الصغير •

ويصل تصريف هذا الرافد الصيفى الى ٦م^{٣}/ث ، ولم تنقطع المياه فيه او تنقص حتى الآن ، ويتم توزيع المياه حسب التعامل القديم المعروف بين اهالى المنطقة •

ب ـ نهر ديـالى

من الروافد المهمة لنهر دجلة ، ويبلغ طوله حوالى ٣٦٨ كيلومتر من منابعه حتى مصبه جنوب بغداد بحوالى ٣١ كيلومتر ، وتغذيه منطقة كبيرة تبلغ حوالى ٣٢٦٠٠ كيلو متر مربع[٤] يقع منها فى ايران حوالى ٥٦ر٤٪ ، وما تبقى يقع داخـل العراق ضمن محافظات السليمانية وديـالى وكركوك وتقع المنطقة الجنوبية قرب مصبه فى محافظة بغداد ، ويوضح الجدول التالى منطقة تغذية روافده .

المنطقـة	الروافـد	المساحة كم٢	المساحة داخل العراق كم٢	المساحة فى ايران كم٢	المساحة الاجمالية كم٢
فوق سد دربندخان	١ ـ رافد تانجرو	٣٢٠٠	٣٢٠٠	—	١٧٩٠٠
	٢ ـ رافد سيروان	١٢١٠٠	١٠٨	١١٩٩٢	
	٣ ـ رافد زمكان	٢٦٠٠	٢١٨	٢٣٨٢	
اعالى ديالى	٤ ـ وادى ديوانا	٦٠٠	٦٠٠	—	٣٩١٠
	٥ ـ الوديان فى الضفة اليمنى	١٠٠٠	١٠٠٠	—	
	٦ ـ عباسان	٨٦٠	١٨٦	٦٧٤	
	٧ ـ قره‌تو	٧٥٠	٢٤٦	٥٠٤	
	٨ ـ الوديان فى الضفة اليسرى	٧٠٠	٦٦٤	٣٦	
وسط ديالى	٩ ـ رافد نارين‌جاى	٢٥٨٠	٢٥٨٠	—	٨٨٥٠
	١٠ـ الوديان فى الضفة اليمنى	١٣٧٠	١٣٥٠	٢٠	
	١١ ـ رافد الوند	٣٤٥٠	٥٦٦	٢٨٨٤	
	١٢ـ الوديـان فى الضفة اليسرى	١٤٥٠	١٤٥٠	—	
اسفل ديالى		١٩٤٠	١٩٤٠	—	١٩٤٠
المجموع الكلى			١٤١٤٤	١٨٤٥٦	٣٢٦٠٠

(4) Sir M. Macdonald and Partners — Consulting Engineers Diyala and Middle Tigris Projects — Report No. 7 p. 1.

« شكل ٢ »

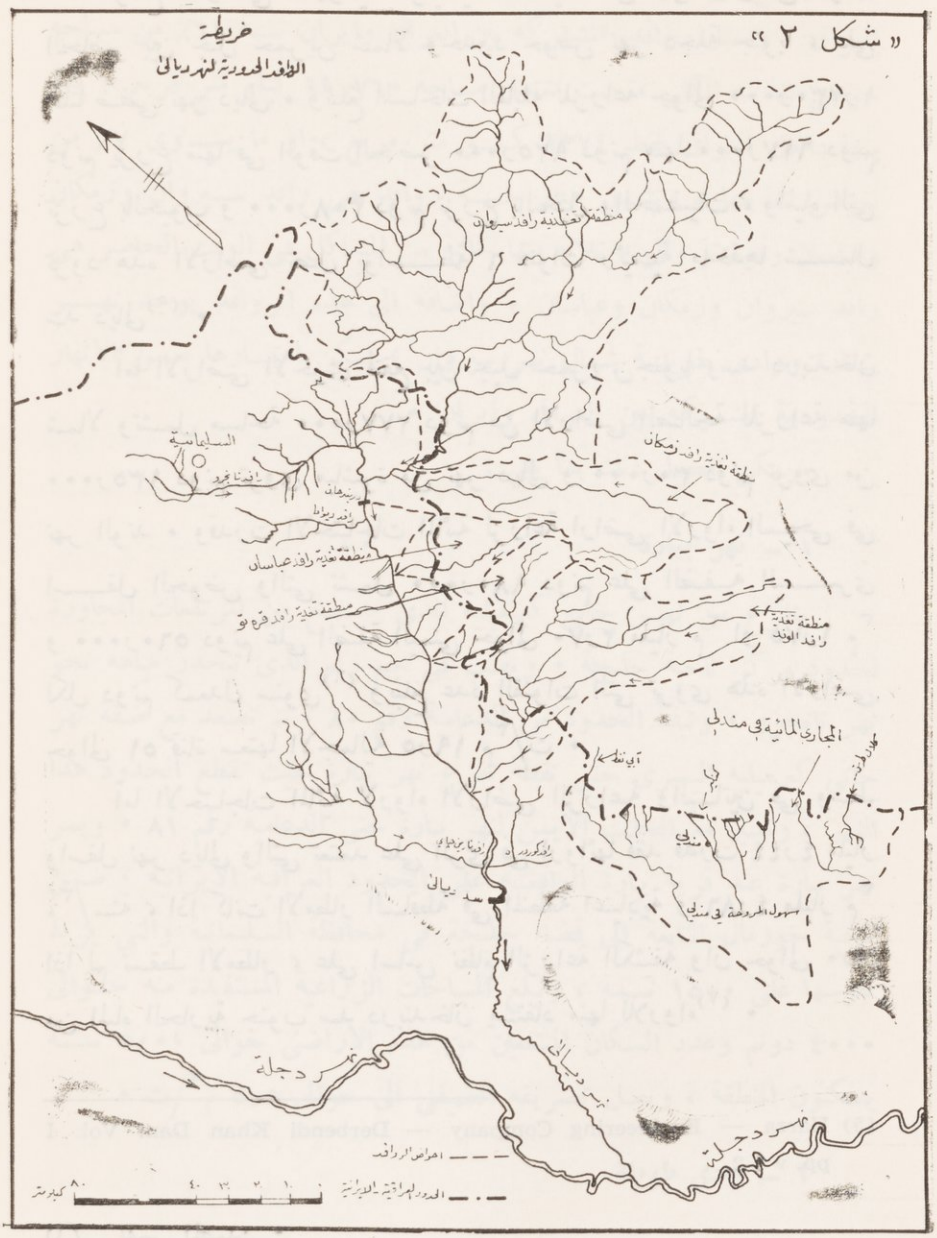
خريطة
الطاقة المحتملة لنهر ديالى
منطقة تغذية رافد سيروان
السليمانية
رافد تانجرو
رافد ريواط
منطقة تغذية رافد عباسان
منطقة تغذية رافد قرة تو
منطقة تغذية رافد زمكان
منطقة تغذية رافد الوند
المجاري المائية في منخفض
آبي نلة
منخفض
سهول الطرواطة في منخفض
نهر ديالى
نهر دجلة
نهر دجلة
اهراض الروافد
الحدود العراقية الايرانية
٨٠ كيلومتر

وتقع الاراضى الاروائية الرئيسية المستفيدة من نهر ديالى فى الوقت الحاضر بين جبل حمرين شمالا وحدود حوض نهر دجلة جنوبا ، على كلتا ضفتى نهر ديالى • وتبلغ المساحات القابلة للزراعة حوالى ١ر٢٣٠ر٠٠٠ دونم يزرع منها فى الوقت الحاضر ٩٢٥ر٠٠٠ دونم منها ٦١٧ر٠٠٠ دونم تزرع بالحبوب و ٣٠٨ر٠٠٠ دونم تزرع بالنخيل والحمضيات ، والمياه التى تزود هذه الاراضى تصل بواسطة ٦ قنوات رئيسية مأخذها شمال سد ديالى[٥] •

أما الاراضى الاخرى فتقع بين جبل حمرين جنوبا وسد دربندخان شمالا وتشمل مساحة ٢٧٧ر٠٠٠ دونم من الاراضى الصالحة للزراعة منها ١٣٥ر٠٠٠ دونم تروى مباشرة من نهر ديالى و ٣٠ر٠٠٠ دونم تروى من نهر الوند • وقدرت الاحتياجات المائية لزراعة اراضى الارواء السيحى فى اسفل الحوض والتى تشمل ٩٨٠ر٠٠٠ دونم على الضفة اليسرى و ٥٦٠ر٠٠٠ دونم على الضفة اليمنى حوالى ٢ر٧٠ مليار م^{٣} او ١ر٧٥ م^{٣} لكل دونم كمعدل سنوى[٦] ويبلغ عدد القنوات التى تروى هذه الاراضى حوالى ٥١ قناة سعتها الاجمالية ١٩ر٥ م^{٣}/ث •

أما الاحتياجات المائية لارواء الاراضى الزراعية والبساتين فى وسط واسفل نهر ديالى والتى تعتمد على الرى فى اروائها فقد قدرت ٤ر٤٤ مليار م^{٣}/سنة ، اذا كانت الامطار الساقطة فى المنطقة اعتيادية و ٤ر٨٦ مليار م^{٣} اذا لم تسقط الامطار ، على اساس نظام الزراعة الكثيفة وان حوالى ٥٠٪ من المياه الجارية جنوب سد دربندخان يستفاد منها للارواء[٧] •

---

(5) Harza — Engineering Company — Derbendi Khan Dam Vol. I pp. v 1-2.

(٦) نفس المصدر •

(7) Sir M. Macdonald and Parteners — Diyala and Middle Tigris Project No. 2 Appendix I, pp. 12—13.

يتضح من ذلك بان نهر ديالى من الانهار الرئيسية المهمة بالنسبة للعراق • وتمثل روافده المشتركة بين العراق وايران نسبة ٦١٪ من مساحة حوض تغذيته الكلى ، حيث تشمل مساحة ١٩٫٧٦٠ كيلو متر مربع • يقع منها داخل العراق فقط ١٣٢٤ كيلو متر مربع ، او ما يساوى ٧٪ من حوض تغذيتها ، وتشمل هذه خمسة روافد هى رافد سيروان وزمكان وعباسان وقرة تو والوند ثلاثة منها خالية من المشاكل فى الوقت الحاضر هى رافد سيروان وزمكان وعباسان • واضافة الى هذه الروافد يوجد نهر بيارة ووادى طويلة شمال نهر سيروان ، يمكن اعتبارها ضمن الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران •

ويمكن تفصيل ذلك بما يلى :

١ ـ نهر بيارة

يتفرع من نهر خانى كيرميليه الذى ينبع من المرتفعات المجاورة لحدود مركز ناحية حلبجة • ويصب فى چم زلم الذى تنحدر مياهه نحو نهر تانجرو • وتبدأ الحدود من الدعامية رقم ٨٠ ، ثم تصعد مع ضفة نهر خانى كيرميليه اليسرى حتى نقطة تفرع نهر بيارة حيث تقطع الحدود هذا النهر ، وتسير مع الجانب الايمن لنهر بيارة حتى الدعامية رقم ٨١ • ويمر نهر بيارة عند قرية بيارة الواقعة على الحدود العراقية الايرانية ، ضمن ناحية خورمال التابعة الى قضاء حلبجة فى محافظة السليمانية والتى يزيد نفوسها على ١٥٠٠ نسمة ، وتبلغ المساحات الزراعية المستفيدة منه حوالى ٤٠٠٠ دونم وعدد السكان المنتفعين من هذه الاراضى حوالى ٥٠٠٠ نسمة يسكنون المنطقة ، ويصل تصريفه الصيفى الى حوالى ٥٫٥ م^3/ث •

٢ ـ وادى طويلة

يقع بين نهر بيارة من الشمال ونهر سيروان من الجنوب ، ويتجه داخل الحدود العراقية ، ضمن ناحية خورمال ، وينبع من المرتفعات المجاورة

لحدود هذه الناحية ، وتقطعه الحدود العراقيـة ـ الايرانية بين الدعامتين ٧٣ ـ ٧٤ ، حيث تقع الاولى على ضفته اليسرى والثانية على ضفته اليمنى ٠

٣ ـ نهر سيروان

ينبع من الاقسام الغربية لمقاطعتى كرمنشاه واردلان الايرانية ، ثم يدخل العراق جنوب حلبجة ويجرى فى الاتجاه الغربى ، وتصب فيه عدد من العيون المنتشرة فى المنطقة ، كما يصرف مياه الامطار والثلوج الساقطة على المرتفعات الغربية لايران ، وتشكل الثلوج نسبة كبيرة من التساقط فى منطقة تصريفه ، والتى تتجمع خلال اشهر الشتاء ٠ ويبلغ ارتفاع الجبال التى ينبع منها رافد سيروان حوالى ٢٣٦٠ متر (٧٧٤٠ قدم) ، وتبلـغ مساحة حوض التغذية حوالى ١٢١٠٠ كيلو متر مربع يقع منها ٩٩ر١٪ في ايران والمساحة الضئيلة الباقية تقع فى العراق ٠ ويحتل رافد سيروان نسبة ٣٧٪ من حوض تغذية نهر ديالى ، لذا يعتبر من الروافد المهمة لنهر ديالى ، حيث يجلب كميات كبيرة من المياه ، وخصوصا فى فصل الشتاء ٠ ويبلـغ تصريفه الاعتيادى اكثر من تصريف رافد تانجـرو ، الرافد الثاني الذى يتكون من التقائهما نهر ديالى ٠

ويتراوح عرض رافد سيروان بين ٥٠ ـ ١٠٠ متر ، ويكون الحدود العراقية ـ الايرانية لمسافة ٢٥ كيلومتر ، وتلتقى به الحدود عند نقطة مصب رافده زمكان ، ثم تسير صاعدة مع مجرى المياه وسط النهر حتى المنطقـة التى تقابل سفح جبل كلاكا ، حيث تتجه الحدود بعد ذلك نحو الدعاميـة رقم ٧٠ الواقعة على هذا المرتفع على مسافة ٢ ميل (٢ر٣ كم) من النهر ٠

وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية العراقية المستفيدة منه حوالى ١٠٠٠ دونم ، يستفيد منها حوالى ٦٠٠٠ نسمة يسكنون المنطقة ، ويصل تصريفـه الصيفى الى حوالى ٢٥ م^3/ث ٠

٤ ـ نهر زمكان

وهو رافد كبير من روافد نهر سيروان ، يصب فيه قبل دخوله البحيرة

التى تكونت شمال دربندخان ، وطغت على التقاء رافدى سيروان وتانجرو •

ويفصل حوض رافد زمكان عن حوض رافد سيروان جبال مرتفعة ، ويصرف هذا النهر مياه الامطار لمنطقة واسعة تبلغ مساحتها حوالى ٢٦٠٠ كيلو متر مربع او ما يمثل ٨٪ من مساحة حوض تغذية نهر ديالى ، يقع منها فى ايران ٦ر٩١٪ • وبهذا فان نهر سيروان ورافده زمكان يحتلان نسبة ٤٥٪ من حوض تغذية نهر ديالى •

وتغطى منطقة التغذية لهذا النهر النباتات الطبيعية ، لذا فانه اصبح من الروافد التى تجلب كميات قليلة من الرواسب •

وتبلغ مساحة الاراضى المستفيدة داخل العراق من هذا النهر حوالى ١٠٠٠ دونم ، يستفيد منها حوالى ٥٠٠٠ نسمة •

وتسير الحدود بالنسبة لنهر زمكان مع منطقة تقسيم المياه لرافده (بوشتى جري) من دعامة الحدود ٦٧ ، تاركة منطقة تغذية هذا الرافد جميعها داخل العراق ، وعند مصب رافد بوشتى جري بنهر زمكان تخترقه الحدود نحو دعامة الحدود رقم ٧٠ •

٥ ـ نهر عباسان

من الروافد المهمة لنهر ديالى ، تبلغ منطقة حوض تغذيته حوالى ٨٦٠ كيلو متر مربع او ما يمثل ٦ر٢٪ من حوض تغذية نهر ديالى • يقع منها ٤ر٧٨٪ فى ايران ، وما تبقى يقع داخل العراق •

ينبع من مرتفعات ايران ويجرى بصورة دائمية ، وهو من الروافد التى تجلب كميات كبيرة من المياه ، بعد ان يصرف مياه الامطار الساقطة فوق المرتفعات الجبلية ، اضافة الى مياه العيون المنتشرة عند قاعدة التلال الجيرية • وهذا الرافد لا يجلب كميات كبيرة من الرواسب نظرا لانتشار النباتات الطبيعية فى منطقة حوض تغذيته ، ويبلغ طول النهر داخل الاراضى

العراقية بين ١٠ – ١٥ كيلو متر ، وهو يعبر الحدود العراقية – الايرانية فقط ، حيث يقطعه خط الحدود بين الدعامتين ٦٣ – ٦٤ ، فتقع الاولى عند ضفته اليسرى والثانية عند ضفته اليمنى .

٦ – نهر ديربنديبك

يدخل الحدود العراقية – الايرانية ضمن محافظة ديالى فى الاراضى الواقعة بين نهرى الوند من الجنوب وقرة تو من الشمال عند الدعامة رقم ٥٦ الواقعة على ضفته اليمنى ، ثم تسير الحدود مع احد المجارى الصغيرة التى تصب فيه شمالا حتى الدعامة رقم ٥٧ الواقعة شرق مركز الحدود كارا بولة .

ج ـ مجموعة الوديان والمجاري المائية القصيرة في قضاء مندلي

تقع منطقة مندلى فى دلتا صغيرة مروحية ، تكونت من ترسبات المجارى التى انحدرت اليها من المرتفعات القريبة من الحدود العراقية ـ الأيرانية • وتبلغ مساحتها حوالى ٢٠٠ كيلو متر مربع •

واكبر هذه المجارى كلال كنكير وكلال ترساق ونهر آبي نفط • ويعتبر كلال كنكير فى هذه المنطقة المجرى الوحيد الذى تجرى فيه المياه صيفا • اما فى فصل الشتاء فان جميع هذه المجارى تستغل لارواء الاراضى الزراعية ، كما تستعمل لارواء البساتين عندما يصبح فيها توفر المياه الصيفية ممكننا • وتميل مياهها الى الملوحة خصوصا عندما يكون الماء فيها قليلا وتصبح فى قسم من السنة غير صالحة للشرب ، ولا يمكن استعمالها للزراعة ، ففى كلال كنكير مثلا تصل نسبة الملوحة بين ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ جزء بالمليون وفى كلال ترساق بين ٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ جزء بالمليون • كما تزداد نسبة الملوحة فى المجارى الصغيرة الاخرى • وبهذا تصبح نسبة الملوحة فى كل هذه المجارى الجارية فى المنطقة اكثر من نسبتها فى نهر ديالى ، حيث تصل نسبة الملوحة شمال سد ديالى حوالى ٣٥٠ جزء بالمليون • وتؤثر هذه المجارى على المياه الجوفية فى المنطقة والتى هى حصيلة ما يغور من مياهها السطحية داخل الارض[٨] •

واغلب هذه المجارى خالية من المشاكل فى الوقت الحاضر ، فيما عدا كلال كنكير • وهذه المجارى ابتداء من الشمال الى الجنوب هى :

١ ـ نهر آبي نفط

ينبع من القسم الشمالى لمنطقة حضيض الجبال المجاورة للحدود العراقية ، ويجرى فى السهول المروحية فى منطقة مندلى بصورة متقطعة ،

---

(8) Sir M. Macdonald and Partners — Mandali — Badra and Jassan Projects — Report on Development Schemes Part II 1962 pp. 9—10.

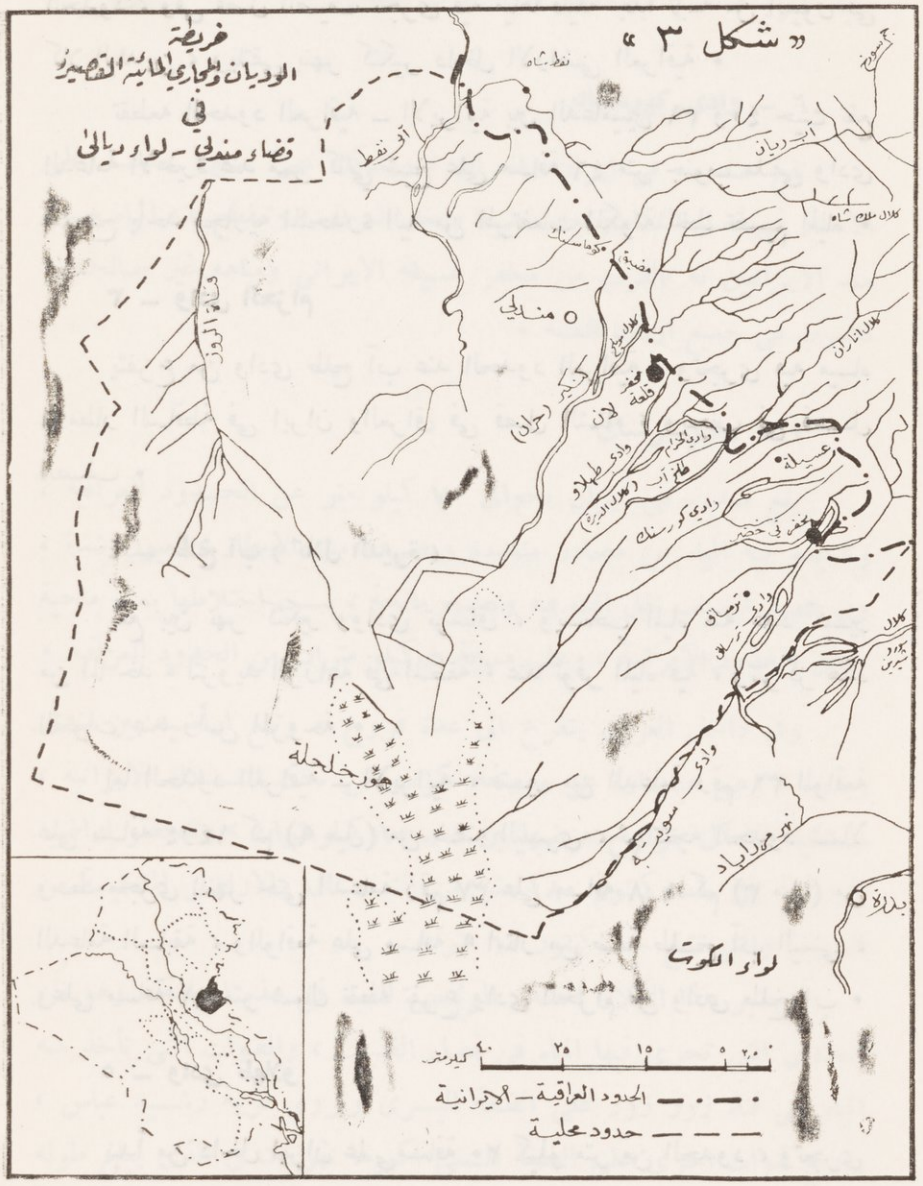
« شكل ٣ »
خريطة
الوديان والمجاري المائية القصيرة
في
قضاء مندلي - لواء ديالى
منطقة
منديلي
قلعة بعقوبة لان
كلكيز (حران)
وادي طهلاو
وادي الحمام
علة آب (هلال الدرة)
وادي كورسنك
عقبة في خضير
عيبلة
وادي نهصاي
وادي السلاو
هلال
وادي سويرية
بلدروز
لواء الكوت
٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ كيلومتر
الحدود العراقية - الايرانية
حدود محلية

على امتداد جبال كيليلان ومرتفعات كيليه جوان • ويعتمد فى فصل الشتاء على مياه الامطار الساقطة فى ايران والعراق والعيون الواقعة على طرفي الحدود ، وفى فصل الصيف تجرى فيه مياها قليلة جدا نابعة من العيون فى كلا البلدين ، ويلتقى بنهر كنكير داخل الاراضى العراقية •

تقطعه الحدود العراقية ـ الايرانية بين الدعاميتين ٣٩ و٤٠ حيث تقع الدعامة الاخيرة عند ممر كاني شيخ على مسافة ٤٦ متر جنوب ملتقى وادى امويلح بأحد مجاريه المنحدرة اليه من المرتفعات المكونة خط تقسيم المياه •

٣ ـ وادى الحزام

يتفرع من وادى طلح آب عند الحدود العراقية ، وتجرى فيه مياه الامطار الساقطة فى ايران والعراق فى فصل الشتاء ، ويجف فى فصل الصيف •

٤ ـ طلخ آب (تلال الديرة)

يقع بين نهر كنكير ووادى ترساق ، ويسحب المياه منه عدد كبير من المآخذ ، لتزويد الزراعة فى المنطقة ، عند توفر المياه فيه ، وتتركز هذه القنوات عند رأس المروحة •

اما الحدود العراقية ـ الايرانية ، فتسير من الدعامة رقم ٣٦ الواقعة على مسافة ١٤٫٤ كم (٩ ميل) من ضفته اليسرى ، ثم تتجه الحدود شمالا وسط مجرى النهر حتى الدعامة رقم ٣٧ على مسافة ٤٫٨ كم (٣ ميل) من الدعامة السابقة ، والواقعة على مسافة ٩ امتار من ضفة طلخ آب اليمنى ، وعلى مسافة ٦١ متر شمال نقطة تفرع وادى الحزام من وادى طلخ آب •

٥ ـ وادى طهلاو

يبدأ من داخل ايران على مسافة ٢٠ كيلو متر من الحدود ، وتجرى فيه مياه غزيرة فى فصل الشتاء من الامطار الساقطة فى ايران والعراق ،

وفي فصل الصيف تجرى فيه مياه العيون من داخل ايران ، وتصبح مياهه في هذا الفصل مالحة غير صالحة للشرب او الزراعة داخل العراق، لاختلاطها بمياه كبريتية تصب فيه داخل ايران قرب الحدود .

٦ ـ وادي كورسنك

تقع صدوره فى ايران والعراق ، ويشكل نهرا صغيرا يعتمد على الامطار فى فصل الشتاء ويجف صيفا داخل العراق ، وتنقطع عنه المياه بسبب سد الايرانيين له بالقرب من مخفر عسيلة الايرانى ومياهه غير صالحة للشرب فى جميع اوقات السنة .

٧ ـ وادي ترساق

يقع صدره فى ايران بحوالى ٧٠ كيلو متر عن الحدود العراقية ، وتتجمع فيه المياه من مصادر متعددة ويصرف مياه الامطار والعيون شتاءً ، وفى فصل الصيف تقل المياه فيه وتصبح مالحة ، بسبب اختلاطها بمياه ملحية داخل الحدود الايرانية ، وعلى مسافة ٥ كيلو مترات من الحدود العراقية .

وفي داخل العراق يتفرع الى عدة فروع . وتقع اراضيه بين مندلى وبدرة ، وهى عبارة عن مروحة تكونت من تحت التلال الايرانية ، مستطيلة الشكل يتراوح عرضها بين ٥ ـ ١٠ كيلومترات ، وتنحصر اراضيه الزراعية بين خط كنتور ١٨٠ متر من الشمال والاراضى الملحية من الجنوب والتى تتبع خط كنتور ٦٠ متر .

ويعتبر هذا الكلال المصدر الرئيسى للمياه فى هذه المنطقة ، وهو من المجارى التى تجرى فيها المياه فى فصل الصيف ، والقنوات التى تأخذ منه المياه هى قناة زور زور على الضفة اليسرى وتروى قرية رشيد عباس ، واربع قنوات اخرى على الضفة اليمنى اكبرها نهر هندى الذى يبلغ طوله حوالى ١٤ كيلو متر ، ويتبع الحافة العليا سهل ترساق ـ لاجمة حتى وادى

سلمان فراج ، ويزود الزراعة الصيفية بمتطلباتها على كلا الجانبين ، كما يزود اراضى كلال الديرة (طلخ آب) على الضفة اليسرى باحتياجاتها المائية الصيفية •

ويجرى نهر عباسية موازيا لنهر هندى لمسافة ٦ كيلو متر قبل ان يتجه نحو الغرب ليزود الاراضى الواقعة على طول الضفة اليسرى لوادى سلمان فراج •

ويزود نهر سلمى ونهر شورستان الاراضى الزراعية المتبقية الواقعة على الضفة اليمنى لكلال ترساق وجميع هذه القنوات خالية من السداد ، كما يوجد عدد كبير من المآخذ الصغيرة المنحدرة بصورة شخصية من قبل الفلاحين فى المنطقة على كلا ضفتى الكلال لتزويد المحاصيل التى تعتمد على الامطار بالمياه •

وتسير الحدود العراقية ـ الايرانية فى هذه المنطقة بين الدعامية رقم ٣٥ الواقعة على مسافة ٣٨ متر من ضفة الكلال اليمنى ، وبخط مستقيم الى أحد قمم جبل ميمك الشرقية المكونة جزء من منطقة تقسيم المياه ، وتقطع الحدود المسيلات والمجارى المنحدرة نحو كلال ترساق فى العراق •

٨ ـ وادي سويته

يشكل الحدود الفاصلة بين قضائي مندلى وبدرة داخل العراق ، وتسيل فيه مياه الامطار الساقطة فى ايران والعراق ، وفى فصل الصيف تصبح مياهه مالحة لوجود مملحة فى الاراضى الايرانية بالقرب من الحدود ، يستغلها سكان المنطقة فى ايران لاستخراج الملح منها •

د ـ انهر الحدود في محافظة واسط (الكوت)

١ ـ نهر سوروشيرين (آبي سوروشيرين)

يدخل الحدود العراقية من ممر ديرة بانجي سيد حسن الواقع بين مرتفعات بندى ـ كوليك ـ بوزورك ومرتفعات بندى ـ كوليك ـ كوتشك ، ويقطعه خط الحدود عند الدعامة ٣٤ الواقعة على مسافة ٣٠ متر من ضفته اليمنى مقابل النهاية الشرقية لقمة مرتفعات بندى ـ كوليك ـ كوتشك •

ويجرى فى القسم الشمالى من قضاء بدرة فى الاراضى القريبة من الحدود الجنوبية لقضاء مندلى •

٢ ـ نهر زلي آب

يدخل الحدود العراقية قرب مخفر زلى آب ، شمال كلال بدرة ، ويسير مع خط الحدود من الدعامية رقم ٣٣ الواقعة على ضفته اليسرى ، ثم تسير الحدود بعد ذلك موازية للنهر مع سفوح مرتفعات بندى ـ كوليك ـ بوزورك ، حتى قمة المرتفعات المكونة لخط تقسيم المياه تاركة اغلب منطقة تصريفه الواقعة على ضفته اليمنى على مصبه داخل العراق •

٣ ـ نهر بالك

ويسمى داخل العراق باسم (خشم رطان) وتسير الحدود العراقية ـ الايرانية داخل مجراه صعودا مع مجرى المياه بين الدعامية رقم ٢٨ الواقعة عند مصبه فى السهل العراقى والدعامية رقم ٢٩ الواقعة على قمة جبل حمرين ، فى المنطقة التى تكون خط تقسيم المياه لهذا النهر ، مما جعل الجانب الايسر لايران والجانب الايمن مع مصبه فى العراق •

و ـ انهر الحدود في محافظة ميسان (العمارة)

١ ـ نهر سارخر

مجرى صغير ، ينحدر من الاراضى الايرانية ،ضمن ناحية شيخ سعد التابعة الى قضاء علي الغربي ، وتقطعه الحدود بين الدعاميتين ٢٦ ، ٢٧ ، حيث تقع الدعامة الاخيرة على مسافة ٣٠ متر من ضفته اليمنى ، وعلى مسافة ٢٠ متر جنوب احد المسيلات الصغيرة التى تنحدر اليه •

٢ ـ نهر جنكلة

يدخل الحدود العراقية شمال مخفر الشرطة المسمى بأسم بكساية ، ويصل الى نهر دجلة عند مدينة الجباب ، وتعبره الحدود بين الدعامية رقم ٢٥ و ٢٦ ، حيث تقع الدعامية الاخيرة على مسافة ٤٩ متر من ضفته اليسرى ، وتصبح الحدود فى هذه المنطقة بعيدة عن خط تقسيم المياه ، متبعة سفوح الجبال بحيث تقطع المجارى والمسيلات التى تنحدر نحو العراق، فاعطت لايران السيطرة على منابعه •

٣ ـ نهر الزفراني

تقطعه الحدود بين الدعامية رقم ٢٤ و٢٥ حيث تقع الدعامية الاخيرة على مسافة ٢٠٠ متر من ضفته اليمنى ، وتسيطر ايران على منابعه كاملة •

هـ ـ انهر الحدود في محافظة البصرة

١ ـ نهر أخين

نهر صغير يتفرع من الضفة اليسرى من شط العرب ، ويجرى بموازاته ، ويكون الخط الوسطى للنهر خط الحدود بين العراق وايران حوالى ٦ كيلو مترات ، ثم يلتقى بشط العرب مرة ثانية داخل العراق ، ولا يستفاد من هذا النهر داخل العراق فى ارواء الاراضى الزراعية •

« شكل ٤ »

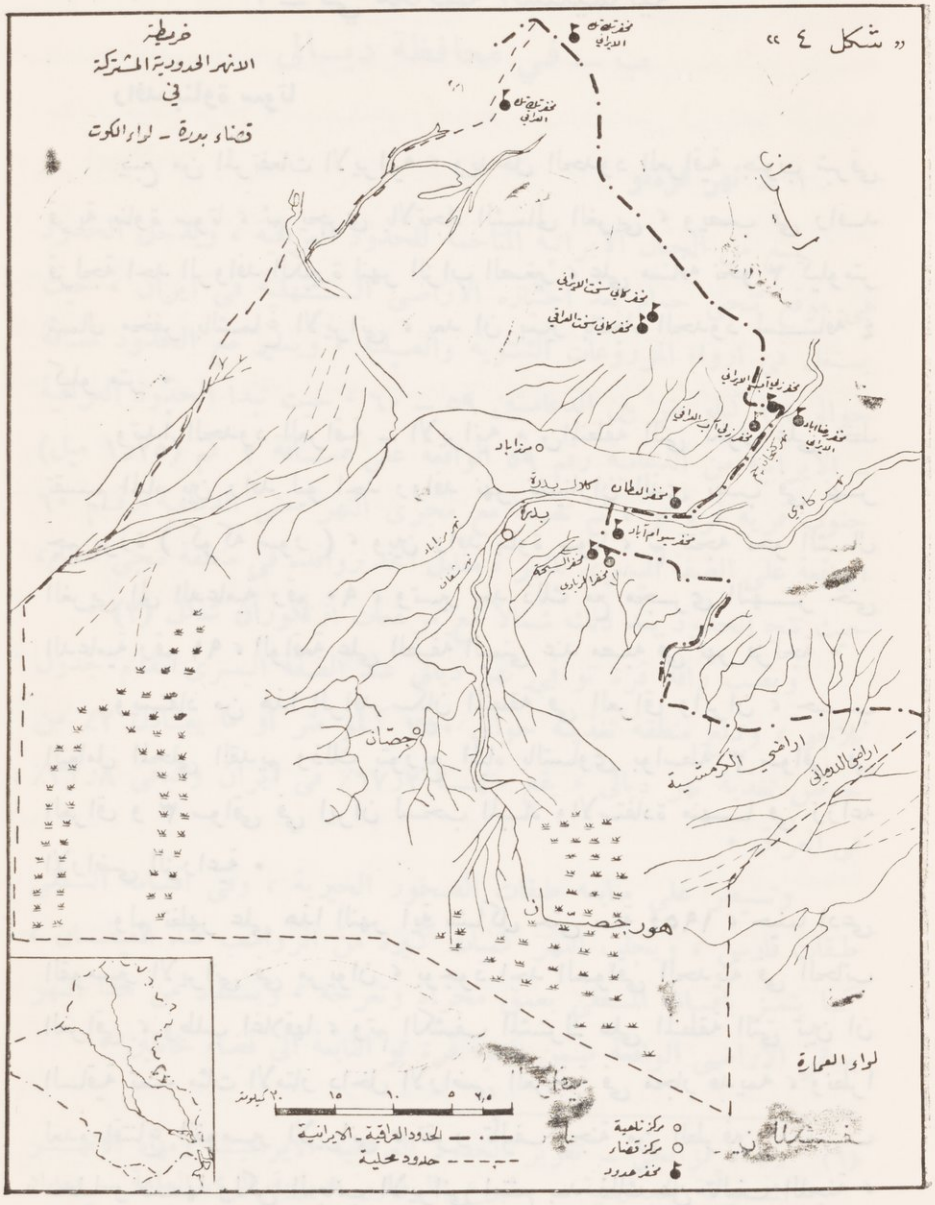
خريطة
الانهار الحدودية المشتركة
في
قضاء بدرة - لواء الكوت
مندلي
بدرة
جصان
هور جصان
اراضي الكرمشية
اراضي الديواني
لواء العمارة
مركز ناحية
مركز قضاء
مخفر حدود
حدود محلية
الحدود العراقية - الايرانية
كيلومتر

ثانيا ـ الانهر ذات المشاكل القائمة

أ ـ في محافظة السليمانية

رافد بناوة سوتا

ينبع من المرتفعات الايرانية ، ويدخل الحدود العراقية جنوب شرقى قرية بناوة سوتا ، ثم يجرى بالاتجاه الشمالى الغربى ، ويصب فى رافد قزلجة احد الروافد الكبيرة لنهر الزاب الصغير ، على مسافة نحو ٢ كيلومتر شمال مخفر بالشماغ الايرانى ، بعد ان يسير باتجاه الحدود لمسافة ٤ كيلو متر .

وتبدأ الحدود العراقية ـ الايرانية من المنطقة التى تكون على خط تقسيم المياه بين رافد ليو احد روافد نهر تشيناران الذى يصب فى نهر چم برزة (كوكة سور) ، وبين رافد بناوة سوتا ، ثم تتجه نحو الشمال الغربى الى الدعامية رقم ٩٠ ، وتسير بعد ذلك مع مجرى النهر حتى الدعامية رقم ٩١ ، الواقعة على الضفة اليمنى عند مصبه فى نهر قزلجة .

ويستفاد من هذا الرافد سكان المنطقة فى العراق وايران ، حسب التعامل المحلى القديم وذلك بتوزيع المياه بالتساوى بواسطة ٣ سواقى فى العراق و ٣ سواقى في ايران لسحب المياه والاستفادة منها فى زراعة الاراضى الزراعية .

ولم تظهر على هذا النهر اية مشاكل حتى سنة ١٩٥٤ ، حينما ادعى القومسير الايرانى فى مريوان ، بوجود احد السواقى الحديثة فى الجانب العراقى ، وطلب اغلاقها ، وتم الكشف المشترك على المنطقة التى تبين ان الساقية تمتد مئات الامتار داخل الاراضى العراقية فى مجار قديمة ، ونظرا لعدم اقتناع القومسير الايرانى ، تقرر تأليف لجنة من الطرفين للكشف محليا وحسمها ولكن الجانب الايرانى امتنع بعد ذلك عن تأليف اللجنة ، وارجىء النظر فى هذه القضية مع قضايا الحدود الاخرى التى لا زالت

معلقة ، وقام الرعايا الايرانيون بحفر ساقية اضافية اخرى ادت الى حدوث اضرار كبيرة بمزارع الرعايا العراقيين من جراء قلة المياه[٩] .

ب ـ في محافظة ديـالى

١ ـ نهر قره‌تو

ينبع من الجبال الايرانية المتاخمة للحدود العراقية ، ويدخل الحدود في موقع تنجى حمام بعد اجتيازه الاراضى السـهلية فى ايران ، حيث يستغل فى ارواء المزروعات الشتوية والصيفية ، ويسير مع الحدود لمسافة حوالى ٣٨ كيلو متر بين الدعاميتين ٥٩ ـ ٦٠ ، حيث تبدأ الحدود العراقية ـ الايرانية من الدعامية رقم ٥٩ الواقعة على مسـافة ٢ كم (٢٥ر١ ميل) جنوب قرية قرة تو ، ثم تصعد مع مجرى النهر حتى الدعامية رقـم ٦٠ الواقعة على الضفة اليسرى للنهر ، مقابل احد روافده فى منطقة تنجى حمام، حيث تتجه الحدود بعد ذلك شمالا مع مرتفعات ازنكوران شكل (٢) .

ويصب رافد قرة تو فى نهر ديالى عند الضفة اليسرى مقدم جدول بلاجو ، وتبلغ منطقة تغذيته حوالى ٧٥٠ كيلو متر او ما يعـادل ٢٪ من حوض تغذية نهر ديالى ، يقع منهـا ٢ر٦٧٪ فى ايران والباقى ٨ر٣٢٪ فى العراق .

وتسيطر على منابعه طبقات الصخور الجيرية ، وفى اقسامه السفلى طبقات فارس ، ويجلب النهر كميات كبيرة من الرواسب عند الفيضـان ، كما يتميز باقسامه السفلى بعمق مجراه وتعرجه ، ويستفاد من هذا النهر بسقي الاراضى الواقعة ضمن ناحية قرة تو التابعة الى قضاء خانقين .

---

(٩) رشاد قزانجي ـ تقرير الحدود العراقية الايرانيـة ومياه الانهـر المشتركة الحدودية ـ مطبوع بالرونيو مديرية الرى العامة ـ بغداد سنة ١٩٦٩ ص ١٣ .

وتقسيم مياه النهر حسب التعامل المحلى القديم السائد فى المنطقة ، وذلك بتقسيم المياه (٥) ايام للرعايا العراقيين ، ومثلها للرعايا الايرانيين • غير ان المزارعين فى الجانب الايرانى يخالفون هـذا التقسيم ، خاصة فى السنين الشحيحة المطر وفى فصل الصيف • وذلك بقيامهم بسد النهر بواسطة سدود مؤقتة لرفع مناسيب المياه وتحويلها الى الاراضى الزراعية الايرانية فى الفترة التى يكون توزيع المياه فيها الى المزارعين العراقيين ، وينعكس اثر ذلك على تلف المزروعات العراقية واصابة الزراع بالاضـرار التى تؤدى باستمرار الى حدوث المشاكل ، علما بان مسـاحة الاراضى الزراعية فى الجانب العراقى تبلغ حوالى ١٠٧٥ دونم منها ٤٠ دونم تزرع بالبساتين • ويصل الضرر فى بعض السنين الى درجة التأثير حتى على مياه الشرب لناحية قرة تو • ويبلغ التصريف لهـذا النهر سـابقا فى موسم الصيف ما بين ١ر٥ – ٢ م^{٣}/ث ، انخفض فى الوقت الحاضر الى ٠ر٥ م^{٣}/ث[١٠] •

٢ – نهر الوند

ينبع من جبال كرند الغربية فى ايران ، فى الاراضى المجاورة للحدود العراقية ، وتبلغ مساحة حوضه حوالى ٣٤٥٠ كيلو متر مربع ، اى انه يحتل نسبة ١٠ر٦٪ من حوض تغذية نهر ديالى ، يقع منهـا ٨٣ر٧٪ فى ايران و ١٦ر٣٪ في العراق شكل (٢) •

ويصرف مياه الامطار والثلوج المنحدرة اليه بواسطة الوديان ، اضافة الى بعض العيون التى تصب فيه والمتأتية من سفوح الجبال ، ويبلغ طولـه داخل الحدود العراقية حوالى ٥٠ كيلو متر ، ويتراوح عرض النهر بـين ٣٠ – ١٠٠ متر • وتمثل الاراضى التى تروى منه نسبة ٦٨٪ من مجموع الاراضى الزراعية الواقعة على الضفة اليسرى لنهر ديالى والمحصورة بين جبل حمرين جنوبا وسد دربند خان شمالا • ويصب رافد الوند فى الجانب

---

(١٠) نفس المصدر ص١٣–١٤ •

الايسر من نهر ديالى شمال جسر جلولاء بـ ٢ر٥ كيلو متر ، وجريان المياه فيه دائمى ومستمر ولا تظهر فيه اختلافات كبيرة ، كما يظهر فى نهر ديالى • فقد بلغت نسبة التغير الشهرى فى نهر الوند حوالى ٦ متر مكعب خلال الفترة بين شهر تشرين الاول ونيسان سنة ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ، بينما بلغت خلال نفس الفترة حوالى ٢٧ م^{٣} فى نهر ديالى •

ويجرى رافد الوند داخل العراق فى منطقة جبلية تنحدر حوالى ٢ر٥ متر لكل كيلو متر ، حتى جنوب مدينة خانقين بحوالى ١٠ كيلو مترات ، حيث يصبح الانحدار حوالى ١ر٢ متر لكل كيلو متر ، ثم يبدأ النهر يغير صفاته فتظهر عليه الانحناءات الكبيرة ، ويبدأ مستواه ينخفض حوالى ٥ أمتار عن مستوى السهول المجاورة ثم يقطع جبل كيزل رباط قبل ان يرتبط بنهر ديالى[١١] •

وتسير الحدود من الدعامية رقم ٤٩ الواقعة عند بداية احد الروافد التى تصب فيه ، من الجنوب الشرقى الى الشمال الغربى من هذا الرافد حتى مصبه فى الضفة اليسرى من نهر الوند ، حيث تقع الدعامية رقم ٥٠ على مسافة ٩٢ متر شمال ملتقاه مع نهر الوند ، ثم تسير الحدود نزولا وسط مجرى نهر الوند لمسافة ١ر٥ ميل (٢ر٤ كم) حتى الدعامية رقم ٥١ الواقعة على ضفة نهر الوند اليمنى •

وتقع الاراضى التى يرويها نهر الوند على ضفتى النهر ، وتبلغ مساحتها حوالى ٤٨ر٠٠٠ دونم من الاراضى الزراعية و ١٨٠٠ دونم من البساتين ، ويحدها جبل ماورد من الشمال وجبل داروشكة من الجنوب ، وتعتمد هذه الاراضى في زراعتها اعتمادا كليا على نهر الوند ، حيث تروى الاراضى بواسطة ٧ قنوات ، سعتها الاجمالية ٤ر٤ م^{٣}/ث منها ثلاث قنوات صغيرة تروى الاراضى الواقعة شمال مدينة خانقين ، وهى قناة كانى

(11) Sir M. Macdonald and Partners — Middle Diyala Development Report No. 2 Appendix I, pp. 2—3.

بز بحصة وحصتها المائية ٥ر١ م٣/ث ، وقناة عزيز بحصة وحصتها المائية ٥ر١ م٣/ث ، وقنـــاة كهريز بحصة وحصتها المائيـة ١٠م٣/ث ، وكلها مخصصة لارواء الاراضى الزراعية البالغة حوالى ١٢ر٠٠٠ دونم .

أما القنوات الرئيسية الاربعة الاخرى فهى قناة حاج قرا ويبلغ طولها حوالى ١٠ كيلو مترات ، وحصتها المائية ٥ر٢٧ م٣/ث ، وقنـــاة قولاي ، ويبلغ طولها حوالى ٤ كيلو مترات وحصتها المائية ٤٦ م٣/ث وتتفرع القناتان من الضفة اليمنى للنهر ، والقناة الثالثة والرابعة تتفرعان من الضفة اليسرى للنهر هما قناة علياوة ويبلغ طولها ٤ كيلو مترات ، وحصتها المائية ٢٣م٣/ث، وقناة خانقين ويبلغ طولها ٥ر٧ كيلو متر وحصتها المائية ٧ر١٤ م٣/ث .

والقنوات الثلاث الاولى (حاج قرة وقولاى وعلياوة) تعود حاليـــا للاصلاح الزراعى بعد الاستيلاء عليها لانها كانت مخصصة ســـابقا لارواء اراضى العائلة المالكة فى هذه المنطقة ، وكذلك لارواء البساتين العائدة الى أهالى خانقين .

ان فائدة هذه القنوات الاربعة كبيرة فى المنطقة لانها تروى الاراضى الزراعية والبساتين ، وان كمية المياه متوفرة للموسم الشتوى لهذه الاراضى والبساتين . اما بالنسبة للزراعة الصيفية فان تلاعب السلطات الايرانية ، وقطع المياه عرّض المنطقة للدمار ، وخاصة المساحات المخصصة للبساتين . وقد بدأ هذا التلاعب عندما أقدمت ايران على شق جدول سنة ١٩٥٣ قرب مدينة قصر شيرين الى خسروى الواقعة على الحدود فى المنطقة المقابلة لمدينة خانقين ، واعطت تنفيذ المشروع الى شركة لندا ، ثم توقف العمل نتيجـة تدخل العراق وتوضيحه للحكومة الايرانية الحقائق التالية[١٢] :

١ – ان مياه نهر الوند يستخدمها العراق ولا يزال منذ زمن بعيد

---

(١٢) رشاد قزانجى – تقرير الحدود العراقية – الايرانية ومياه الانهـر المشتركة الحدودية – مطبوع بالرونيو مديرية الرى العامة – بغداد ١٩٩ ص ١٤ .

فى احياء منطقة خانقين •

٢ ـ ان حق التصرف القديم في المياه يعطى تلك المنطقة حقا مكتسبا من مياه نهر الوند •

٣ ـ لا يحق لدولة ان تقوم بتحويل مياه نهر دولى مشترك او استعمال مياهه بصورة مضرة بمصالح الدولة الاخرى دون اتفاق بينهما •

٤ ـ ان الحد الادنى من المياه التى تدخل العراق تقدر بحوالى ٥ م^{٣}/ث عند فتح الجدول الايرانى •

ثم استؤنف العمل فجأة سنة ١٩٥٨ ، وتم تحويل مياه نهر الوند الى الجدول المذكور دون الالتفات الى اعتراض السلطات العراقية على ذلك ، والى الاضرار الجسيمة التى تصيب الزراع فى الجانب العراقى ، ونتيجة لذلك انخفض معدل تصريف نهر الوند فى فصل الصيف من ٦ م^{٣}/ث الى ٣ م^{٣}/ث وقد ادعت ايران بان التصرف في مياه الحدود لا يشمله مبدأ ابقاء الوضع الراهن لانه عمل داخلى ، ومن حق الحكومة الايرانية البت فيه دون اعتباره من قضايا الحدود •

وقد اضطر هذا الوضع السلطات العراقية الى انشاء مشروع قناة بلاجو سنة ١٩٦٠ لتزويد المنطقة بالمياه ، بعد توسيع القناة وتنظيمها • كما نصبت ٣ مضخات بقوة ٤٤ حصان ، للمضخة الواحدة لرفع المياه من عين كرمك الى جدول علياوة لتزويد الاهالى بمياه الشرب ، وذلك بعد ان تقلصت مساحة الاراضى العراقية المزروعة فى المنطقة من ٦٠٫٠٠٠ دونم الى ٥٠٫٠٠٠ دونم •

وعرف هذا المشروع باسم مشروع قناة خانقين ، ويبلغ طول القناة ٤١ كيلو متر منها ١٢ كيلو متر توسيع لقناة بلاجو و ٢٨ كيلو متر جدول جديد بامتداد قناة بلاجو • ويتراوح عرض القناة بين ١٠ ـ ٢٠ متر وعمقها بين ٣ ـ ١٠ متر ، وانشئت فى مرحلتها الاولى لاستيعاب ٥٫٥ م^{٣}/ث •

وعند مصب القناة فى نهر الوند انشىء شـــلال كونكريتى لتنظيم انحدار المياه[١٣] .

٣ ـ نهر كنكير

ينبع من الجبل الغربية لايران الغربية من الحدود العراقية فى منطقة قضاء مندلى وبعد قطعه مسافة حوالى ٢٥ كيلو متر داخل الاراضى الايرانية ، يقطع الحدود عند مضيق كوماسنك فى جبل شمباز ، على بعد ٨ كيلومترات شمال مدينة مندلي ، ثم يجرى فى الاراضى المروحية وسهول الحافات الشرقية للسهل الرسوبى ، وقد كون نهر كنكير هذه الدلتا بعد اختراقه للممر الضيق حيث رسب معظم حمولته من الحصى والرمل والغرين بشكل مروحة غرينية ، وفى اول مراحل تكون الدلتا اتبع النهر فى سيره خطا مستقيما يمر وسط الدلتا بمحاذاة القسم الاعلى للمروحة الغرينية القائمة عليها مندلي الآن ، ثم اقتحم النهر ضفافه بالقرب من مخرج الممر الضيق ، فاصبح الآن يجرى حول الحافة الجنوبية للدلتا ، ويصب فى هور الشويكة في محافظة الكوت، وقد ساهمت المجارى القصيرة الاخرى للوديان في منطقة مندلي والمنحدرة من المرتفعات فى زيادة مساحة هذه المروحة .

ويتفرع من نهر كنكير فى هذه الدلتا ٥ قنوات تســـتخدم لارواء البساتين حول مدينة مندلي والجيزاني ، وفى فصل الشتاء عندما تقل حاجة هذه البساتين الى الارواء ، فان المياه تستخدم فى ارواء الاراضى الزراعية المحدودة بواسطة عدد كبير من القنوات الصغيرة ، وتقع جميع هـذه القنوات والاراضى الزراعية على الجانب الايمن للنهر .

ويوضح الجدول التالي القنوات ومساحة البساتين المستفيدة منهـــا

---

(١٣) الدكتور احمد سوسة ـ فيضانات بغداد فى التاريخ ـ بغداد سنة ١٩٦٥ ج٣ ص٩١٥ـ٩١٦ .

وتصريفها سنة ١٩٦٢[١٤] .

اسم القناة	مساحة البساتين المستفيدة (دونم)	التصريف م^3/ث في ٢-٧-١٩٦٢
باغ والجيزاني	١٤٠٦	٠ر٢٠٠
السوق	٨١٢	٠ر٢٠٠
جني	٤١٣	٠ر٠٨٠
فلشت	٨٤٦	٠ر١٢٠

لقد نصت محاضر قومسيون تحديد الحدود العثمانية ـ الايرانية لسنة ١٩١٣/١٩١٤ على تقسيم مياه نهر كنكير بين منطقة مندلي العراقية ، ومنطقة سومر الايرانية ، كما يوضحه محضر الجلسة ٢٨ المعترف بها من الحكومتين العراقية ـ الايرانية « عقدت الجلسة فى مندلي يوم ١٢ نيسان سنة ١٩١٤ برئاسة القومسير الروسي . كان جميع القومسيرين حاضرين ، جرى بحث طويل بشأن توزيع مياه كوينكير ، افاد القومسير العثماني ان مياه كوينكير لا يمكنها ان تكفى لحاجات مندلي .

ان توزيع المياه يؤلف حالة لا تطاق من الكراهية بين سكان مندلي والجماعات التى تأتي لزراعة سومر وللحيلولة دون وقوع نزاع دموى لا مفر منه بين سكان الفريقين فلذا كان من الضروى جدا ان تجد الحكومتان سبيلا لعقد اتفاقية تضع حالة اعتيادية على هذا القسم من الحدود ، واضاف قائلا ان هناك ثلاثة حلول لعقد هذه الاتفاقية :

١ ـ ان تشترى الحكومة العثمانية او بلدية مندلي وادى سومر تاركة ما وراءها من الحدود .

(14) Sir M. Macdonald and Partners — Mandali — Badra and Jassan Projects — Report on Development Schemes Part II, 1962, pp. 9—10.

٢ – ان تشترى قسم من مياه كنكير العائدة لايران .

فلم يتمكن الطرفان من الاتفاق على المبلغ الواجب دفعه من قبل سكان مندلي لجماعة سومر . فتقرر حينئذ على تقسيم المياه الى نصفين الواحد يعود الى مندلي والآخر يعود الى جماعة سومر . ولا يدفع سكان مندلي للنصف المعترف به لهم اى شيء لجماعة سومر ، وسيغلق الكهريز(*) الذى بناه سكان مندلي ، واذا رغب جماعة سومر باستعماله فعليها ان تتفق مع سكان مندلى على ذلك »(١٥) .

يبدو من نص محاضر جلسات تحديد الحدود بصورة واضحة ، ان لمنطقة مندلى الحق في نصف مياه نهر كنكير ، ولكن السلطات الايرانية سمحت للمزارعين فى منطقة سومر الايرانية التوسع فى الزراعة على حساب حصة مياه مندلي ، مدعية نقص المياه الناتجة عن شحة الامطار وانقطاعها ، كما انشأت سد على وادى النهر فقطعت المياه عن قضاء مندلي لتحويلها الى وادى النفطشاه داخل اراضيها ، وبهذا فان بساتين مندلي ، والاراضى الزراعية التي كانت تعتمد اعتمادا كليا على مياه النهر قد اصابها الضرر ، لان ما يصل من مياه هذا النهر الى المنطقة خلال فصل الصيف اقل من ١٠٪ .

ان تجهيز مندلي والجيزانى باكملها تعتمد على هذا النهر حيث تتوزع مياهه الى اربعة جداول بعد خروجه من مضيق كوماسنك وهى جداول فلشت (جني) وو مزدوج ونهر السوق الذى يمون مدينة مندلى نفسها بالمياه ، ونهر باغ (الجيزاني) الذى يمون مدينة الجيزاني ، وان نهر الموالح الذى يتصل بنهر كنكير على بعد ٢ كيلومتر شمال الجيزانى ، يجلب كمية قليلة من المياه الى نهر كنكير لصغر مساحة حوض النهر .

(*) الكهريز . نفق سرى داخل الارض لتوصيل المياه الى مسافات بعيدة عن المنبع .

(١٥) الحكومة العراقية – مجموعة محاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود التركية الفارسية لسنة ١٩١٣ – ١٩١٤ بغداد ص٥٨ – ٥٩ .

ونتيجة لقلة المياه الداخلة الى العراق من نهر كنكير اصاب المنطقة ما يلي[١٦] :

١ ـ هلاك حوالي ٧٠٪ من اشجار الفاكهة المختلفة فى المنطقة .
٢ ـ نقصان عدد الاشجار المثمرة بحوالي ٣٠٪ .
٣ ـ الانقطاع نهائيا عن زراعة الخضروات الصيفية .
٤ ـ هجرة عدد كبير من سكان المنطقة لنقصان موارد المعيشة .

وتوضح الاحصائية السكانية بان سكان مندلي قد تناقص من ٥٣٫٠٠٠ نسمة سنة ١٩٤٧ الى ٣٩٫٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥٧ ثم الى ٣٠٫٠٠٠ نسمة سنة ١٩٦٥ ويعود سبب ذلك الى هجرة الايدي العاملة التى كانت تعتمد على الزراعة الى المناطق الزراعية الاخرى خارج القضاء ، وذلك لمخالفة ايران التعامل المتبع في السابق ، ومخالفتها كذلك الاصول الدولية فياعتبار نظم المياه التى تجرى فى اكثر من دولة واحدة نظما دولية لا يحق لدولة ان تتصرف فيها بما يؤثر على الدول الاخرى المشتركة بها والمستفيدة منها .

ونتيجة للتوسع الايرانى فى استغلال مياه النهر ، انعدام الزراعة الصيفية اطلاقا فى الاراضى العراقية لعدم توفر المياه ، واقتصارها على الزراعة الشتوية المعتمدة على مياه الامطار القليلة ، وكذلك على الكمية المتبقية من المياه فى نهر كنكير والزائدة عن حاجة الزراعة الايرانية فى بعض السنين . ويتم الاستفادة منها بوضع سداد وقتية فى الجانب العراقى لكي تغمر المياه المرتفعة امام هذه السداد الاراضى المجاورة للنهر . ولعدم كفاية هذه الموارد المائية فان المساحات الزراعية محدودة جدا ، على الرغم من اهمية اراضى المنطقة المروحية ، وخصوبة اراضيها ، وانخفاض مستوها عن مستوى المياه الجارية مما سهل اروائها عندما كانت المياه متوفرة فى السابق .

واقتصرت الزراعة الشتوية على القمح والشعير فقط ، واغلب المساحات

---

(١٦) الحكومة العراقية ـ وزارة الخارجية ـ حقائق عن الحدود العراقية ـ الايرانية ص٦ ـ بغداد سنة ١٩٦٠ .

المزروعة تعتمد على الامطار القليلة والمتذبذبة فى المنطقة ، وقد بلغ معدل المساحات السنوية المزروعة بالقمح للفترة من ١٩٥٩ - ١٩٦٤ حوالي ٦٥٤٠٠ دونم ، وبلغ معدل الانتاج السنوى لهذه الفترة حوالي ٥٢٠٤ طن • اما بالنسبة للشعير ، فقد بلغ معدل المساحة السنوية المزروعة لنفس الفترة المحصورة بين سنتي ١٩٥٩ - ١٩٦٤ حوالي ٤٦٢٢٦ دونم ، وبلغ معدل الانتاج السنوى حوالي ٥٦٥٤ طن • اما بالنسبة للمحاصيل الشتوية الاخرى والمحاصيل الصيفية فانها معدومة نهائيا فى المنطقة • وقد بلغ معدل انتاج الدونم الواحد من القمح حوالي ٧٠ كيلو غرام وللشعير حوالي ١٢٢ كيلو غرام للفترة السابقة ، وتعود زيادة كمية الشعير الى قدرته على تحمل العطش والملوحة اكثر من محصول القمح ، وبصورة عامة فان معدل انتاج الدونم قليل سواءا بالنسبة للقمح او الشعير فى المنطقة[١٧] •

اما بالنسبة للبساتين فقد تقلصت المساحات من ٦١٨٥ عند انتهاء التسوية فى القضاء الى ما يقرب النصف فى الوقت الحاضر ، واقتصرت على اشجار النخيل ، التى اصبح اغلبها اشجارا غير مثمرة لشحة المياه بدرجة كبيرة مما اضطر دائرة الرى فى المنطقة الى تقسيم كل بستان من هذه البساتين الى قسمين ، تعطى سقية واحدة كل ٤٥ يوما لكل قسم من اقسام البستان ، مما اصاب البستان الواحد سقية واحدة كل ٩٠ يوما •

ومن مقارنة الوضع السابق للمنطقة قبل انقطاع المياه مع الوقت الحاضر نلاحظ ما يلي :

١ - ان مساحة الاراضى الزراعية قبل انقطاع المياه كانت تبلغ حوالي ٨٣ر٠٠٠ دونم ضمن مركز قضاء مندلي وحوالي ٤٥٥٥٠ دونم ضمن ناحية قزانية التابعة الى قضاء مندلي ، اما فى الوقت الحاضر فان المساحات الزراعية الاروائية قليلة جدا ، واغلب الاراضى الزراعية تزرع زراعة

---

(١٧) الحكومة العراقية وزارة الزراعة - مديرية الرى العامة - قسم الاقتصاد الزراعى - النشرة الزراعية العامة للسنوات ١٩٥٩ و ١٩٦٠ و١٩٦١ و١٩٦٢ و١٩٦٣ و١٩٦٤ مطبوعة بالرونيو •

شتوية معتمدة على الامطار ، وفضلة مياه نهر كنكير عند فيضانه ، مع العلم ان تصريف النهر فى موسم الصيف يتـــراوح بين ٣ر٥ – ٧ م٣/ث يستغل جميعه فى الوقت الحاضر ضمن الجانب الايرانى ٠

٢ – بالنسبة للبساتين ، فقد كانت مساحة البساتين الحمضية ٢٠٦٧ دونم ، وهى ما تعادل ١٠٪ من مساحة البساتين الحمضية فى لواء ديالى ، اما عدد الاشجار الحمضية فقد كانت ١٣١ر٠٦٨ شجرة فى قضاء مندلي ، انتاجها السنوى ١٢ر٢٥٢ر٠٠٠ ثمرة برتقال و ٢ر٨٨٠ر٤٠٠ ثمرة لالنكي (يوسف افندى) و ٢٦٠ر٠٥٠ ثمرة نارنج و ٢٠ر٦٧٠ ثمرة طرنج و ٨٢ر٦٩٠ كيلو نومى حلو و ٤١٣٤٠ كيلو نومى حامض اضافة الى انتاج الفواكه الاخرى كالرمان والمشمش والخوخ ٠

اما فى الوقت الحاضر ، فقد قلت مساحة البساتين الحمضية بنســبة ٨٦ر٥٪ مما كانت عليه فاصبحت لا تتجاوز ٢٦٠ مشارة وهى مســـاحة البساتين التى تعتمد على العيون والآبار فى المنطقة ، كما قلت مســـاحة البساتين العامة بنسبة ٧٥٪ من مساحتها السابقة ، وقل انتاج التمور الى اقل من ٢٨٪ فاصبح لا يتجاوز ٢٠٠٠ طن ، نتيجة انخفاض معدل انتاج الدونم الواحد ٠ ومعدل انتاج الشجرة الواحدة بدرجة كبيرة ، فاصبح انتاج النخلة ١٥ كيلو غرام بعد ان كان حوالي ٥٠ كيلو غرام كما لم يبق الا المعمر من نفس المحافظة ٠ وقل انتاج الاشجار الاخرى من الفواكه الى حوالى النصف ٥٠ – ٦٠ ثمرة فى حين ان الانتاج يصل الى ١٥٠ ثمرة فى بعقوبة وصيدا من نفس اللواء ٠ وقل انتاج الاشجار الاخرى من الفواكه الى حوالى النصف للشجرة الواحدة[١٨] ٠

٣ – ان عدم توفر المياه الكافية حرم المنطقة من امكانية التوسع الزراعى رغم

---

(١٨) خالص حسني الاشعب – مشكلة مياه مندلى – دراسة لاثارهـــا الاقتصادية وتطورها السياسى – مجلة الجمعية الجغرافية العراقية – المجلد الخامس حزيران ١٩٦٩ ص٢٦٠–٢٦٥ ٠

توفر ٢٠٠ر٢٨٨ دونم من الاراضي الزراعية الصالحة للاستغلال في مركز قضاء مندلي و ١٩٧ر٩٧٧ دونم في ناحية قزانية . من بينها ١٣٠ر٦٠٠ دونم يمكن سقايتها من كلال كنكير وابي نفط وترساق[١٩] .

ولحل ازمة المياه في قضاء مندلي ، اقترحت الحكومة العراقية تأليف لجنة مشتركة من مزارعي البلدين ، برئاسة قومسيري الحدود لمنطقة سومار ومندلي ، تتولى الاشراف على توزيع المياه مناصفة بين العراق وايران ، والذهاب باستمرار الى المنطقة لملاحظة ذلك ، ولكن الحكومة الايرانية لم توافق على هذا الاقتراح ، ووعدت باعطاء مندلي حصتها من المياه لحين قيام لجنة تثبيت الحدود بمعالجة المشكلة ، ولكن المياه لا زالت مقطوعة حتى الوقت الحاضر ، متذرعين بقلة المياه في النهر .

ووجهت الحكومة العراقية باقتراح عملي وعادل الى الحكومة الايرانية ، وذلك بتعيين كارخ من قبل الحكومتين ، وتشييد نواظم لضبط المياه وتقسيمها بالتعادل في سومار .

وقد ارتأت السلطات الحكومية حل المشكلة داخليا ، ريثما يتم حل المشاكل المزمنة بالطرق الدبلوماسية ، فارسلت الخبراء الجيولوجيين لدراسة المياه الجوفية ، وامكانية الاستفادة منها ، ففي سنة ١٩٣٣ ارسلت د. دبليو آ مكفادن ، وفي سنة ١٩٤٧ ارسلت الدكتور س ستانفيلد واقترحوا انشاء سد جوفي في عرض نهر كنكير عند اختراقه مضيق كوماسنك عند جبل شمبار ، او حفر عدد من الآبار في قاع مجرى النهر ، ثم انشاء نفق ترشيح عند القاع وتجهيز نهر الجيزاني بالمياه بواسطة سد جوفي او خطا من الآبار في نهاية ملتقى نهر كنكير – الموالح ، وتحويل تجهيزات الجيزاني المائية الى مندلي .

---

(١٩) نفس المصدر ص ٢٦٧ .

وقد قامت مديرية الرى تنظيم وتوحيد الجداول المتفرعة من نهر كنكير واكساء قاعه وجوانبه بالكونكريت لتقليل الرشح ، وحفرت الآبار فى قاع النهر ونصبت عليها المضخات ، لكى تحول مياهها بواسطة نفق الى الجداول التى تروى بساتين مندلى ، وانشأت كذلك ٣ شلالات فى صدور انهر مندلى الرئيسية لغرض توزيع المياه بين الجداول ، حسب استحقاق كل جدول ، نسبة الى الاراضى والبساتين التى يقوم باسقائها ، وقامت بتوسيع جدول فلشت الرئيسى واكساء قعره بالكونكريت لمسافة ٤٠٠ كيلو متر لتقليل الضائعات ، وانشأت قناة خرسانية لتوصيل مياه الآبار فى مندلى الى الجداول الرئيسى(٢٠) .

ان مصدر المياه الجوفية فى منطقة مندلى هو نهر كنكير ، لذا فان كمية المياه المستحصلة من الآبار التى قامت بحفرها مديرية الرى العامة او وزارة البلديات لا تكفى لزراعة المنطقة ، او حتى للمحافظة على الاراضى التى كانت مزروعة سابقا .

وقد تبين بعد تشغيل المضخات المنصوبة على هذه الآبار بان مستوى المياه قد انخفض بين ٧ ـ ٨ لتر/ث ، بينما كان المؤمل الحصول على معدل قدره ١٥ ـ ٢٠ لتر/ث من كل بئر وذلك بسبب قرب مواقع الآبار من بعضها وسرعة هبوط مناسيب المياه الجوفية عند استمرار تشغيل المضخات انخفاضا كبيرا بالنسبة لجميع الآبار ، وقد فشل قسم من الآبار عند الحفر ، اما بسبب زيادة نسبة الملوحة فى مياهها او لعدم العثور على المياه ، او نضوبها بعد فترة وجيزة من استعمال البئر ، وان قسما من الآبار قد حفرت بمستوى اوطأ من مستوى الاراضى ، وهذا يتطلب رفع المياه لتوصيلها الى البساتين والاراضى الزراعية .

يبدو مما مر أن هذا الحل لا يعتبر كافيا لانقاذ المنطقة وانما وضع

---

(٢٠) الحكومة العراقية ـ مديرية الرى العامة ـ تقرير الخمس سنوات ١٩٤٩ ـ ١٩٥٤ ـ بغداد سنة ١٩٥٤ ص١٥١ـ١٥٢ .

كحل سريع ومؤقت ، وقدم بعده عدد من الاقتراحات لتزيد المنطقة بالمياه من نهر ديالى • وجاء فى تقرير شركة الهندسة البريطانية ، بان انشاء سد على نهر كنكير للاستفادة من مياهه غير عملى لعدم وجود موقع ملائم لهذا السد بسبب وقوع جبال شمبار كليا داخل الحدود الايرانية ، وان الحدود العراقية تعتبر آخر نقطة من هذه الجبال •

ومن الاقتراحات الاخرى لتوصيل المياه الى المنطقة من نهر ديالى تقرير المهندس فاهى سفيان الذى يتلخص فى النقاط الاربعة التالية[٢١] :

١ ـ ايصال المياه من نهر ديالى متقدم سد ديالى

ويتطلب هذا الاقتراح حفر قناة من شمال سد ديالى ، تسير مع سفوح جبل حمرين بين جدول الروز ووادى آبى نفط ، حتى غرب مدينة مندلى بـ ١٥ كيلو متر ، ثم ترفع المياه الى ارتفاع ٩٠ متر لغرض ارواء المنطقة ، ويتميز هذا المشروع بان تنفيذه يتم بسرعة لقلة الوديان والتلال التى تعترض سيره بالنسبة الى الحلول الاخرى ، كما يعتبر مشروعا مستقلا فيما اذا رغبت الحكومة تزويد المنطقة بالمياه من جهة اخرى ، لانه سيعتبر قناة مستقلة لارواء المنطقة الواقعة بين جدول الروز ووادى آبى نفط بطريقة السيح ، والعيب فى هذا المشروع الارتفاع العالى الذى يتطلبه رفع المياه مما يؤدى الى زيادة تكاليف الحصول على المياه •

٢ ـ ايصال المياه من نهر ديالى قرب قدومه من جلولاء

ويتم هذا المشروع بحفر قناة مقدم جلولاء تسير بجوار سهل السعدية ، وتخترق الحافة الشرقية لجبل حمرين حتى وادى آبى نفط ، ثم ترفع المياه الى علو ٤٠ متر ، ويتميز هذا المشروع بان ارتفاع الرفع اقل من المشروع الاول ، ولكن الطريق الذى تسلكه القناة اكثر وعورة من المشروع الاول •

---

(٢١) فاهي سفيان ـ تقرير عن مياه مندلى وما بعدها ـ بغداد ١٩٦٤ ، غير مطبوع •

٣ ـ ايصال المياه من نهر ديالى بواسطة رفع المياه عند مدينة جلولاء الى جدول عال

وقد اقترح رفع المياه من مؤخر جلولاء الى ارتفاع ٥٣ متر ، ليصب فى قناة تسير فوق مرتفعات داروشكة ، ويتميز هذا المشروع بانه أقصر من الطريق الثانى بحوالى ١٠ كيلو مترات ولكنه اكثر وعورة ويحتوى على ٦ انفاق وعبارات اضافية وجسور وقناطر مما يزيد التكاليف •

٤ ـ ايصال المياه من نهر ديالى عن طريق خانقين

ويقترح هذا المشروع اعادة فتح قناة بلاجو ، وتوسيعها وحمايتها من السيول والوديان الكثيرة التى تعترض هذه القناة ، عند سقوط الامطار فتؤدى الى تخريبها عند انحدار مياه الامطار اليها حتى تعبر نهر الوند امام مدينة خانقين ، ثم توصل هذه القناة بجدول لمسافة ١٠ كيلومترات ، ثم يحفر نفق عبر الوديان الصعبة لمسافة ٢٣ كيلو متر ، وحتى وادى آبى نفط حيث يمكن استعماله لغاية الكيلو متر ٥٥ ، ثم تحول المياه الى جدول فرعى يوصلها الى الكيلو متر ٨٣ لغرض توصيل المياه الى منطقة مندلى ، وارواء بساتينها ، ويحقق هذا الاقتراح الاخير غرضين فى آن واحد احياء منطقة مندلى ، وتوصيل المياه الى نهر الوند ، وبهذا نستطيع ان نعتبره انفع الحلول السابقة •

واقترحت الشركة الاستشارية ماكدونالد فى تقاريرها المقدمة[٢٢]

---

(22) Sir M. Macdonald and Partners — Mandali, Badra and Jassan Projects :

1. Part I Summary Report November 1962.
2. Part II Engineering Report 1962.
3. Part III Soil and Agriculture Report 1962.

٤ ـ مذكرة حول تجهيز المياه لمنطقة مندلى الغربية ذات الشكل المروحى ـ تقرير تمهيدى متعلق بمشروع رى مندلى •

ثلاثة طرق لتزويد المنطقة بالمياه واحيائها ، ويشمل المشروع المقترح احياء مساحة من الارض تبلغ ٥٦٠٠ كيلومتر مربع(*)، تقع في الجهة الشرقية من قضائي مندلى وبدرة ، وتمتد من جبال حمرين شمالا الى حافة هور الشويكة جنوبا ، ومن الحدود الايرانية شرقا الى حدود مشروعى ديالى والنهروان غربا ، وتحتوى المنطقة على اراضى زراعية جيدة موزعة فى مناطق عديدة ، وتربتها جيدة ، ويتوقف زراعتها على بعض الانهر الصغيرة التى تدخل العراق من الاراضى الايرانية ، ونظرا لان الاقتصار على تجهيز البساتين فقط فى فصل الصيف غير اقتصادى بالنسبة الى تكاليف هذه المشروعات ، لذا فقد اقترحت الشركة ادخال قسم من الاراضى الزراعيـة فى المشروع لتقليل كلفة الدونم الواحد .

وهذه الطرق المقترحة هى : (شكل ٥)

١ ـ المسلك ذو المنسوب العالى

يأخذ هذا المسلك من نهر ديالى ، بواسطة قناة بلاجو شمال مدينـة خانقين بحوالى ٣٢ كيلو متر ، حيث يصبح منسوب نهـر ديالى ٢٢١ م ، ويمكن ايصال المياه الى بساتين مندلى بمنسوب ١٤٧ م ، لاجل اروائها سيحا، ويمر هذا المسلك باراضى جبلية ووديان ابتداء من مصدره على نهر ديالى حتى الكيلو متر ٤٥ ، وبهذا يجب عمل كثـيرا من المنشآت من شلالات وجسور وغيرها ، ويجب كذلك عمل نفق بطول ٢٥ كيلو متر خلال جبل حمرين ، وعند نهاية النفق يرسل ١ م^{٣}/ث بواسطة الانابيب الحديدية الى بساتين مندلى ، والباقى من التصريف يدخل الى نهر آبى نفط ، ثم ينشأ سد على هذا النهر لتوزيع المياه وارواء مساحة من الاراضى تبلغ ٦٥٩٢٠ دونم من الاراضى الزراعية و ٣٥٠٠ دونم من البساتين فى المرحلة الاولى ، ويمكن اضافة ٣١٥٠٠ دونم فى المرحلة الثانية ، من الاراضى الزراعية ،

---

* ما يساوي ٢ر٢٤٠ر٠٠٠ دونم

بحيث تصبح ٩٧٤٢٠ ، وقدرت الكلفة ٩ ملايين دينار ، وكلفة ارواء الدونم الواحد ١٢٨ دينار .

٢ ـ المسلك ذو المنسوب المتوسط

وذلك بحفر جدول من مقدم جلولاء بصورة موازية لنهر ديالى ، لمسافة ١٠ كيلو متر ثم يتجه نحو الجنوب الى سهل السعدية ، حتى يخترق جبل حمرين ، ثم يسير الى الشرق حتى الكيلو متر ٥٦ حيث يعبر نهر آبى نفط ، ثم يتجه الى الجنوب الشرقى حتى الكيلو متر ٦٣ ، حيث تنصب مضخة لرفع المياه الى ارتفاع حوالى ٣٠ كيلو متر ، وعند الكيلو متر ٧٦ تقام محطة لضخ المياه الى جدول طوله حوالى ٨ كيلو متر ، يروى اراضى منطقة مندلى وبساتينها ، ثم يستمر حتى يصل الجدول الى النقب والجيزانى، وسيتفرع من هذا المشروع عند الكيلو متر ٥٥ جدول لارواء الاراضى الواقعة غربى نهر آبى نفط ، وسوف يمتد جدول مندلى باتجاه الجنوب ولمسافة ٢٠ كيلو متر لارواء الاراضى الواقعة بين نهر آبى نفط ونهر كنكير . ويخدم هذا المسلك مساحة تبلغ ٥٤٦٠٠ دونم ، وقدرت كلفته الاجمالية حوالى ٤ر٦٤٢ر٠٠٠ دينار .

٣ ـ المسلك ذو المنسوب الواطىء

ويبدأ من مقدم سد ديالى ، بواسطة قناة تكون مشتركة مع قناة الروز الجديدة المقترحة فى مشروع ديالى ، ثم تنفصل عنها وتتجه بالاتجاه الجنوبى الشرقى ، وبتصريف قدره ٥ر٩ م^3/ث ويحتاج هذا المسلك الى ثلاث محطات للضخ ، الاولى والثانية لتجهيز الاراضى الزراعية والثالثة لتجهيز ١ م^3/ث الى بساتين مندلى .

وتبلغ الاراضى التى يمكن ارواؤها باتباع هذا المسلك ٥٦٧٦٠ دونما من الاراضى الزراعية و ٣٥٠٠ دونم من البساتين . وتبلغ كلفة المشروع الكلية ٣ر١٣١ر٠٠٠ دينار وقدرت فترة ٢٠ سنة لتسديد تكاليف انشائه .

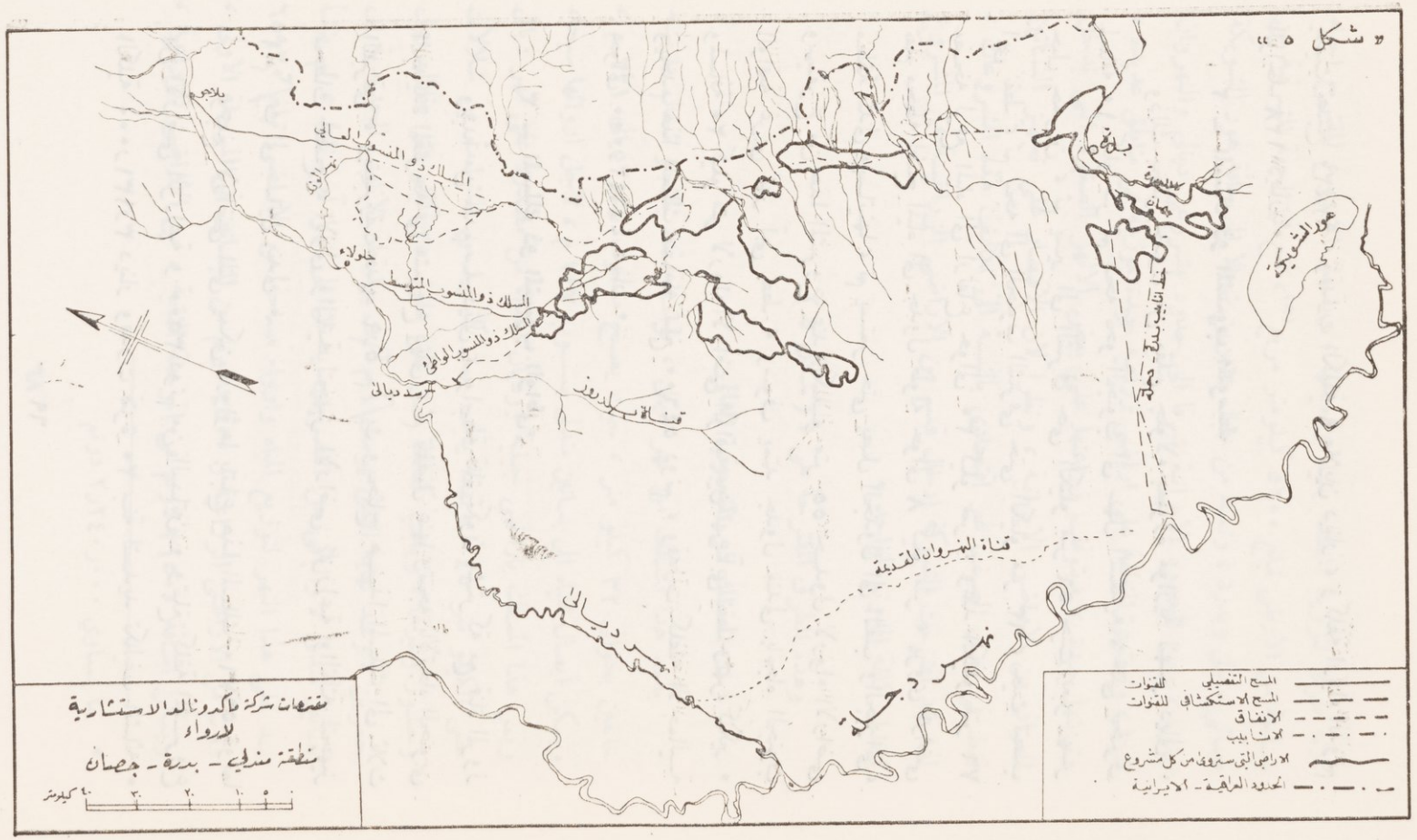
« شكل ٥ »
بلاجو
السلك ذو المنسوب العالي
جلولاء
السلك ذو المنسوب المتوسط
السلك ذو المنسوب الواطئ
سد ديالى
قناة السلام دوز
قناة النهروان القديمة
نهر ديالى
نهر دجلة
خط انابيب بلدة - دجلة
حمرين
بلدروز
عمود الشعيبة
مقتطعات شركة ماكدونالد الاستشارية
للارواء
منطقة مندلي - بدرة - جصان
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ كيلومتر
المسح التفصيلي للقنوات
المسح الاستكشافي للقنوات
الانفاق
الانابيب
الاراضي التي ستروى من كل مشروع
الحدود العراقية - الايرانية

ويفضل المسلك ذو المنسوب الواطىء للاسباب التالية :

١ ـ ان الكلفة المبدئية والنهائية له أقل من كلفة المسلك ذو المنسوب العالى ، حيث يبلغ الفرق حوالى ٦ ملايين دينار بالنسبة لمساحة الاراضي البالغة ٣١٥٠٠ دونم ، والتى ستروى فى المرحلة الثانية بواسطة المسلك العالى ، ولا يمكن اروائها بواسطة المسلك الواطىء .

٢ ـ مدة العمل فى المسلك الواطىء تبلغ سنتين ، بينما تصل الى اربع سنوات فى المسلك العالى .

٣ ـ الدخل الناتج يدر ربحا قدره ٥٪ من كلفة المشروع فى المسلك الواطىء بينما يدر ١٩ر٠٪ فى المسلك العالى وفى المرحلة النهائية .

٤ ـ قصر القناة فى المسلك الواطىء حيث يبلغ طولها ٧١ كيلو متر مقابل ٨٩ كيلو متر فى المسلك المتوسط و١١٦ كيلومتر في المسلك العالى .

٥ ـ تبلغ كلفة الدونم الواحد فى المسلك ذى المنسوب الواطىء ٥٨ دينارا ، بينما يرتفع فى المسلك ذى المنسوب الموسط الى ٨٥ دينار للدونم الواحد ، وفى المسلك ذو المنسوب العالى ١٦٧ دينار للدونم الواحد فى المرحلة الاولى و ١٢٧ دينار للدونم فى المرحلة الثانية .

ان منطقة مندلى وبساتينها معرضة للتلف لان اروائها فى الوقت الحاضر يتوقف على كمية المياه الجارية فى نهر كنكير ، الذى تلاعبت فيه السلطات الايرانية ، وان عدم توفر هذه الكمية من المياه واستمرار الحالة على ما هى عليه الان ، فان منطقة مندلى معرضة للاضمحلال بسبب هجرة سكانها وعدم زراعة اراضيها وموت بساتينها .

ورغم ان السلطات العراقية اضطرت الى المباشرة فى تموز سنة ١٩٦٨ بالمسلك ذو المنسوب الواطىء لتوصيل المياه الى مندلى لاعادة الثقة فى نفوس سكان المنطقة ، فان ذلك سيكلف مبالغ لا طائل لها لو ان ايران التزمت باتفاقية تقسيم المياه .

وقد قدر ما تحتاجه مندلى من المياه لغرض اسقاء البساتين بالنسبة الى

المساحات الواجب سقيها حوالى ٦ر١٨٤ غالون/ث لسقى حوالى ٢١٧٠ دونما من اراضى البساتين وحوالى ١٠٠ دونم من المساحات المخصصة لزراعة الخضراوات : وقد اعتبر المقنن المائي المستعمل هو ١ م^{٣}/ث لاجل اسقاء حوالى ٤٠٠٠ دونم من المساحات المزروعة بالبساتين والخضراوات ، وقد اضيف اليه حوالى ٢٥٪ ما يفقد بالتبخر والامتصاص(٢٣) .

ورغم ان هذه المساحات تعتبر ضئيلة بالنسبة للمنطقة فان كمية المياه لا تتوفر لارواءها فى الوقت الحاضر . وقد قدر النقص السنوى من قبل شركة ماكدونالد سنة ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ حوالى ٣ر٨٥ مليون م^{٣} منها ٣ر٢ مليون م^{٣} نقص بالنسبة للمساحات المخصصة للبساتين والبالغة ٣٤٠٠ دونم و ٨٣ مليون م^{٣} نقص بالنسبة للاراضى المخصصة لزراعة المحاصيل واراضى البور البالغة مساحتها حوالى ٦١٨٠٠ دونم .

لذا فان قيام لجنة مشتركة وحكم متفق عليه من قبل الدولتين لحل الخلافات استنادا الى البروتوكول الموقع عليه ، والمعترف به من قبل الحكومة العراقية والحكومة الايرانية هو الحل الوحيد للتوقيع على اتفاقية جديدة تحل المشكلة بصورة واضحة وقطعية ، وان توصيل المياه الى المنطقة من نهر ديالى يجب ان لا يضيع حق العراق من مياه نهر كنكير ، ومياه الانهر الاخرى التى تلاعبت فيها ايران ، لان ذلك انتقاص من سيادة العراق من قبل ايران ، وانما يجب ان نسعى لاحياء المنطقة باسرع وقت بتوصيل المياه اليها من نهر ديالى ومن نهر دجلة للانهار التى قطعت مياهها ثم السعي للحصول على الحصة المقررة من هذه الانهر بالكامل .

---

(٢٣) الدكتور عباس احسان البغدادى ـ تقرير عن مياه مندلى سنة ١٩٥٩ ـ مديرية الرى العامة ـ بغداد ـ غير مطبوع .

ج ـ في محافظة واسط (الكوت)

نهر كنجان جم وكلال بدرة

ينبع من منطقة بشتكوه الايرانية ، ويكون قسما من الحدود العراقية ـ الايرانية حيث تسير الحدود من الدعامية ٣١ الواقعة على ضفته اليسرى وسط مجرى الماء لكلال بدرة لمسافة ٤ اميال حتى نقطة التقاء فرعى كاوى وكنجان جم ، حيث يتكون كلال بدرة داخل العراق ، ثم تسير الحدود وبعد ذلك وسط مجرى الماء لرافد كنجان جم لمسافة ٨ر٥ ميل حتى دعامية الحدود رقم ٣٢ الواقعة على الجانب الايمن لاحد المجارى الصغيرة التى تصب فى رافد كنجان جم عند ضفته اليمنى « شكل ٤ » .

ويروى كلال بدرة الاراضى المحيطة بمدينة زرباطية ، بواسطة قنوات تتفرع من ضفته اليمنى ، كما تروى الاراضى الايرانية من قنوات تتفرع من ضفته اليسرى . وان مرور الحدود العراقية الايرانية وسط مجرى الماء يعطي البلدين حق الاستفادة من مياهه بصورة عادلة ، دون التوسع من قبل احد الطرفين بما يلحق الضرر بالطرف الآخر .

تقع بدرة وبساتينها ضمن المنحنى الذى يدور فيه هذا الكلال . اما جصان فتقع على نهر جصان الذى يقع صدره فى بزايز الكلال ، وتقع زرباطية على نهر زرباطية المتفرع من كلال كنجان جم مباشرة . ويتفرع من هذا الكلال عدد من القنوات كلها تسقى بساتين بدرة وأراضيها ما عدا جصان .

وقد وضع الخبير الجيولوجي (مكفادن) سنة ١٩٣٥ تقريرا اوضح فيه بان الاسباب فى قلة المياه المنسابة الى زرباطية ناتجة عن قيام الحكومة الايرانية بانشاء سد عبر كلال كنجان جم قرب منبعه . ومما زاد فى شحة المياه ان السلطات الايرانية احدثت مجريين جديدين فى صدر الكلال داخل الاراضى الايرانية ، مما سبب سحب معظم المياه . ومياه الكلال تختلف باختلاف المواسم من حيث كمياتها فهى غزيرة عند سقوط الامطار فى فصل

الشتاء ، وتزيد عن الحاجة مما يؤدى الى ان تتجه معظم المياه نحو هور الشويكة المصب الطبيعي لنهر الكلال • ثم تصبح فى فصل الصيف شحيحة جدا لا تكفي لسقى بعض المزارع ، اضافة الى ملوحتها بحيث لا تصلح حتى للشرب •

ولهذا السبب أوكل توزيع المياه فى المنطقة فى مواسم شحتها الى السلطات الادارية المحلية التى ألفت لجنة من ملاكى المنطقة يشرفون على عملية التوزيع وحسب ما يجرى بينهم من اتفاق وظهرت مشكلة اخرى اضافة الى شحة المياه الصيفية هى قيام ملاكو الصدور بحجز المياه لديهم مما جعل الملاكون الذين تقع اراضيهم عند اقسام النهر السفلى لا يحصلون على المياه المطلوبة وخاصة فى جصان مما ادى الى المباشرة سنة ١٩٥٣ بانشاء ١٨ ناظما على صدور الفروع الرئيسية من الكلال لكى تأخذ استحقاقها من المياه بالنسبة للاراضى الزراعية الواقعة عليها من بساتين وغيرها فى فصلي الصيف والشتاء •

وتتم الاستفادة من المياه من قبل سكان منطقة بدرة وزرباطية العراقية وسكان منطقة مهران الايرانية ، ويجرى تقسيم المياه عند منطقة التقسيم الحالية التى تسمى سدچزمان والتى تقع وسط نهر كنجان چم الحالي المشترك ، وذلك حسب التعامل الجارى فى المنطقة منذ القدم وهو ثلاثة اخماس للجانب العراقى وخمسين للجانب الايرانى •

ولم تظهر اية منازعة حول المياه بين العراق وايران حتى سنة ١٩٣٠ ، حينما حصل اختلاف بين العشائر الايرانية والعراقية ، وتيسر حله بين صغار المسؤولين فى المنطقة • وفى سنة ١٩٣١ رغب الحاكم العسكرى فى منطقة منصور آباد الايرانية فى توطين العشائر الايرانية الرحلة وتوسيع نطاق الزراعة فى الجانب الايرانى ، وذلك بحفر قناة جديدة ، وبناء سد على عرض النهر لتحويل جميع المياه الى ايران • وقد اقترحت الحكومة العراقية تأليف لجنة لحل مشكلة المياه فى وادى كنجان چم ، ولكن الحكومة الايرانية لم توافق على ذلك ، مدعية بان الفقرة التي وردت فى اتفاقية تحديد الحدود

هي استفادة سكان زرباطية من مياه وادى كنجان چم، بعد تمتع السكان في الجانب الايراني بالمياه ، ثم يترك ما زاد عن حاجتهم الى سكان زرباطية • وقد ردت الحكومة العراقية بانه لا يوجد فى مقررات لجنة الحدود اية قاعدة تتعلق بمياه زرباطية • واستمرت المشاكل بعد ذلك فى السنوات ١٩٣٢ و ١٩٣٣ و ١٩٣٤ حتى وصل الامر الى قلة مياه الشرب فى زرباطية(٢٤) •

ان حق اهالي زرباطية منصوص عليه فى محضر الجلسة ٢٦ من جلسات قومسيون تحديد الحدود لسنتين ١٩١٣ و ١٩١٤ ، الذى اعتبر منتصف النهر خط الحدود بين العراق وايران خلال المسافة التى يجرى فيها مع هذا الخط ، وبذلك يكون لكلا الطرفين حق فى مياهه ، دون ان يضع قاعدة ثابتة لتوزيع المياه الواقعة على طرفى النهر ، واجاز لهم حفر القنوات التى يحتاجونها لرى اراضيهم دون ان يتطرق الى اقامة السدود ، واستمرت زرباطية تعتمد على الرى من مياه كنجان چم بواسطة نهرى جزمان وسرخ وفق التعامل القديم(٢٥) •

ان كلال بدرة يخترق منطقة زرباطية ـ بدرة ـ جصان ضمن قضاء بدرة فى لواء الكوت ، ويشمل ناحيتي زرباطية وجصان ، وان اغلب اراضى قضاء بدرة سهلية ومنبسطة •

وقد بلغت كمية المياه الواردة فى النهر بتاريخ ٢-٧-٩٦٢ حوالي ٢٥ر١م^3/ث وهو اقل بكثير من حصة النهر بالنسبة لتصريفه فى ايران ، وقد ادى ذلك الى ما يلى(٢٦) :

١ ـ تقلص مساحة البساتين من ٣٤٤٥ دونم عند انتهاء التسوية لقضاء بدرة الى ٢٢٨٤ دونم تقتصر على اشجار النخيل فقط •

---

(٢٤) شاكر صابر الضابط ـ العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ـ بغداد سنة ١٩٦٦ ص١٣٥-١٤١ •

(٢٥) الحكومة العراقية ـ وزارة الخارجية ـ حقائق عن الحدود العراقية ـ الايرانية ـ بغداد ١٩٦٠ ص٦ •

(٢٦) رشاد قزانجى ـ تقرير الحدود العراقية الايرانية ومياه الانهر المشتركة الحدودية بغداد سنة ١٩٦٩ ص١٨ •

٢ ـ تقلص المساحات الزراعية من ٢٥٠ر٠٠٠ دونم فى السابق الى ٤٧٧١٦ دونما فى الوقت الحاضر •

٣ ـ اقتصار الزراعة على المحاصيل الشتوية •

٤ ـ انخفاض عدد سكان بدرة ونواحيها وقراها من ٦٠ر٠٠٠ نسمة الى حوالي ١٨ر١٥٩ نسمة فى سنة ١٩٦٧ •

ان توزيع مياه كلال بدرة داخل العراق يتم بواسطة (١٨) قناة صغيرة ، يقع على كل جهة من الكلال ٩ قنوات ، ومن هـــذه القنوات الكبيرة نهر مرزاباد البالغ طوله حوالي ٢٤ كيلومتر لارواء قرية مرزباد • ونهر جصان البالغ طوله ٢٠ كيلومتر من رأس مركز الناحية والمأخذ الكبير على الضفة اليسرى هو نهر عرفات ، وهو قناة انشأت حديثا ، وبعد حوالى ٥ كيلومترات يبدأ المأخذ الثاني وهو نهر قفاز •

ويوضح الجدول التالي مساحة البساتين التى تعتمد على كل قناة من هذه القنوات[٢٧] •

الضفة البسرى

القنـــاة	مساحة البساتين (دونم)
عرفات	٥٦٤
حاج حسن	٩١
جبر اغا	٧٩
عبدالامام	١٠٥
قفـاز	٣٤٦
بكداش	١١٧
داستي	٥٤
بودرات	١٢٧
المجموع	١٤٨٤

(27) Sir M. Macdonald and Partners Mandali-Badra and Jassan Project Part II pp. 19—20.

القناة	مساحة البساتين (دونم)
الضفة اليمنى	
رضا حاج علوة	٢١
مرزاباد	١٤
خيروى	١٤٠
ناهير	٢٥٦
جصان	٣٤٦
عبارة	—
شفاف	٤
موسيلر	١٩
المجموع	٨٠٠

لقد اصبحت كمية المياه المتأتية من كلال بدرة كافية لسقى بساتين بدرة فقط فى موسم الصيف ، ولكنها لا تكفى لسقى بساتين جصان ومرزاباد ، المحتمل ان لا تكون كافية لسقي حتى بساتين بدرة فى المستقبل ، فيما لو ازدادت ايران فى سحب كمية اكبر من المياه . لذا فقد اقترحت شركة ماكدونالد تجهيز ½ م³/ث فقط الى بدرة ، وهذا يشكل ٨٠٪ من احتياجاتها فى موسم الصيف لاسقاء البساتين وللاستعمالات المنزلية .

ان تجهيز هذه الكمية من نهر ديالى سواء بواسطة المنسوب العالى من بلاجو او المنسوب الواطىء من سد ديالى وذلك بتمديد الانابيب التى توصل لمياه الى مندلى غير عملى وغير اقتصادى ، حيث تبلغ تكاليف تجهيز المياه لكل دونم ١٦٠٠ دينار ويحتاج المشروع الى اكثر من ١١٦ سنة لتسديد نفقات التكاليف ، على اساس ان ارباح تغطية تكاليف المشروع ، حسبت على الاستعمال الكلي لجميع المياه المجهزة فى فصل الصيف ، وبصورة جيدة فى فصل الشتاء ، والتى تكفى لزراعة نصف الاراضى الزراعية فى

فصل الشتاء و ½ الاراضى الزراعية فى فصل الصيف • ويبلغ طول الطريق من بلاجو الى بدرة حوالى ١٩٨ كيلو متر منها ٤ كيلو مترات تستخدم فيها الانابيب • وطول الطريق من سد ديالى ١٥٠ كم ، منهـــا ١٢ كيلـو متر تستخدم فيها الانابيب ، لذا فان المصدر الوحيد لتزويد المنطقة بالمياه يتم عن طريق نهر دجلة ، وذلك بانشاء محطة ضخ على نهر دجلة عند قصبـــة الدبونى لرفع المياه بمقدار ٥ أمتار ، ثم انشاء قناة بطول ٤٥ كيلـو متر • وانشاء محطة ثانية للضخ وحوالى ١٧ كيلو متر من الانابيب لتوصيل المياه الى مزارع وبساتين جصان ومرزاباد وانشـــاء محطة ضخ ثالثـــة ، ومد ١٩ كيلو متر من الانابيب لتجهيز بدرة بـ ½ م^{٣}/ث من المياه واقترحت الشركة ثلاثة اقتراحات لتجهيز هذه المياه : (شكل ٥)

١ – تجهيز المنطقة بـ ½ م^{٣}/ث فقط لارواء البساتين ، وهذا يكلف ١٤٠٠ دينار للدونم الواحد بكلفة تخمينية قدرت بـ ٣ر٧٢ مليون دينار •

٢ – تجهيز المنطقة بالمياه الكافية ، لارواء البســاتين و ¼ الاراضى الزراعية القابلة للزراعة ، والواقعة فى منطقة جصان ومرزاباد ، وتبلـــغ التكاليف ٥ر١٤٧ دينار لكل دونم ، وبكلفة تخمينية ٦٢ر٤ مليون دينار •

٣ – تجهيز كل الاراضى القابلة للزراعة فى منطقة جصان ومرزاباد والبالغة ٩٠٠ر٨٨ دونم واراضى بساتين بدرة بكلفة ٤ر٩٧ دينار للمشارة الواحدة ، وقدرت الكلفة الاجمالية ٦٦ر٨ مليون دونم •

ان تجهيز المياه يجب ان يتم عن طريق نهر دجلة ، لانها تكلف أقل مما تكلفه فيما لو جهزت بتمديد الانابيب الحديدية التى توصل المياه الى بساتين مندلى ، على ان تجهز بســاتين بدرة بـ ½ م^{٣}/ث ، وتجهز الميـاه الكافية لارواء ¼ الاراضى الزراعية القـابلة للارواء فى منطقة جصـــان ومرزاباد •

ومما يشجع على هذا المشروع انشاء مشروع السوادة سنة ١٩٦٢ ، لارواء الاراضى السيحية فى المنطقة المجاورة لطريق الـكوت – جصان ،

وحفر جدول رئيسى بسعة ٤ م^{٣}/ث مما اوصل مياه نهر دجلة الى هذه الاراضى التى تبعد ٣ كيلو متر عن جصان .

ان توصيل المياه بعد تلاعب السلطات الايرانية فى المنطقة المجاورة أصبح ضروريا ، خصوصا اذا علمنا بان مساحة الاراضى الزراعية التى تعتمد فى اروائها على مياه كلال بدرة هى كما يلى :-

١ - مساحة البساتين فى بدرة وجصان وزرباطية تقدر بحوالى ٣٥٠٠ دونم
٢ - مساحة الاراضى الزراعية فى القضاء تقدر بحوالى ١٠٣٫٦٢٢ دونم

وان توصيل المياه لاحياء هذه الاراضى يكلف العراق مبالغ جسيمة ، مما يعطى مثلا آخر للاضرار التى لحقت العراق من جراء تلاعب السلطات الايرانية بمياه هذه الانهر الحدودية المشتركة .

د ـ في محافظة ميسان (العمارة)

وتشمل الانهر التى تتصرف مياهها الى شط العرب وهى :

١ ـ نهر الطيب

٢ ـ نهر دويريج

٣ ـ شط الاعمى

٤ ـ نهر كرخة

١ ـ نهر الطيب

ينبع من جبال زاكروس الايرانية ، وتغذيه مياه العيون والامطار • ويسير خط الحدود العراقية ـ الايرانية وسط مجرى الماء باتجاه دعامة الحدود رقم ٢٤ الواقعة على ضفته اليمنى بمسافة ٩١ متر • وتبلغ المسافة التى يشكلها هذا النهر حوالى ٢ كيلو متر • ثم يدخل الاراضى العراقية فى المنطقة المسماة (جسمة ليلة) والتى تبعد شمال مخفر الطيب العراقى بحوالى ٤ كيلو مترات ثم يجرى فى اراضى الجزيرة الواقعة شرق مدينة العمارة ، ويصب مياهه في هور الحويزة ، وتبلغ منطقة تغذيته حوالى ٥٠٠٠ كيلو متر مربع ، واكبر تصريف محتمل حدوثه فى موسم الفيضان ١٠٠٠ م^{٣}/ث •

ان مساحة الاراضى الزراعية التى تروى من مياه هذا النهر تقدر بـ ١٦٫٠٠٠ دونم قابلة للزيادة والنقصان حسب الامكانية الاروائية للنهر فى المواسم المختلفة ، وتسقى هذه المساحات بواسطة المضخات المنصوبة على النهر المذكور فى الوقت الحاضر ، وتقدر قوتها الحصانية بـ ٣٧٥ حصانا • ولا توجد بساتين فى المنطقة ، كما توجد مشاكل بين السكان فى المنطقة العراقية حول تقسيم الحصة المائية من هذا النهر ، وان اراضى الوسع الزراعى متوفرة فى المنطقة وصالحة للزراعة ، ويتوقف ذلك على وفرة المياه فى النهر •

ولم تتوفر دراسة تفصيلية لاحياء المنطقة ، سوى التقرير الاولى الذى قدمه الاستشارى جيكون الله ويردى ، الذى اشتغل فى تحريات تحسين وبزل اراضى محافظة ميسان (العمارة) • واقترح امكانية انشاء سد على نهر الطيب داخل الاراضى العراقية قرب محطة الكوير بتصريف قدره ٢٠ م^3/ث ، على اعتبار ان مدة الاستفادة من الخزان هى ٥ شهور للمزروعات الشتوية • قدرت كلفة هذا المشرع حوالى مليون دينار •

٢ ـ نهر دويريج

ينبع من جبال زاكروس الايرانية ، ويدخل الاراضى العراقية من نقطة الحدود الواقعة قرب مخفر شرطة الفكة العراقى ، وبعد ان يجرى مسافة داخل الاراضى العراقية ، يقع مخفر شرطة الدويريج ويسمى نهر (خرخيرة) •

وتنحدر اليه المجارى المائية من سفوح جبال فوكى الواقعة ضمن حدود العراق ، ولا يشكل خطا للحدود عدا نقطة دخوله الاراضى العراقية • وتبلغ منطقة تغذيته حوالى ٥٥٠٠ كم^2 ، وسجل تصريف النهر بتاريخ ٥ـ٣ـ١٩٦٧ حوالى ١٨ م^3/ث داخل العراق واكبر تصريف محتمل حدوثه فى موسم الفيضان ١٠٠٠ م^3/ث ، وبهذا فانه نهر غزير الجريان وقت الفيضان •

ويسقى هذا النهر مساحات زراعية واسعة تقدر بـ ٣٣٫٠٠٠ دونم ، تسقى بواسطة المضخات المنصوبة عليه ، والتى يقدر عددها فى الوقت الحاضر بـ ١٦ مضخة قوتها الحصانية ٧٨٥ حصانا ولا توجد بساتين فى المنطقة تعتمد على هذا النهر •

ان ذنائب هذا النهر او ذنائب نهر الطيب تصبان فى هور السناف ، الواقع ضمن ناحية المشرح • وترتفع المياه فى نهرى الطيب ودويريج شتاء

بغزارة لدرجة يتسبب من جراء ذلك خطرا على خصوبة الاراضى الصالحة للزراعة والمحصورة بين طريق الفكة ـ المشرح ـ العمارة وطريق العمارة ـ الطيب •

وفى سنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ قامت الحكومة الايرانية بدراسة مشروع رى على نهر دويريج لاسقاء اراضى جديدة فى ايران ، اضافة الى ما يقوم به المزارعون الايرانيون فى الوقت الحاضر بعمل سداد مؤقتة على النهر فى موسم الصيف لتحويل المياه الى اراضى المشروع ، مما ادى الى نقص المياه ، ونتيجة لذلك تقلصت مساحة الاراضى الى ٤٩ر٠٠٠ دونم بعد ان كانت حوالى ٧٠ر٠٠٠ دونم عندما لم تكن هناك مشاكل حول الحصة المائية بين سكان منطقتى الحدود العراقية ـ الايرانية قبل التوسع فى الزراعة فى ايران على حساب حصة العراق من مياه النهر •

وتوجد فى الاراضى الواقعة بين نهرى الطيب ودويريج عدد من العيون مياهها عذبة ، وتقع قريبة من الحدود العراقية ـ الايرانية ، وبمساحات تتراوح بين ٢ ـ ١٢ كيلو متر مربع وهى حشمة اليد وأم هيلة ، وحليب سيح وأبو غريب والهبالة والرعيفية والبجيلة • وتقع جميعها داخل الحدود العراقية •

واضافة الى المساحة الاروائية التى قدرت بحوالى ٤٩ر٠٠٠ دونم المعتمدة على مياه نهرى الطيب ودويريج والتى تروى بواسطة المضخات فان حوالى ١٥ر٠٠٠ دونم اخرى تزرع زراعة ديمية •

أما السكان فى المنطقة فانهم يعتمدون على مياه العيون فى الوقت الحاضر ، او تنقل اليهم المياه بواسطة السيارات ، وذلك لان مياه النهرين مالحة ولا تصلح للشرب •

٣ ـ شط الاعمى

ان هذا النهر قد اندرس منذ مدة ، بسبب استفادة السلطات الايرانية من جميع مياهه ، ويتفرع من نهر دويريج فى الاراضى العراقية عند نقطة

الحدود المشتركة ، وان امتداده فى الاراضى العراقية يبلغ ٣٨ كيلو متر ، وينتهى فى هور الشيب • ويصبح بين منبعه ومصبه خط الحدود بين العراق وايران ، حيث تسير الحدود معه من الدعامة رقم ١٥ الواقعة فى منطقة أم شير فى ذنائب النهر حتى الدعامة رقم ٢٢ قرب تفرعه من نهر دويريج •

ولا يستفاد منه فى الوقت الحاضر للاغراض الزراعية ، عدا حفر بعض الآبار فى باطنه من قبل سكان منطقة الحدود العراقية • ورغم ذلك فان السلطات الايرانية تمنع هؤلاء العراقيين الاستفادة من هذه الآبار •

ومن المشاكل الاخرى القائمة على هذا النهر هى تفرعه من الضفة اليسرى لنهر دويريج بين مخفرى الفكة العراقى والفكة الايرانى • مما ادى الى ادعاء السلطات الايرانية بأن صدور هذا النهر عند تفرعه من نهر دويريج قرب مخفر الفكة العراقى يقع ضمن اراضيها ، وليس ضمن اراضى العراق ، بالنظر لوجود مجرى نهر قديم قريب منه فى الاراضى العراقية يتصل بنهر دويريج ، وقد اعتبرته السلطات الايرانية صدرا لنهر الاعمى الاصلى ، خلافا لما ثبت على خريطة الحدود رقم ٢ • ونتيجة لذلك فان السلطات الايرانية تعارض تنصيب المضخات الزراعية فى الموقع المحصور بين مجرى صدر نهر الاعمى الاصلى ومجرى النهر القديم رغم وقوع هذه المنطقة فى الاراضى العراقية غرب دعامة الحدود رقم ٢٢ المثبتة على نفس خارطة الحدود السابقة والتى وضح فيها الدعامات فى هذه المنطقة بين أم شير ودويريج والتى تحوى ٨ دعامات بين الدعامة رقم ١٥ الى الدعامة رقم ٢٢(*) •

٣ ـ نهر كرخة

ينبع من الجبال الايرانية الغربية ، ويصب فى موسم الفيضان فى هور

(*) خريطة الحدود العثمانية ـ الفارسية « باللغة الفرنسية » رقم ٢ ذات مقياس الرسم ١ : ٧٣٠٥٠

الحويزة ، وتبلغ مساحة حوضه حوالى ٥٢ر٥٠٠ كيلو متر مربع تقع بكاملها فى ايران ، ويعبر خط الحدود فقط ، وقيس تصريفه عند الفيضان وبلغ ١٤٣٠ م^{٣}/ث ، ويحتمل ان يصل اكبر تصريف له ٢٥٠٠ م^{٣}/ث ٠

ويعتبر هذا النهر الرافد الثانى بعد الكارون من روافد شط العرب ، وتمتد منطقة تغذيته فى السهول المرتفعة فى كرمنشاه الايرانية ٠ ويبلغ المعدل السنوى ٦ر٣ مليار م^{٣} عند محطة الحميدية اضافة الى ٤ر٠ مليار م^{٣} تتحول اليه من نهر الكارون خلال الاشهر الاربعة ، التى تستغل فيها المياه للزراعة فى فصل الصيف بواسطة عدة قنوات حديثة سعتها حوالى ٦٦م^{٣}/ث وقد صممت قنوات أخرى لكي تحفر بين النهرين سعتها ١٠٠ م^{٣}/ث ، ويتوقع ان تصل كمية المياه المستعملة فى الجانب الايرانى ١٥ر٣ مليار م^{٣} ، والكمية التى يتوقع وصولها الى هور الشويكة حوالى ١٢ر٤ مليار م^{٣} كما يوضحه الجدول التالى (٢٨) ٠

المحطـــة	معدل التصريف م^{٣}/ث	المعدل السنوى (مليار م^{٣})
المياه الجارية عند الحميدية	٢٠١	٦ر٣
المياه الجارية من نهر الكارون	١٢	٤ر٠
المياه التى تستخدم في ايران	ـ ١٠٠	ـ ١٥ر٣
المياه الممكن رجوعها بعد الاستخدام فى ايران	١٨	٥٧ر٠
المياه التى يتوقع وصولها الى هور الشويكه	١٣١	١٢ر٤

وقد قامت ايران انشاء سد قاطع على هذا النهر فى منطقة سن العباس شمال مدينة الحميدية بـ ٦ كيلو متر ، ويبلغ طول السد ١٥٠ متر ، يحتوى على ٦ فتحات مجهزة بابواب حديدية وذلك لاجل رفع مناسيب المياه لرى

(28) Nippon Koel Co. Study Report on the Shatt al Arab Project pp. 37—38.

الاراضى الواقعة على جانبى النهر ، بواسطة جداول منظمة فتحت فى المقدمة على مسافة ١٠٠ – ١٢٠ كيلو متر ، اربعة كبيرة منها وهى (الدهورى والهرمونى وخصبان والشاولى) يتراوح عرضها ما بين ٢٠ – ٣٠ م ، وثلاثة جداول صغيرة هى (علي الزامل والصرفه وحاجى عباس) يتراوح عرضها من ٦ – ٨ امتار وهذه الجداول أهلية حفرت قبل انشاء السد وكانت المياه لا تدخلها الا فى موسم الفيضان عند ارتفاع مناسيب المياه ، ولكن بعد انشاء السد اصبحت هذه الجداول تتمون باستمرار ، ثم حفرت ايران جدولين آخرين تأخذ المياه من مقدم السد مباشرة ، احدهما يصب فى نهر الكرخة القديم ، ويبلغ طوله ١٥ كيلو متر ويسقى اراضى واسعة تقدر بـ ٥٠٠٠ دونم ، والاخر مقابل له فى الجهة اليمنى من نهر الكرخة ، وقام الرعايا الايرانيين اضافة الى ذلك بنصب ٩ مضخات قوة كل منها ٦٠ حصانا على نهر السابلة الذى يتفرع من بزايز نهر الكرخة لاسقاء اراضيهم الواقعة فى مؤخرة السد ، وتشتغل فى الموسم الشتوى فقط ، اما فى فصل الصيف فلا تستعمل بسبب جفاف المياه فى الجداول • وقامت السلطات الايرانية بنصب ٤ مضخات أخرى قوة كل منها ١٥٠ حصان فى الجهة اليسرى من نهر الكرخة ، مقابل مدينة الحميدية جنوب السد •

أما فروع الانهر التى تصب فى هور الحويزة والمتفرعة من نهر الكرخة فهى نعمة ونيسان والسابلة والكسرة والخرابة وعمود السيدية ، وجميعها تجف مياهها فى الصيف ، وتزود هور الحويزة بالمياه شتاء فقط عدا جدول عمود السيدية الذى يغذى هور الحويزة فى الشتاء والصيف ، ويبلغ عرضه حوالى ٥٠ متر ، ويتراوح عمقه بين ٢ – ٤ متر •

وقدرت اضرار العراق من هذا السد حوالى ٧٥٪ من المياه فى الموسم الصيفى ، فانعكس اثر ذلك على مستوى معيشة الفلاحين العراقيين فى المنطقة والذين يعتمدون على زراعة الشلب (الرز) فى موسم الصيف ، حيث ان المياه قد نقصت فى الوقت الحاضر واصبحت حوالى ٢٥٪ عما كانت

عليه قبل انشاء السد • كما قلت المياه فى الموسم الشتوى كذلك ، مما سيؤدى الى تقلص المساحات المزروعة بالمحاصيل الشتوية ، وستقل المياه المنصرفة الى هور الحويزة الذى يغذى شط العرب بالمياه العذبة فى معظم شهور السنة • اضافة الى مياه انهر دجلة والفرات والكارون •

ويتم تصريف مياه انهر الكرخة والطيب ودويريج من الجهة الجنوبية لهور الحويزة ، بواسطة نهر السويب ، الذى يصب جنوب القرنة بحوالى ٦ر٥ كيلو متر ، لكي تنحدر مياه الانهر مع مياه نهر دجلة الى شط العرب •

هـ ـ في محافظة البصرة

نهر الكارون(*)

ينبع من جبال بختياري في ايران وبعد مروره في مناطق جبلية يصل الى سهول عربستان (خوزستان) ، قرب مدينة شوستر الواقعة على بعد ٥٥ كيلو متر شمال مدينة الاهواز ، ثم يتفرع الى فرعين هما الفرع الشرقي ويسمى آبي كريكار والفرع الغربي ويسمى آبي شطيط ، ويلتقي الفرعان عند باندي كسر شمال الاهواز بـ ١٨ كيلو متر • وبعد مروره بمدينة الاهواز ، تبدأ الشلالات حتى مدينة بندر ناصيري الواقعة جنوب الاهواز بحوالي ٢ كيلو متر • ثم يجري النهر نحو الجنوب الغربي لمسافة ١٨٠ كيلو متر حتى يصل مدينة المحمرة ، ويصب في شط العرب ، ويبلغ معدل التصريف السنوي له حوالي ٢٠ مليون م^3(٢٩) •

ويمتاز نهر الكارون بانه سريع الجريان نظرا لقصره ، وشدة انحدار مجراه ، وكثرة مياهه حيث يبلغ تصريفه اكثر من معدل تصريف نهر الفرات(٣٠) •

وتقدر مساحة حوضه حوالي ٦٣٢٠٠ كيلو متر تقع كلية في ايران ، ويتغذى بواسطة عدد من المجاري ، وبعد تركه منطقة التلال يصب في رافد دز شمال مدينة الاهواز بحوالي ٤٠ كيلو متر ، ويعتبر هذا الرافد من الروافد الرئيسية لنهر الكارون ، ويساهم بحوالي ٣٧٪ من تصريف نهر الكارون • ويحول حوالي ٣٥٪ من مياه رافد دز الى حوض نهر الكرخة

(*) اطلق عليه العرب اسم دجيل الاهواز • فكلمة دجيل تصغير نهر دجلة والاهواز لانه يمر بمدينة الاهواز وذلك تميزا له عن نهر دجلة •
كي‌لسترنك ـ بلدان الخلافة الشرقية •
ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٤
الفصل السادس ٢٦٧ـ٢٨٢ •

(٢٩) رشاد قزانجي ـ تقرير الحدود العراقية ـ الايرانية ومياه الانهر المشتركة الحدودية ، بغداد ١٩٦٩ ص٢٢ـ٢٣ •

(٣٠) الدكتور جاسم محمد الخلف ـ محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، القاهرة ١٩٦١ ص١٨٤ •

خلال فصل الصيف لارواء الاراضى الزراعية فى ايران ، وقد اقيم على هذ الرافد سدان ، بلغت سعة السد الاول حوالى ٣٥ر٣ مليار م^{٣} ، اضافة الى سبعة سدود أخرى على مجرى نهر الكارون الرئيسى • وبهذا بلغت سعة الخزن فى هذه السدود التسعة اكثر من ١٨ر٩ مليار م^{٣} • لذا فان نهر الكارون يعتبر من الانهار الكبيرة في ايران ، وقدر معدل تصريفه السنوى عند مدينة الاهوار ٢٤ر٧ مليار م^{٣} (٧٨٢ م^{٣}/ث)[٣١] •

ويعتبر نهر الكارون اكبر روافد شط العرب ، ويصب فيه مقابل السيبة تقريبا شمال الخليج العربى بحوالى ٩٠ كيلو متر ••• واكبر كمية من المياه تصل الى شط العرب هى من نهر الكارون حيث يزوده بكمية تبلغ حوالى ٢٧ مليار منها ٢٠ مليار عند فم شط العرب ، و ٧ مليار عند فم الفرع الثانى لنهر الكارون ، وهذه الكمية تمثل ٣٠٪ من مجموع جريانه السنوى ، بينما تقدر الكمية التى تصل الى شط العرب من نهرى دجلة والفرات حوالى ٥ مليارات فقط ، رغم ان كمية الميـــاه الجارية فى النهرين تبلغ حوالى ٧٣ مليار[٣٢] •

ان انشاء الخزانات على نهر الكارون ستؤثر كثيرا على كمية المياه فى شط العرب ، فقد قدرت المساحات التى يرويها سد داريوس الكبير لوحده المقام على نهر كسر احد روافد نهر الكارون ٣٠٤ر٠٠٠ دونم ، والمساحات التى ستروى نتيجة انشاء سد شاه عباس الكبير على نهر زانيدة رود احد منابع نهر الكارون حوالى ٤٨٠ر٠٠٠ دونم من الاراضى الزراعية ، اضافة الى الاراضى الاخرى الواسعة التى ستروى من السدود الاخرى الباقية ، ويتم كل ذلك على حساب كمية المياه التى ستصل الى شط العرب •

ويجد القارىء جدولا يوضح المعلومات المتعلقة بالانهار التى اثيرت حولا المشاكل •

---

(31) Nippon Koei Co. Study Report on the Shatt al Arab Project pp. 19—20.

(32) Dr. Jassim Al Khalaf-Iraq, 21 St international Geographical Congress India 1968 p. 405.

النهر المشترك	مساحة الاراضى العراقية التى كانت تزرع قبل قطع المياه	مساحة الاراضى الزراعية التى تزرع حاليا	عدد سكان المنطقة	العادة المتبعة فى تقسيم وتوزيع مياه الانهر المشتركة	التصريف الصيفى للنهر فى العراق	مرور النهر بالحدود المشتركة	المشاكل القائمة
١- نهر بناوة سوتا رافد قزلجة محافظة السليمانية	٢٥٠ دونم (منطقة جبلية)	٢٠٠ دونم	١٠٠٠ نسمة	مناصفة المياه حسب التعامل القديم (٣) سواقى مياه لكل من رعايا الدولتين	٥ م٣/ث	٤ كيلومترات	يقوم الزراع الايرانيون ، بفتح سواقى اضافية ، ويأخذون بذلك مياه اضافية من حصة العراق عند الحاجة اليها
٢- نهر قره‌تو قضاء خانقين فى محافظة ديالى	١٠٧٥ دونم	زراعة صيفية قليلة	٢٥٠٠ نسمة	يتم تقسيم المياه بالتساوى ٥ ايام لكل من رعايا الدولتين	كان لتصريف النهر ١٫٢٥ م٣/ث واصبح الان ٥و٣م/ث	٣٨ كيلومتر	يقوم الرعايا الايرانيون بانشاء سدود مؤقتة فى النهر اثناء نوبة المياه المخصصة للرعايا العراقيين ، واخذ معظم المياه المخصصة للزراع العراقيين ، مما ادى الى هلاك الزراعة الصيفية تقريبا فى المنطقة
٣- نهر الوند قضاء خانقين فى محافظة ديالى	٦٠٫٠٠٠ دونم اراضى زراعية وبساتين	٤٩٫٨٠٠ دونم مقسمة كما يلى : ٤٨٫٠٠٠ دونم اراضى زراعية و١٫٨٠٠ دونم بساتين	٣٨٫٠٠٠ نسمة	حصة العراق ٩٠٪ من المياه الجارية فى النهر	كان التصريف صيفا ٦م٣/ث واصبح فى الوقت الحاضر ٣ م٣/ث		بعد ان قامت ايران بتحويل مياه نهر الوند نحو الاراضى الايرانية تداركت الحكومة العراقية الامر بسرعة كبيرة ، وعوضت نقص المشروع بمشروع بلاجو من نهر ديالى ، للمحافظة على الزراعة والبساتين فى المنطقة .

النهر المشترك	مساحة الاراضي العراقية التى كانت تزرع قبل قطع المياه	مساحة الاراضي الزراعية التى تزرع حاليا	عدد سكان المنطقة	العادة المتبقية فى تقسيم وتوزيع مياه الانهر المشتركة	التصريف الصيفى للنهر فى العراق	مرور النهر بالحدود المشتركة	المشاكل القائمة
٤ ـ نهر كنكير فى قضاء مندلى فى محافظة ديالى	١٣٤ر٧٣٥ دونم مقسمة كما يلى : ١٢٨ر٥٥٠ دونم اراضى زراعية ٦ر١٨٥ دونم بساتين	حوالى ٥٠ر٠٠٠ دونم مقسمة كما يلى : ٤٥ر٥٥٠ دونم زراعة شتوية و ٤ر٤٥٠ دونم بساتين نخيل معمرة . مع انعدام الزراعة الصيفية	بلغ عدد السكان كما يلى : ٥٣ر٠٠٠ سنة ١٩٤٧ ٣٩ر٠٠٠ سنة ١٩٥٧ ٣٠٠ر٠٠ سنة ١٩٦٥	مناصفة مياه النهر بموجب محضر الجلسة ٢٨ من محاضر جلسات قوميسون تحديد تحديد الحدود للسنة ١٩١٣ـ١٩١٤	المياه مقطوعة فى الوقت الحاضر ، وكانت فى السابق تتراوح ما بين ٤ـ٧ م٣/ث	يقطع خط الحدود فقط	قامت السلطات الايرانية بقطع المياه عن الاراضى العراقية وتحويلها نحو الاراضى الايرانية مما ادى الى هلاك حوالى ٨٦ر٥٪ من اشجار الحمضيات وقل انتاج التمور بنسبة ٧١ر٥٪ وانعدمت الزراعة الصيفية
٥ـ كلال بدرة وكنجان جم فى محافظة واسط (الكوت)	٢٥٠ر٠٠٠ دونم اراضى زراعية وبساتين ، مقسمة كما يلى : ٢٤٦ر٥٥٥ دونم اراضى زراعية ٣ر٤٤٥ دونم بساتين	حوالى ٥٠ر٠٠٠ دونم مقسمة كما يلى : ٤٧٧١٦ دانم اراضى زراعية ٢ر٢٨٤ دونم بساتين مع زراعة صفية محدودة	انخفض عدد السكان من ٣٠ر٠٠٠ نسمة فى السابق الى : ١٨ر١٥٩ نسمة سنة ١٩٦٧	بموجب التعامل القديم ٢/٥ الى ايران نسبة ٤٠٪ ٣/٥ الى العراق نسبة ٦٠٪	فى السابق حوالى ١٩ كيلومتر ٥ر٢م٣/ث حاليا ٧٥و م٣/ث		انشأت ايران سدة على النهر، وحولت معظم المياه لارواء الاراضى الايرانية مما ادى الى تقليل الزراعة الصيفية التى يعتمد عليها السكان فى المنطقة
٦ـ نهر الطيب محافظة ميسان (العمارة)	١٦ر٠٠٠ دونم	تختلف بين السنين حسب كمية المياه الواردة الى المنطقة	٥٠٠٠ نسمة		فى السابق بين ٢ كيلومتر ٤ـ٥ م٣/ث		يصب مياهه فى هور المشرح فى محافظة ميسان (العمارة)

النهر المشترك	مساحة الاراضي العراقية التي كانت تزرع قبل قطع المياه	مساحة الاراضي الزراعية التي تزرع حاليا	عدد سكان المنطقة	العادة المتبقية في تقسيم وتوزيع مياه الانهر المشتركة	التصريف الصيفي للنهر في العراق	مرور النهر بالحدود المشتركة	المشاكل القائمة
٧- نهر دويريج في محافظة ميسان (العمارة)	٧٠٫٠٠٠ دونم	٣٠٫٠٠٠ دونم	قل عدد السكان من ٧٫٠٠٠ نسمة الى ٤٫٠٠٠ نسمة		تصريف النهر في السابق بين ٦-٧ م٣/ث	يقطع الحدود	يصب مياهه في هور المشرح في محافظة ميسان (العمارة) ، وقامت السلطات الايرانية سنة ١٩٦٥/١٩٦٦ بانشاء مشروع ري لارواء الاراضي الايرانية ، اضافة الى السدود المؤقتة التي تقام حاليا لتحويل مياهه مما ادى الى حرمان المزارعين العراقيين من زراعة اراضيهم
٨ - شط الاعمى				ان السلطات الايرانية تستفيد من جميع مياه هذا النهر ، وقد منعت الرعايا العراقيين من الاستفادة حتى من الابار المحفورة لاجل شرب الحيوانات التي يمتلكها سكان المنطقة .			
٩ - الكرخة				ينبع من ايران ويصب مياهه في موسم الفيضان في هور الحويزة في محافظة ميسان (العمارة) ، وعند امتلاء الهور بالمياه تعود وتصب في نهر دجلة عن طريق نهر السويب ، وتستمر المياه في الجريان حتى الموسم الصيفي مما تساعد على تخفيف الملوحة في شط العرب ، كما يقوم الزراع العراقيون بزراعة الشلب (الرز) على ضفاف الهور ، كلما انخفض منسوب المياه . وتزيد الزراعة وتنقص حسب كمية المياه الواردة في النهر في موسم الصيف .	انخفض تصريفه من ٧٨ م٣/ سنة ١٩٥٤ الى ٤٠م٣/ث سنة ١٩٥٦ ثم الى ٤-٥م٣/ث في الوقت الحاضر	يقطع الحدود فقط	قامت السلطات الايرانية بانشاء سدة قاطعة على النهر في منطقة سن العباس شمال مدينة الحميدية ، وحولت ٧٥٪ من مياهه الى اراضيها ، مما ادى الى تدهور الزراعة الصيفية ، والتأثير على مياه هور الحويزة الذي يغذي نهر السويب ، ثم شط العرب بالمياه العذبة صيفا

النهر المشترك	مساحة الاراضى العراقية التى كانت تزرع قبل قطع المياه	مساحة الاراضى الزراعية التى تزرع حاليا	عدد سكان المنطقة	العادة المتبقية فى تقسيم وتوزيع مياه الانهر المشتركة	التصريف الصيفى للنهر فى العراق	مرور النهر بالحدود المشتركة	المشاكل القائمة
١٠- شط العرب	ينبع من ايران ويصيب فى شط العرب ، حيث يجهزه بالمياه العذبة فى موسم الصيف وهو موسم شحة المياه فى نهرى دجلة والفرات ، مخففا بذلك ملوحة المياه فيه ، علما بان معدل التصريف السنوى لنهر الكارون هو ٢٠ مليار م٣/ث من المياه ٠ وقد قامت السلطات الايرانية بانشاء سدود على النهر لخزن المياه واسقاء الاراضى الايرانية ، واراضى التوسع الزراعى مما اثر على تصريف النهر ، وخصوصا فى فصل الصيف ، فانعكس ذلك على تقليل المياه العذبة الواردة الى شط العرب وزيادة الملوحة فى مياهه ، مما اثر على بساتين النخيل العامرة التى تروى من الشط المذكور ٠						

الفصل الثالث

مشكلة شط العرب

يتكون شط العرب من التقاء نهرى دجلة والفرات عند مدينة كرمة علي • ويبلغ طوله حوالي ١١٠ كم ، ويتراوح عرضه بين ١ كيلو متر عند مدينة البصرة الى حوالي ٢ كيلو متر عند المصب • لذا فان شط العرب فى السابق اطول مما هو عليه الآن ، حيث كان يمتد من القرنة حتى الخليج العربى ، قبل ان يتحول مجرى نهر الفرات الى هور الحمار ثم الى جدول كرمة علي ، واصبح القسم الواقع بين القرنة وكرمة علي جزءا من نهر دجلة بعد ان كان جزءا من شط العرب • ويبلغ طول هذا الجزء كله الذى دخل مع نهر دجلة حوالي ٨٢ كيلومتر •

ويتأثر شط العرب باحوال المد والجزر السائدة فى الخليج العربى الذى يحدث مرتين يوميا ، ويصل الفرق بين منسوب المد والجزر حوالي ١ر٧ م فى الصيف ، وحوالي ٢٥ سم فى الربيع • ويصب فى الضفة اليسرى من شط العرب نهر الكارون ، الذى يجرى بكامله فى الاراضى الايرانية ، ويصب فى شط العرب بالقرب من مدينة خورمشهر (المحمرة) ويجلب رواسب كبيرة تؤثر على الملاحة فيه ، وذلك لظهورها بشكل جزر تسمى محليا بالسدود ، اهمها ما يقع فى موضعين الاول قرب نهر الكارون ويسمى بسد المحمرة ، والثانى قرب مصب شط العرب ويسمى بسد الفاو • وادت هذه الترسبات الى عمليات حفر مستمرة لجعله صالحا للملاحة باستمرار • وقد قدرت الرواسب التى ازيلت خلال اربع سنوات بين ١٩٣٤ – ١٩٣٨ حوالي ٢٠٩ مليون طن • ويجرى شط العرب حتى جنوب مدينة البصرة بحوالي ٢١ كم داخل الاراضى العراقية • ثم يصبح بعد ذلك حتى مصبه فى الخليج العربى ولمسافة ٨٠ كيلو متر حدا دوليا بين العراق وايران[١] ، وقدرت شركة نيبون كويل حوض تغذيته ب ٨٠٨ر٠٠٠ كيلو متر مربع[٢] ، ويخضع شط العرب للسيادة العراقية عدا ١٤ كيلومتر فقط ، وهي

---

(١) الدكتور جاسم محمد الخلف ــ محاضرات فى جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ــ القاهرة ١٩٦١ ص١٨٣–١٨٤ •

(2) Nippon Koel Co. Study Report on the Shatt al-Arab Project p. 20.

٧ كيلومترات امام ميناء المحمرة (خورمشهر) تنازلت عنها الدولة العثمانية لايران بموجب بروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩١٣ و ٧ كيلومترات اخرى امام ميناء عبادان تنازلت عنها الحكومة العراقية عام ١٩٣٧ بموجب المعاهدة المعقودة بين البلدين فى هذه السنة .

وقد حدد بروتوكول الحدود لسنة ١٩١٣ ـ ١٩١٤ الحدود فى شط العرب مع الضفة اليسرى متبعة مستوى المياه المنخفضة تاركة المياه العميقة وجميع الجزر تحت السيادة العثمانية على ان يعود الى ايران ما يلي :ـ

١ ـ جزيرة محله والجزيرتان الواقعتان بين محلة والضفة اليسرى من شط العرب (ساحل عبادان) .

٢ ـ الجزر الاربعة الواقعة بين شطيط ماوية والجزيرتان الواقعتان امام منكوحى والتابعتان لجزيرة عبادان .

٣ ـ جميع الجزر الصغيرة الموجودة الآن او التى تتكون فيما بعد عند هبوط النهر ، مما يتصل بجزيرة عبادان او بالاراضى الايرانية الى جنوب نهر نزيلة .

٤ ـ بقاء ميناء ومرسى المحمرة الحديثين الى شرق وغرب ملتقى نهر الكارون بشط العرب تحت السلطة الايرانية دون ان يكون له مساس بحق تركية فى استعمال هذا القسم منه ، ولا تتناول سلطة ايران اقسام النهر الواقعة خارج المرسى .

٥ ـ لا يجرى تغيير ما فى الحقوق والعادات الحالية ، فيما يتعلق بصيد الاسماك فى الضفة الايرانية من شط العرب ، وتشمل كلمة ضفة كذلك الاراضى التى تتصل بالساحل وقت هبوط مياه النهر .

٦ ـ لا تتناول السلطة العثمانية اقسام الساحل الايرانى التى قد تغطيها المياه مؤقتا عند ارتفاعها او من جراء عوامل عرضية اخرى ، ولا تمارس السلطة الايرانية على الاراضي التى تصبح مكشوفة بصورة وقتية ام عرضية ، عندما يكون مستوى هبوط الماء دون الحد الاعتيادي[٣] .

---

(٣) الحكومة العراقية ـ مجموعة محاضر جلسات قوميسيون تحديد الحدود التركية ـ الفارسية ١٩١٣ـ١٩١٤ ـ بغداد ص٨ـ٩ .

ان الحدود العراقية ـ الايرانية قد حددت فى شط العرب بموجب الجلستين الثانية والثالثة لقومسيون تحديد الحدود ، وجاءت على الوجه التالية :ـ

[تبدأ الحدود مع مستوى المياه المنخفضة لضفة شط العرب اليسرى (ضفة عبادان) الى جزيرتين واقعتين امام منكوحى التى تحيط بها بشكل يتركها الى ايران ، ثم تأتي مباشرة لتنظم الخط المستوى المذكور الذى تتبعه اربع جزر واقعة بين ماوية وشيطيط ، وبعد ان تلتف حول هذه الجزر بشكل يتركها فى الاراضى الايرانية ، تسير ثانية مع خط مستوى المياه المنخفضة ، وتتبعها الى جزيرة محلة التى تؤلف قسما من الاراضى الايرانية مع الجزيرتين الواقعتين بينها وبين الضفة الايرانية ، وبعد ان تحيط بجزيرة محلّه ، وتتبع دائما نفس المستوى ، حتى النقطة التي يبدأ عندها ميناء ومرسى المحمرة وتعرف هذه النقطة باسم (تويدجات) التى تقع على مسافة ٤٦٥٠ قدما (١٤١٧ متر) من ابعد نقطة متقدمة مع ضفة نهر الكارون اليسرى قرب ملتقاه مع شط العرب ، ثم تتحول الحدود من تويدجات بخط مستقيم وسط مجرى مياه شط العرب ، الذى تتبعه بين الضفة الايرانية والجزيرة التى تسمى فى قسمها الشرقى ام الرصاص ، وفى قسمها الغربى ام الخصاصيف حتى ملتقى نهر خين بشط العرب عند مصب نهر نزيلة حيث تصعد الحدود وسط مجرى نهر خين] شكل رقم ٦[٤] .

وفى سنة ١٩٣٧ اعترفت ايران بموجب معاهدة الحدود المعقودة بينها وبين العراق ، بالبروتوكول المتعلق بتحديد الحدود التركية ـ الايرانية الموقع عليه فى الاستانة سنة ١٩١٣ ، وبمحاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ . واعتبرت خط الحدود نفس الخط الذى تم تعيينه وتخطيطه من قبل اللجنة المذكورة باستثناء التعديل الذى ورد فى المادة الثانية والذى تم بموجبه تنازل العراق ، وتحويل ملكية بعض المياه الاقليمية

---

(٤) نفس المصدر ص٩ .

« شكل ٦ »

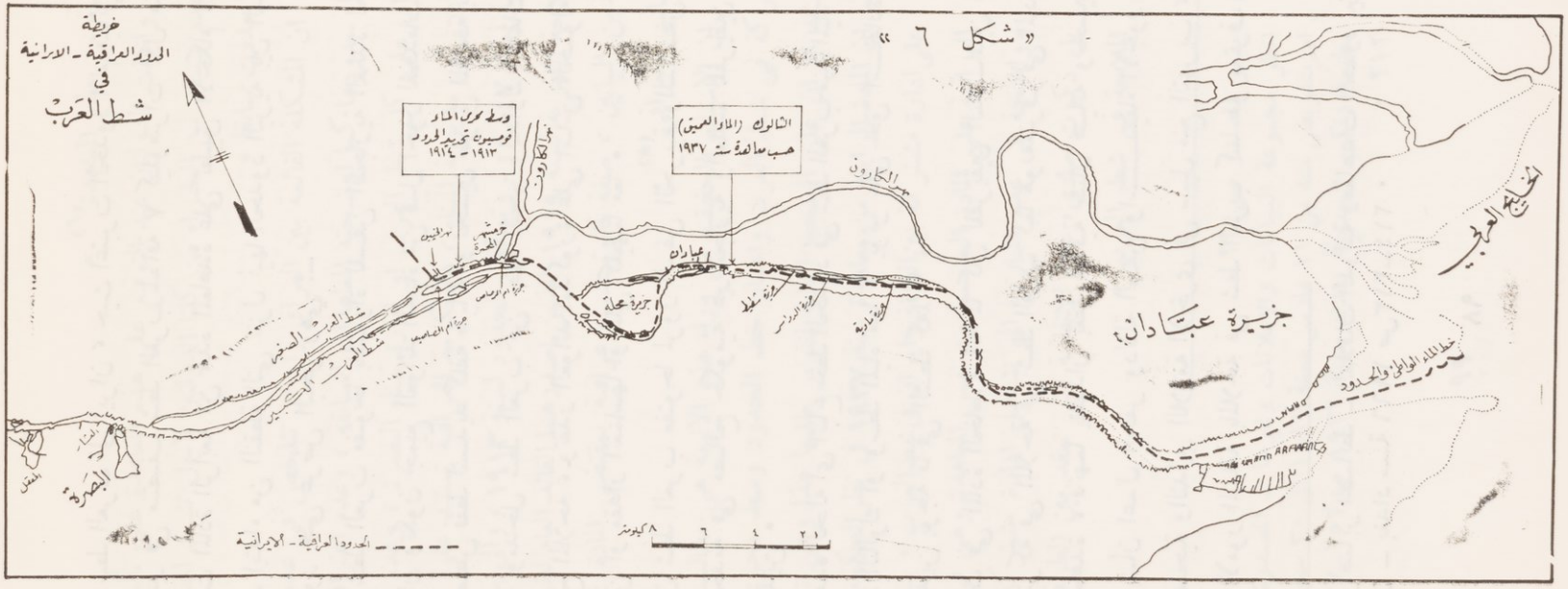
خريطة
الحدود العراقية - الايرانية
في
شط العرب
وسط عوض الماء
قومسيون تحديد الحدود
١٩١٣ - ١٩١٤
الثالوك (الماء العميق)
حسب معاهدة سنة ١٩٣٧
خور الكاروون
الكاروون
عبادان
جزيرة عجلة
جزيرة نخيلة
جزيرة الدرنر
جزيرة شادية
جزيرة عبادان
الخليج العربي
شط العرب الصغير
شط العرب الكبير
البصرة
شط للملاحة الدولية والحدود
Shatt al Arab Channel
الحدود العراقية - الايرانية
٨ كيلومتر
٦
٤
٢
١

للعراق فى شط العرب الى ايران ، حيث اعتبرت الحدود امام ميناءي المحمرة وعبادان تسير فى منتصف شط العرب لمسافة ٧ كيلومترات لكل منهما .

ونصت المادة الرابعة من هذه المعاهدة على تطبيق الاحكام التالية على شط العرب ابتداء من النقطة التى تنزل فيها الحدود البرية بين الدولتين الى النهر المذكور حتى عرض البحر وهي :-

أ - يبقى شط العرب مفتوحا بالمساواة للسفن التجارية العائدة لجميع البلدان وتكون جميع العوائد المجباة من قبيل اجور للخدمات المؤداة ، وتخصص فقط لتسديد كلفة صيانة او تحسين طريق الملاحة بصورة عادلة ومدخل شط العرب من جهة البحر ولتدارك النفقات المتكبدة لصالح الملاحة ، وتقدر العوائد المذكورة على اساس الحمولة الرسمية للسفن او مقدار انغماسها او على كليهما معا .

ب - يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن الحربية والسفن الاخرى المستخدمة فى مصالح حكومية غير تجارية والعائدة للفريقين الساميين المتعاقدين .

جـ - ان هذه الحالة اى اتباع خط الحدود فى شط العرب مرة المياه المنخفضة وتارة الثالوك او وسط المياه مما لا يؤثر على حق استفادة الطرفين المتعاقدين بوجه ما فى الشط كما[٥] .

وجاءت فى المادة الخامسة انه لما كان للفريقين الساميين المتعاقدين مصلحة مشتركة فى الملاحة فى شط العرب كما هو معترف فى المادة الرابعة من هذه المعاهدة ، فانهما يتعهدان بعقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة ، وبشأن اعمال الحفر ودلالة السفن واستيفاء الاجور والعوائد والتدابير الصحية والتدابير اللازمة الاخرى فى سبيل منع التهريب ، وكذلك بشأن كافة الامور المتعلقة بالملاحة فى شط العرب كما هو معترف فى المادة

---

(٥) شاكر صابر الضابط - العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران - بغداد سنة ١٩٦٦ ص٢١٣-٢١٤ .

الرابعة من هذه المعاهدة[٦] .

واتفقت الدولتان عند التوقيع على هذه المعاهدة على تأليف لجنة خاصة من عدد متساو من الخبراء من كلتا الدولتين لاجل تثبيت المقاييس الجغرافية التى حددت سابقا .

ان المشكلة القائمة بين العراق وايران تتلخص فى عدم اعتراف ايران بانتهاء حدودها كما اوضحته المعاهدات السابقة ، وعدم اعتراف ايران بسيادة العراق على كل شط العرب او ادارة ميناء البصرة ، وعدم تقييدها بالانظمة الصادرة من مديرية الميناء ، فالحكومة العراقية تستند على معاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ وبروتوكول الحدود لسنة ١٩١٣ ، والى بيانى ميناء البصرة والملاحة النهرية لسنة ١٩١٩ اللذين اصدرهما القائد العام للقوات البريطانية ، ولهذين البيانين ، صفة قانونيـــــة عراقية بمقتضى المادة ١١٤ من القانون الاساسى العراقي[*] .

ان الاسباب الحقيقية من وراء هذه الازمة هي مطالبـــة ايران بادارة مشتركة فى شط العرب واعتبار خط الحدود وسط مجرى الماء العميق . وتستند ايران على الحجج التالية لتبرير طلبها هذا وهي :-

١ - ان المادة الرابعة من معاهدة سنة ١٩٣٧ فى نظر الحكومة الايرانية تنص على ادارة مشتركة بين العراق وايران فى شط العرب . بينما تؤكد الحكومة العراقية على المادة الخامسة من نفس المعاهدة وهي فى نظرها صريحة وواضحة فى عدم اشارتها الى تشكيل ادارة مشتركة لشط العرب ، بل ذكرت مبادىء عامة للاتفاقية التى تعقد بين الطرفين لتنظيم شؤون الملاحة فى شط العرب .

---

(٦) نفس المصدر ص٢١٤ .

(*) انظر مجموعة البيانات والاعلانات وغيرها - المصدرة من القائد العام او بتفويض منه من ١١ مارس سنة ١٩١٧ الى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٠ مطبعة دنكور الحديثة بغداد سنة ١٩٣٦ ص١٥٢-١٧٧ و ص ١٩٦-٢١٢ .

٢ – ان « ادعاء » العراق بملكية شط العرب كله وبسيادته عليه « ادعاء » لا تؤيده التقاليد ويناقض المبادىء والاسس الموضوعة فى برشلونة سنة ١٩٢١ ، تحت اشراف عصبة الامم ، وملخص هذه الاسس هو انه عند وجود نهر بين بلدين فأن الخط الذى يقطع قاعه فى الوسط هو الخط الذى يجب ان يمثل الحدود بينهما لاجل تأمين حرية الملاحة فيه ، ولانه يمثل الحد الثابت ، عكس الضفة التي تمثل الحد غير الثابت ، نظرا لما يتطلبه النهر من المساواة وسلامة الملاحة ، فليس من المعقول ان تتمتع دولة واحدة بملكية ضفة طويلة من احد الانهار ، وتحرم فى الوقت عينه من السيادة على ذلك النهر[٧] .

٣ – ان ادارة شط العرب تطبق على المراكب الحربية اسوة بالمراكب التجارية ، وان وضع المراكب الحربية العائدة لدولة لها علاقة بشواطىء احد الانهار تحت اشراف دولة اخرى نظيرها فى نهر مشترك بالمنطقة يحط من كرامة تلك الدولة وسيادتها ، وان المراكب الايرانية تمتثل للتعليمات والقواعد المنصوص عليها فى القوانين الدولية فى شط العرب وفى غيره ، فى الوقت الذى لا يسعها امتثال انظمة ميناء البصرة الموضوعة من قبل فريق واحد[٨] .

٤ – ان مياه شط العرب متأتية اغلبها من نهر الكارون الذى ينبع من ايران ، وبالتالي فان هذه المياه مياه ايرانية وبالتبعية يكون لايران حق فى شط العرب .

٥ – ان لايران ميناءين رئيسيين يقعان على شط العرب هما ميناء عبادان والمحمرة (خورمشهر) ويلعبان دورا مهما فى صادرات وواردات ايران .

---

(٧) شاكر صابر ضابط – العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، نشر وطبع دار البصرى بغداد سنة ١٩٦٦ ص١٦٦ .

(٨) نفس المصدر ص١٩٧ .

٦ ـ ان معظم السفن التجارية التى تدخل شط العرب تتوجه لايران .

ونتيجة للاسباب السابقة فان ايران تعمدت احداث المشاكل المستمرة للعراق والتى يمكن حصر اهمها بما يلي :

١ ـ مطالبة ايران بتقديم الحسابات عن ايرادات مصلحة الموانى العراقية اليها ، بينما تصر الحكومة العراقية على ان ذلك غير وارد اصلا ، وان نص البند الثانى من البروتوكول الملحق بمعاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ ينص على قيام الحكومة العراقية ، باطلاع الحكومة الايرانية فقط على الاعمال المنجزة والعوائد المجباة والنفقات المتكبدة ، وذلك خلال مدة السنة التى نص عليها لعقد اتفاقية الملاحة فقط فى حالة موافقة ايران على عقدها خلال السنة المذكورة . وان تقارير مصلحة الموانىء العراقية المتعلقة بالامور المالية والادارية تنشر بصورة رسمية وتبلغ الى كافة الدول والمصالح البحرية ومنها ايران[٩] .

ويوضح الجدول التالي بان مصروفات مصلحة الموانىء العراقية على ادارة شط العرب فى اغلب السنين تزيد على مدخولاتها الحقيقية الناتجة من مدخولات القسم البحرى والتى تشمل عوائد الميناء (أ) واجور الميناء واجور الرسو والاقلاع ومدخولات اخرى ومدخولات قسم النقليات التى تشمل عوائد الميناء (ب) واجرة التفريغ واجرة التسليم وعوائد الميناء (هـ) ومدخولات عامة[١٠] .

---

(٩) وزارة الخارجية العراقية ـ تعليق على المزاعم والادعاءات الايرانية حول معاهدة الحدود العراقية ـ الايرانية لعام ١٩٣٧ والوضع القانونى للحدود فى شط العرب ـ بغداد سنة ١٩٦٩ ص٢١ .

(١٠) الجمهورية العراقية ـ وزارة التخطيط ـ الجهاز المركزى للاحصاء والدعاية والنشر المجموعة الاحصائية السنوية العامة سنة ١٩٦٧ ـ بغداد سنة ١٩٦٨ جدول رقم ٢١٣ و٢١٥ ص٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

السنة	مصروفات مصلحة الموانىء العراقية (دينار)	مدخولات ميناء البصرة الحقيقية (دينار)	العجز (دينار)	الفضلة (دينار)
٩٦٣/١٩٦٢	١٠ر٠١٦ر٧١٨	٩ر٨٨٣ر٠٣٠	١٣٣ر٦٨٨	—
٩٦٤/١٩٦٣	٩ر٥٥٩ر٤٩٤	١٢ر٤١٤ر٤٤١	—	٢ر٨٥٤ر٩٤٧
٩٦٥/١٩٦٤	١٠ر٨٠٠ر٩٣٩	٩ر٥٧٧ر٣٥١	١ر٢٢٣ر٥٨٨	—
٩٦٦/١٩٦٥	١١ر٨٨٥ر٥١٥	١١ر٥٩٨ر٣٨٣	٢٨٧ر١٣٢	—
٩٦٧/١٩٦٦	١٢ر٨٤٦ر٣٤٧	١٢ر٢٦٢ر٣٦٣	٥٨٣ر٩٨٤	—

٢ ـ تعمد البواخر الايرانية ، وخاصة الحربية خرق انظمة ميناء البصرة وعدم امتثالها لهذه الانظمة لاعتقاد ايران بان هذه التعليمات موضوعة من قبل فريق واحد ، وتنص التعليمات على وجوب الرقابة على البواخر والاخبار عن حركاتها وابلاغها عن نفسها ، او ابرازها للاوراق اللازمة .

٣ ـ دخول السفن الحربية الايرانية قناة الروكة المحفورة والمعدة لمرور واسطة نقل من جهة واحدة فقط ، دون التأكد من ضابط المراقبة عن خلو القناة من وسائل النقل ، كما لا تراعى اشارات الادلاء والسلطات الاخرى المختصة ، وترسو فى المنطقة الممنوع الرسو فيها ، وامتناعهم الانتقال من تلك المناطق عندما يطلب منهم ذلك ، وتسير بسرعة فائقة دون مبالاة بتعليمات الميناء .

٤ ـ تدخل موظفى الكمارك الايرانيين فى اماكن واقعة خارج الاراضى الايرانية .

٥ ـ اجبار السفن التى ترسو فى شط العرب على رفع العلم الايرانى بدلا من العلم العراقى واذا لم تنفذ ذلك ترفض دخول حمولتها فى الموانىء الايرانية .

٦ ـ عدم دفع اجور الحفر والدلالة التى ترتبت للميناء على البواخر الايرانية ، التى تمر بشط العرب وقد بلغت هذه العوائد بين سنتى ١٩٥٣ ـ ١٩٦٠ حوالى ٢٣ر٣٧٧ دينار ، وقد زادت فى الوقت الحاضر عن هذا

المبلغ ، لتراكم الرسوم الاخرى بين سنتى ١٩٦٠ - ١٩٧٠ ، رغم ان المبالغ المستحصلة من الاجور تصرف لتحسين وصيانة طرق الملاحة ومدخل شط العرب ، لتدارك النفقات المتكبدة لصالح الملاحة(١١) .

٧ - اتخاذ السفن الحربية الايرانية قاعدة يرسل منهـا الرجال المسلحون للخفارة ليلا فى جهة مجرى شط العرب وخلفه ، رغم ان المادة الثانية من معاهدة ارضروم لم تخول السفن الحربية الايرانية البقاء دون اجازة رسمية ، ولا يحق لهم وضع خفر من قوات الشرطة او الجيش فى المياه العراقية .

٨ - انشاء ميناء خسرو آباد واعتباره ميناء بحريا تابعا لخرمشهر ، وطلبت من الحكومة العراقية فى سنة ١٩٥٩ الاعتراف به ، رغم ان خسروآباد لا يصلح ان يكون ميناء بحريا من الوجهة الفنية ومن الناحيـة القانونية ، فان حدود العراق تمتد مع مستوى المياه المنخفضة فى الضفة الايرانية وفقا لاتفاقيات الحدود ، مع استثنائين محددين فى ميناء عبادان وخورمشهر ، وان حدود العراق فى خسروآباد تشمل كل مياه شط العرب حتى مستوى المياه المنخفضة فى الشاطىء الايرانى ، وان مياهها اقليم عراقى يخضع للسيادة العراقية(١٢) .

ويعود تمسك العراق بشط العرب الى مقتضيات الوضع الجغرافي الذى فرض أهمية كبيرة له بالنسبة للعراق ، اضافة الى ما اقرته الاتفاقيات المعقودة بين البلدين ، ويتلخص ادعاء العراق بما يلى :-

١ - ان العراق هو المسئول منذ السابق عن اعمال الصيانة فى شط العرب ، وقد سبق ان قام باعمال الحفر التى بدلت مجرى القناة الصالحة للملاحة ، وتلاشت بسبب ذلك عدة بساتين نخيل برمتها .

---

(١١) وزارة الخارجية العراقية - حقائق عن الحدود العراقية - الايرانية بغداد سنة ١٩٦٠ ص ١٨ .

(١٢) نفس المصدر ص١٩ .

٢ – ان لايران خطا ساحليا يبلغ طوله حوالى ٢٠٠٠ كيلو متر تقريبا، وعليه موانىء كثيرة يقع قسم منها فى منطقة عميقة المياه مثل ميناء خورموسى الواقع على مسافة ٥٠ كيلو متر شرق شط العرب فى منطقة عميقة المياه ، ويتوغل لمسافة بعيدة فى الاراضى الايرانية ، وقد انشأت ايران عنده منتهى السكة الحديدية التى تقطع البلاد .

كما قامت ايران مؤخرا بمد خط انابيب لنقل النفط من عبادان الى ميناء ماهشهر على الخليج العربى ، اضافة الى عدد آخر من الموانىء تملكها ايران على الخليج العربى ، وهى بندر عباس وبندر خارك وبندر بوشهر وبندر طاهرى وبندر شاهبور .

٣ – ان اهمة شط العرب لايران تعتبر ثانوية ، بينما تعتبر بالنسبة للعراق حيوية ومصيرية لانه المصدر الوحيدة لتجارته الخارجية وتصدير نفطه .

ويوضح الجدول التالى كمية البضائع المستوردة والمصدرة للعراق عن طريق ميناء البصرة خلال ثلاثة اعوام[١٣] .

السنة	كمية البضائع المستوردة (طن)	كمية البضائع المصدرة عدا النفط (طن)	صادرات النفط من الفاو وخور العمية فى الميناء العميق (طن)
١٩٦٥	١ر٣٣٢ر٥٥٥	٦٩٨ر٣٠٩	١٧ر٧٨٤ر٣٤٦
١٩٦٦	١ر٣٨٨ر٥٨٥	٧١٧ر٢٨٧	٢٢ر٦٧٢ر٤١١
١٩٦٧	١ر٣٧٨ر٣٢٣	٥٥٧ر١٠٦	١٩ر٨٦٩ر٤٩٢

وتشمل هذه البضائع السمنت ، والفخاريات والعقاقير الطبية والكيمياوية

(١٣) الجمهورية العراقية – وزارة التخطيط – الجهاز المركزى للاحصاء – الدعاية والنشر – المجموعة الاحصائية السنوية العامة ١٩٦٧ – بغداد ١٩٦٨ ص٢٧٦ .

والمواد والادوات الكهربائية والمواد الزجاجية وبضائع حديدية والكوانى ومكائن السيارات واجزاءها ، وزيت التزييت والاصباغ والورق والمأكولات المعلبة والاقمشة القطنية والحريرية والمطاط والقضبان الحديدية والشيلمان والسكر والشاى والاخشاب والرز والحنطة والفحم الحجرى والفحم الكوك ومواد عطارية وزيوتا مختلفة والطحين ومصنوعات النايلون وغيرها •

كما يقوم شط العرب بنفس الدور بالنسبة لصادارات العراق لبضائعه ونفطه ، حيث تشمل الصادرات اضافة الى النفط الخام ، الحنطة والشعير والسمنت والقطن الخام والتمور وبضائع حديدية وعرق السوس والمعلبات والماش والقير والاخشاب والصخر والرمل والطابوق ومواد قديمة والبذور ومواد اخرى •

ان مشكلة شط العرب ، ابعد من المشكلة الانية القائمة فى الوقت الحاضر ، لان ذلك يتطلب من العراق نظرة اوسع ، وهى امتلاك ايران للضفة اليسرى من شط العرب أمر شاذ اقرته اول مرة معاهدة أرضروم التى تدعى ايران بانها باطلة • وان هذا الامتلاك جاء نتيجة للتوسع الايرانى خلال السنوات العشرة التى سبقت معاهدة أرضروم ، ضد امارة بنى كعب العربية المستقلة التى ادعت الحكومة العثمانية بسيادتها عليها • بعد ايفاد حامية ايرانية صغيرة الى المحمرة وهى الميناء العربى الصغير على نهر الكارون بالقرب من مصبه فى شط العرب ، واحتلال اقليم عربستان بعد اعتقال الشيخ خزعل •

ويقع اقليم عربستان (خوزستان) جنوب غرب ايران وتبلغ مساحته حوالى ٥٨٫٠٠٠ ميل^{٢} (٩٢٨٠٠كم^{٢}) وهو امتداد طبيعى لسهول العراق الجنوبية ، ويجرى فيه خمسة انهار خلال السهول الفسيحة الواقعة شمال الخليج العربى وهى نهر الكارون والكرخة وآبى دز وجراهى وهنديجان واكبر هذه الانهار نهر الكارون الذى يعتبر اكبر انهار ايران ، بل اكبر الانهار فى الشرق الاوسط ، ويجرى ضمن ايران من منابعه الواقعة عند ارتفاع

١٤٫٠٠٠ قدم فوق سطح البحر حتى الخليج العربى ، وتقع منابع هـذه الانهار الاخرى عند المرتفعات الشمالية والقمم المعقدة ، والوديان لجبال البختيارى وسلاسل جبال زاكروس الشديدة الارتفاع .

لذا فان واجب العراق ان لا يصر على اعتبار حدوده تسير مع مستوى المياه المنخفضة ولكن على امتلاك شط العرب باكمله بما فيه الضفة اليسرى التى تسيطر عليها ايران فى الوقت الحاضر .

الفصل الرابع

مشكلة الرعي

للعشائر الكردية الساكنة فى محافظات السليمانية واربيل والموصل وكركوك ، والعشائر العربية فى محافظتى الكوت والمعارة • رحلات فصلية منذ القدم فى المناطق الايرانية القريبة من الحدود سعيا وراء المرعى وهذه العشائر هى :

١ ـ العشائر الكردية

في محافظة السليمانية : عشيرة البشدرين الساكنة فى قضاء بشدر ، وبعض اقسام عشيرة الجاف الساكنة فى قضاء حلبجة وهى الروغزاى والترخانى وكلالى وشاطرى وهارونى والجورجانى ، وعشائر بلباس وبى‌سه‌رى وته‌يله‌ني •

وفى محافظة اربيل :عشيرة الشيخ ممندى وعشيرة منتك التى تصطاف فى المناطق القريبة من رايات العراقية ، وقسم من عشائر الخيلانى ومام صال والسورجية وبالهك وهه‌ركى سيدان وهه‌ركى سوهارتى الساكنة فى قضاء شقلاوة ، والتى تصطاف فى منطقة شنو الايرانية ، وقسم من عشيرة پيران وهى احد فروع عشيرة دزه‌بي الساكنة فى قضاء رانية والتى تصطاف مع عشيرة پيران الايرانية •

وفى محافظة نينوى (الموصل) عشائر الهركية والسورجية الساكنة فى قضاء عقرة •

ومن محافظة كركوك اقسام اخرى من عشيرة الجاف ، وترحل الى ايران عن طريق محافظة السليمانية عبر سهل شهرزور لعدم اشتراك هذه المحافظة بحدود مع ايران •

٢ ـ العشائر العربية

من محافظة واسط (الكوت) : قسما من العشائر الساكنة فى قضاء بدرة ، وفى محافظة ميسان (العمارة) قسما من عشيرة بنى لام فى قضائي علي الغربي وقلعة صالح •

اما العشائر الايرانية المستفيدة من المراعى العراقية فهى عشيرة

السنجابيين ، التى تعتبر العشيرة الوحيدة التى تدخل الاراضى العراقية فى مرعى محافظة ديالى القريبة من الحدود الايرانية •

ولكل عشيرة من العشائر العراقية (الكردية والعربية) مستقراتها الدائمة داخل العراق وتشمل قرى المنطقة نفسها ، وما جاورها من الاراضى، وتزاول فى فترات استقرارها بالاضافة الى تربية الحيوانات الاشتغال بالامور الزراعية فى اراضيها او لدى الغير كفلاحين اجراء ، كما تقوم العشائر الكردية ايضا بأعمال النقل ، وقد أدى ذلك الى استقرار اعداد كبيرة منها ، وبدأت اعدادها تتناقص باستمرار نتيجة للمضايقات المستمرة من قبل السلطات الايرانية والتى يتكرر حدوثها كل عام •

أما العشائر التى لم تستقر فتضطر الى الانتقال الى مراعيها القديمة فى ايران عند عدم كفاية المراعى العراقية للاعداد الكبيرة من الحيوانات التى تملكها •

ويقدر عدد افراد العشائر العراقية المستفيدة من المراعى الايرانية بحوالى ٣٨٤٦٣ شخص موزعة كما يلى[1] :ـ

١ ـ العشائر العربية

فى محافظة ديالى	٧٨٧
فى محافظة واسط (انكوت)	٨٥٠
فى محافظة ميسان (العمارة)	٩٣٦٨ منهم حوالى (١٤٣٨) اصحاب الابل
المجموع	١١٠٠٥

٢ ـ العشائر الكردية

فى محافظة السليمانية	٣٠٥٨
فى محافظة نينوى (الموصل)	٦٠٠٠
فى محافظة اربيل	١٨٤٠٠
المجموع	٢٧٤٥٨

(١) الحكومة العراقية ـ وزارة الداخلية ـ شعبة الحدود ـ نشرة غير مطبوعة مأخوذة عن المحافظات •

ومن الجانب الايرانى تقوم العشائر السنجابية برحلات مشابهة داخل المراعى العراقية • وان هذه الرحلات قديمة مع وجود هذه العشائر ، لذا فمن الصعب منعها من الانتقال بعد ان اعتادت ذلك ، وقد روعى عند تحديد الحدود بين العراق وايران الاشارة الى احقية بعض هذه العشائر كعشيرة السنجابيين من الجانب الايرانى وعشيرة الهركية من الجانب العراقى • اما العشائر الاخرى التى كانت تزاول الانتقال الى المراعى الايرانية خلال فترات تحديد الحدود وعقد الاتفاقيات والمعاهدات فقد أغفل ذكرها تاركيها تستند الى العرف المتبع منذ القدم ، ورغم ان هذا العرف يعتبر بمثابة قاعدة قانونية ملزمة ، وفق ما نصت عليه محاضر الاجتماعات التى تعقد بين قومسيري الحدود كل عام للسماح للعشائر العراقية بارتياد المراعى الايرانية وفق رسوم يتفق عليها ، فانه من الناحية الاخرى يعتبر نقصا فى كل هذه المعاهدات والبروتوكولات السابقة لانها اوجدت نواة لمشكلة يمكن ان تثار فى المستقبل ، وقد اثيرت فعلا فى فترات مستمرة ولا زالت تثار بين حين وآخر كلما تأزمت العلاقات السياسية بين العراق وايران •

وقد دون لنا باسيل نيكيتين[٢] تحركات قبيلة هركى واوضح لنا الاهمية الكبرى لحرفة الرعى بالنسبة للاكراد حيث ان حياتهم منظمة ومؤقتة بالنسبة لما تحتاجه قطعان مواشيهم • وان فترة ذوبان الثلوج فى فصل الربيع وظهور اعشاب الكلأ فوق هضاب ارمينيا هو موسم بدء تحرك قطعان الحيوانات، واذا تأخر الربيع عن موعده فان خطر الجوع يهدد المواشى اذ ينتهى العلف المخصص لها • ويستغرق فصل الربيع حوالى ٦ اسابيع تقريبا ، وفى هذه الفترة تبدأ رحلة قبائل هركى فيجتازون نهر الزاب الكبير قرب زيبار ، وينشئون كل عام جسرا للانتقال فوقه مما يضطرهم لان يكونوا على علاقات طيبة مع اكراد المنطقة من البرزانيين حتى لا يمنعونهم من عبور النهر •

---

(٢) باسيل نيكيتين ـ الاكراد ـ بيروت ١٩٦٧ ص ٣١ـ٣٩ •

ويسلكون الطريق المرتفع فوق تنجى بيلندا ثم ينحرفون نحو الشرق متبعين مسالك وادى شمدينان سو رافد الزاب الكبير فى قوافل طويلة من الرجال والبغال المحملة والخيل والمواشى ، وتصحبهم قطعان من الغنم ترعى على مسافات قريبة منهم عند المنحدرات • وعندما تصل القافلة الى محاذاة نهر اورا مارسو تنقسم الى شطرين :-

احدهما يصعد فى وادى سات •

والثانية تتوغل ى وديان هريكى وبيتكار فى مسير بطىء متعرج يتم على مراحل عدة حتى يصل الى اعالى السفوح فى شمال سات داغ •

ويرحل الاكراد فى طلب الكلأ ويتسلقون الجبال اكثر فاكثر حيث يتأخر ذوبان الثلج تاركا مراعى خصبة لا تلبث ان تجف خلال اسبوع بسبب اشعة الشمس التى تجفف التربة وتيبس الاعشاب وبذلك يتركه الرعاة لكى يصعدوا الى اعلى وهكذا نجدهم ينتقلون بين فترة واخرى الى الاعلى باحثين عن الاعشاب • وفى منتصف شهر تشرين اول (اكتوبر) تبدأ رحلة معاكسة عندما يبدأ الثلج يتساقط فوق الجبال وتهطل الامطار فى الوديان فيضطرهم ذلك لان يهبطوا تدريجيا مبتعدين عن الثلج حتى يعودوا الى مواطنهم الاصلية •

ويحتفل الاكراد بهذه الرحلة الخريفية لانها تمثل حدثا سعيدا بعد ان تعود القطعان سليمة معافاة وكل منهم ينتظر ان يجنى ارباحه • فالراعى يتشوق لاستلام اثمان اتعابه والمالك ارباح امواله عن طريق بيع ما جمع له من الجبن والزبدة والصوف •

ويسود فترة مرور البدو الى مراعيهم جو من القلق الشديد يستبد بالجميع فيلزم الفلاحون منازلهم ويتمركز رجال مسلحون فى نقاط استراتيجية عالية تحيط بالمنازل لحمايتها ، بينما يتولى حراسة القطعان رعيان مسلحون ومتمركزون فى القمم ، وتبدو قطعان الاغنام فى هذه الرحلات منهكة القوى مما يؤدى الى موت كثير منها فى الطريق •

وبذلك فالاكراد شأن جمع سكان المناطق الجبلية يعيرون الزراعة أهمية ثانوية فيزرعون حقولا صغيرة بقدر ما يحتاجون اليه فى معيشتهم وان ثروتهم الحقيقية تتمثل بتربية قطعان المواشى(*) .

ونتيجة لقدم ممارسة العشائر العراقية الانتقال الى المراعى الايرانية فقد اصبح لكل منها مراع خاصة بها تنتقل اليها سنويا وهذه المناطق هى :

١ ـ العشائر الكردية

أ ـ عشائر محافظة السليمانية

١ ـ عشيرة الجاف فى المراعى المحاددة لحدود ناحية بنجوين التابعة لقضاء حلبجة فى مناطق بانه ومريوان وشنو ومهريوان وملخور الايرانية

٢ ـ مراعى عشيرة هه وارمان فى الاراضى الايرانية التى يفصلها عن الاراضى العراقية جبال هەوارمان فى منطقة طويلة العراقية عند منطقة الحدود .

٣ ـ مراعى عشيرة بشدر فى منطقة سردوشت الايرانية المحاددة لناحية قلعة دزة العراقية ، وتشمل منطقة كيلى وبازار وبرة سبيان وسردول .

(*) للاكراد اعياد عديدة تعطى الدليل على اهتمامهم فى تربية الاغنام وهى :

١ ـ عيد ساربيز : وهو بداية نمو المواشى حيث يقوم كل كردى قادر على ذبح خروف وعمل وليمة يدعو لها جيرانه ورعيانه .

٢ ـ عيد بارودان : وهو افضل ايام السنة حيث يمثل عيدا كبيرا تنمو فيه الخرفان وتصبح قوية ، ويزداد ذوبان الثلوج فى الجبال فيعلن الاوباباشى بدأ الرحيل الى المراعى الجبلية ويبدأ الاستعداد قبل اسبوع حيث يرتدى الجميع افضل الملابس وتزين الفتيات رؤوسهن بالزهور البرية النضرة والحلى الذهبية وتحلى النعاج والخرفان والماعز، ويتقدم الموكب الراعى الرئيسي باجمل ثيابه .

٣ ـ عيد بيران بردان : وهو اليوم الذى يفرح فيه الرعيان ومساعدوهم عندما تنتهى مهمتهم ويتقاضون اجورهم ، وتعزل النعاج فى حضائر خاصة وتطلق بينها الاكباش للتسفيد .

ب ـ عشائر محافظة اربيل

فى قضاء راوندوز الواقع عند الحدود الشمالية الشرقية للعراق ، تخرج العشائر التالية :

١ ـ عشيرة شيخ ممندى التى ترعى فى مناطق مركةجكو وهواريسر ، ضمن منطقة خانة الايرانية القريبة من مدينة رايات العراقية ، وتدخل عن طريق ممر بوبازين •

٢ ـ عشيرة بالهك وترعى فى منطقة كانى سريزير وتدخل من نفس الممر السابق •

٣ ـ عشيرة خيلانى وترعى مناطق هوار سلطان وشيخ جنيز وهواربلند وقنيطرة ، وتدخل عن طريق ممر بروباز الموازى لسلسلة جبال حرير ، ويسلكه الطريق العام بين اربيل وراوندوز •

٤ ـ عشيرة مامصال وترعى مراعى شطرة ومندان الايرانية ، وتدخل عن طريق ممر كلةشين الواقع عند قرية كلةشين التابعة الى ناحية خليفان ، خلف جبل بانىسير •

٥ ـ عشيرة السورجية وترعى فى مراعى ميركة كارون وهوار كلو وتدخل من الممر السابق •

٦ ـ عشيرة الهركية

يسكن قسم منهم فى محافظة اربيل والقسم الاخر فى مناطق بادينان من محافظة نينوى (الموصل) • وهى عشيرة كبيرة اغلبها رحالة ، حيث ترحل فى الصيف الى الجبال الواقعة على حدود ميركة مير • اما فى الشتاء فيرجعون الى سهول اربيل وخاصة الى قرية ميراخور التابعة الى قضاء شقلاوة ويبلغ عددهم اكثر من ٢٠ الف نسمة وينقسمون الى ثلاثة اقسام كبيرة (مندان) ويقطنون محافظة نينوى (الموصل) وكل من سرهات وسيدان فى حرير وباطاس من محافظة اربيل ، وتكون مراعيها كما يلى :ـ

أ ـ عشيرة هركى سرهات

وترعى فى مراعى بردة سبيان وجليدار كلاز وسه ويزة ورسول پاپير وروندوله زرد وكوه‌تاله ، وجار بزسينا وناوران وتدخل عن طريق كادر (قادر) •

ب ـ عشيرة هركى سيدان

وترعى مراعى منطقة ميزشيخان وتدخل عن طريق ممر بوزى سينا •

ب ـ عشيرة هركى مندان

وترعى مراعى دراونيك وناوشيوان ودوله ترشين وتدخل عن طريق ممر دراويك •

جـ ـ عشائر محافظة نينوى (الموصل)

وتشمل مراعى عشيرة الهركية والسورجية منطقة اشنوية الايرانية فى المناطق المجاورة لقضاء راوندوز وتدخل ايران عن طريق محافظة اربيل •

٢ ـ العشائر العربية

أ ـ عشائر محافظة ميسان (العمارة)

ترعى عشائر قضاء قلعة صالح فى المناطق التالية :

١ ـ منطقة الثميدة الكائنة شرق منطقة موسيان الايرانية التابعة لقومسيرية دهلران •

٢ ـ منطقة فكة الايرانية المقابلة لمنطقة فكة العراقية •

٣ ـ منطقة الروشيدة الايرانية المقابلة لمخفر الشيب العراقى •

وتقع جميع هذه المراعى ضمن منطقة سوسنكرد الايرانية الكائنة بين مخفرى البجيلة والشيب العراقيين وسفوح جبال بشت‌كو •

وتسير هذه العشائر عن طريق الثميدة ـ الربوط ـ نهر عنبر ـ موسيان • اما عشائر قضاء علي الغربي فانها ترعى فى مراعى منطقة مهران ودهلران المجاورة للحدود العراقية فى المنطقة • وتسير عن طريق وادى جيلات ثم وادى جفته ثم وادى الثليل •

ب ـ عشائر محافظة واسط (الكوت)

وترعى فى المناطق التالية :

١ ـ اراضي جنكلة الايرانية المقابلة لاراضي بكساية العراقية •
٢ ـ اراضي محسن ناو (بورة الايرانية) المقابلة لاراضى الدرمانى وبكساية العراقية •
٣ ـ اراضى سرخو الايرانية المقابلة لاراضى الكرمشية والدرماني العراقية •
٤ ـ اراضى الزيادى الايرانية المقابلة لاراضى الكرمشية العراقية •
٥ ـ اراضى بلك (الحويش الايرانية) المقابلة لاراضى السيحة العراقية •
٦ ـ اراضى الكروى الايرانية المقابلة لاراضى السيحة •
٧ ـ اراضى ابو غريب (مريخان) •
٨ ـ اراضى جاى الصويحات الايرانية المقابلة لاراضى الخشم العراقية •

يتضح من ذلك ان العشائر العراقية تدخل الى المراعى الايرانية عن الطرق التالية :

١ ـ العشائر القادمة من اربيل والموصل تعبر الحدود الايرانية من قضائي راوندوز ورانية •
٢ ـ العشائر العراقية القادمة من محافظتى السليمانية وكركوك تعبر الحدود من مناطق اقضية حلبجة وبشدر •
٣ ـ القبائل العراقية التي تنتقل من محافظة واسط (الكوت) تعبر الحدود من قضاء بدرة وعلى طول الحدود •

٤ ـ القبائل العراقية التى تدخل الى الاراضى الايرانية من محافظة ميسان (العمارة) يتم عن طريق ناحية المشرح والطيب •

اما عشيرة السنجابيين الايرانية فاهم مناطق رعيها داخل العراق هي شرقي بقچة قرب جبل باغتشـــــة فى مناطق (قلالان ونيكته وميله گچكه وكازلان وكاني ماسي) وتشـمل المناطق الممتدة بين خانقين وقزلرباط فى محافظة ديالى • وتدخل هـــذه العشـيرة عن طريق مخفر چيا حمـــام وچياسورك •

ان موعد حركة هذه العشائر يتوقف على المناخ ووفرة المراعي ، ففي المواسم التي تكثر فيها الامطار وتتوفر المراعى الطبيعية ، يتأخر موعد الحركة لانشغال اصحاب الحيوانات برعي حيواناتهم فى المراعى المتوفرة داخـــل العراق • وفى مواسم شحة الامطار ، وقلة الاعشاب تبكر العشائر فى الرحلة صوب هذه المراعى لتوفر لحيواناتها المرعى المناسب فى المناطق الايرانية •

وان نظام الحركة يختلف بين العشائر العربية والعشائر الكردية ، ففي الوقت الذى تذهب فيه العشائر العربية في فصل الشتاء ، نجد ان العشائر الكردية تصطاف فى فصل الصيف •

ويمكن حصر المدة التى تقع خلالها هذه الحركة بما يلي :

١ ـ بالنسبة للعشائر العربية ، تشمل ثلاثة شهور وهي كانون ثانى (يناير) وشباط (فبراير) ومارت (مارس) •

٢ ـ بالنسبة للعشائر الكردية اربعة شهور وهى حزيران (يونيو) وتمـوز (يوليو) وآب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) •

ويتوقف تبكير عودة هذه العشائر الى العراق وتأخيرها على اسـباب عديدة ، منها وفرة الاعشاب فى المراعى الايرانية ، ووجود المياه ، ودرجـــة تساهل الموظفين الايرانيين ، وعدم وجود الخلافات العشائرية بين افراد تلك العشائر من جهة ، او بينها وبين السلطات المسئولة من جهة اخرى ، وعلى مخالفة السلطات الايرانية المحلية او عدم مخالفتها لبنود التعارف القديم الجارى اتباعه فى المنطقة •

اما عشيرة السنجابيين الايرانية فانها تدخل الاراضى العراقية ، فى الفترة من شهر شباط (فبراير) حتى نهاية شهر نيسان (ابريل) •

ونظام الرعى المتبع فى الوقت الحاضر للانتقال الى المراعى الايرانية ، يتم اولا بطلب اصحاب الحيوانات من اقرب دائرة تابعة للحكومة الايرانية مرفقا بموافقة السلطات الحكومية العراقية بخروجهم من العراق على ان يقدم هذا قبل ثلاثة اشهر من بداية موسم الرعى ، وتعتبر اجازة الدخول بمثابة جواز السفر لهذه العشائر ، ويضم هذا الطلب المعلومات الآتية[٣] •

١ ـ الغرض من الرحلة •

٢ ـ اسم العشيرة •

٣ ـ عدد البيوت او عدد نفوس العشيرة •

٤ ـ عدد الحيوانات التى تدخل المراعى الايرانية •

٥ ـ منطقة الرعى المعقودة فى ايران •

٦ ـ النقاط والممرات التى ستجتازها العشائر فى عبورها الحدود العراقية ـ الايرانية •

٧ ـ تاريخ الدخول •

٨ ـ مدة الاقامة •

٩ ـ تاريخ الرجوع •

ثم تجرى بعد ذلك مفاتحة بين وزارة الخارجية العراقية ووزارة الخارجية الايرانية ، وبعد اتمام الموافقة يجتمع قوميسرا الطرفين لتنظيم ذلك حول مدة بقاء العشائر وعدد الحيوانات المسموح بدخولها ثم يمنح هؤلاء الرعاة كتبا رسمية مصحوبة باجازات ارتياد المراعى الايرانية مرفقة بشهادات صحية تؤيد سلامة الرعاة ، وافراد عوائلهم من الامراض وشهادات بيطرية تؤيد سلامة اغنامهم • ومواشيهم من الامراض الحيوانية المعدية ، ثم بعدها تغادر الحيوانات الى المراعى الايرانية عن الطريق المحدد لها رسميا •

---

(٣) وزارة الدفاع الايرانية ـ اركان الجيش ـ قضايا الحدود قانون رعي المواشى سنة ١٩٤٨ •

وعند دخول هذه العشائر الى الاراضى الايرانيـــة تعطى الى موظفى الكمارك والمالية قائمة بعدد حيواناتها ، لكى يتم العد بعد خمسة عشر يوما من قبل الممثلين عن القومسير وثكنة الحدود ودائرة المالية والكمارك المحليـــة فى ايران • ثم يصدر دفتر الترانسيت الذى بموجبه تخرج هذه العشائر بحيواناتها المطابقة للعدد المدون فى هذا الدفتر الممنوح لها ، دون اى نقص او زيادة بوجه غير مشروع ، بعد ان يلاحظ مقدار الزيادة عن طريق الولادات او النقصان نتيجة لهلاك قدم من الحيوانات • وقد اعفى نسبة ١٠٪ من العدد الكلى فى حالة النقصان اذا ظهرت بعض الامراض واصابت هذه الحيوانات على ان يؤيد ذلك بشهادة من الدوائر المحلية الايرانية ذات الشأن ، وما زاد عن هذه النسبة يتم دفع الرسوم الكمركية المقررة •

وعلى رئيس العشيرة الذى حصل على ورقـــة الاذن بارتياد المراعى الايرانية ، السفر شخصيا قبل عبور عشيرته منطقة الحدود بمدة لا تقـل عن ١٠ ايام ، لمراجعة قومسير الحدود المختص واقرب ثكنة جيش من منطقـة الرعى المخصصة لعشيرته ، لتسجيل ورقة الاجازة مع الشـــهادة الصحيـة والبيطرية الممنوحة لـه ، وتوضيح تاريخ دخول عشـــيرته ، والممرات التى سيدخلون منها • ويقدم تعهدا تحريريا لدى القومسير المختص بمنع افراد عشيرته الاخلال بالنظام والامن وتسليم السلطات الايرانية الاشخاص الذين يقومون بارتكاب مختلف الجرائم •

وعلى اصحاب الحيوانات من العشائر العراقية دفع الرسـوم المقررة فى قانون المراعى الايرانى وهى كما يلى :ـ

عن كل رأس من الابل	١٠٠ ريال ايراني
عن كل رأس من الخيل	٨٠ ريال ايراني
عن كل رأس من البغل	٥٠ ريال ايراني
عن كل رأس من الحمار او الخروف	١٠ ريال ايراني
عن كل رأس من الماعز	٧ر٥ ريال ايراني

يضاف الى ذلك ريال واحد عن كل رأس من الحيوانات لقاء الخدمات

البيطرية المقدمة لها ، بينما اصحاب الحيوانات من العشائر الايرانيـــة ، يرتادون المراعى العراقية دون دفع اى رسم ، وتقدم لهم الخدمات البيطرية والصحية وتصرف لهم الادوية مجانا •

اما عشيرة السنجانية الايرانية ، فانها تدخل على دفعات الى المراعي العراقية ، وتخبر السلطات العراقية عن كل وجبة ، لاجراء الفحص البيطرى عليها ، وملاحظة الشهادات البيطرية الايرانية ، التى تحملها معها للتأكد من سلامة حيواناتهم من الامراض السارية ، خشية انتقال الامراض الى العراق ، واصابة الثروة الحيوانية في البلد • وعند وجـــود اى مرض يستحق العلاج تصرف الادوية من مديرية البيطرة العامة فى بغـــداد ، ويجرى فرع البيطرة فى خانقين والحدود بمكافحة ومعالجة هذه الحيوانات مجانا • ففى سنة ١٩٦٢ مثلا وجدت حيوانات هذه العشـــيرة مصابة بالطفيلات الديدانية وعولج ما يقارب من خمسة آلاف رأس كانت مصابة بأصابات شديدة بديدان المعدة •

ويعامل افراد هذه العشائر فى كل دولة نفس معاملة رعايا تلك الدولة ، ويكون هؤلاء الافراد معفيين من قانون جوازات السفر والاقامة والرسوم الكمركية • وعند دخول حيوانات هذه العشائر الى الحدود ومحاولتها الدخول الى اراضى الدولة الاخرى ، تخبر سلطات الحدود بذلك لكي يجرى الفحص البيطرى على حيواناتهم للتأكد من سلامتها من الامراض السارية بالاضافة الى فحصها خلال نفس الدولة التى تتبع لها هذه الحيوانات ، حيث يجرى فى العراق فحص حيونات العشـــائر العراقية من قبل الموظفين البيطريين عدة مرات خلال انتقالها من محـــل الى آخر عند المعابر والممرات قبل اجتيازها الحدود الى ايران •

وقد اعتادت العشائر العراقية على ايفاد رائد له خبرة بشؤون المراعي ومعرفة باحوال الارض يؤجـــر المراعي من العشـــائر الايرانية الموجودة هنـــاك ويسمى هذا الرائد محليا باسم (پسپور) ، بالنسبة للعشـــائر الكردية (والمشرف على شؤون اصحاب المواشي) بالنسبة للعشـــائر

العربية ، ويعرف هذا الشخص الى القومسير الايرانى لابداء التسهيلات الممكنة له .

يلاحظ من ذلك ان الاستفادة من المراعى فى البلدين ، يتم بصورة متبادلة بين العشائر العراقية والعشائر الايرانية ، وان فائدة الاغنام العراقية من المراعى الايرانية لا تقل عن فائدة الاغنام الايرانية من المراعى العراقية ، رغم ان العراق فى كثير من السنين يضيع حقه نتيجة تجاوزات السلطات الايرانية ، مستغلة اغفال معاهدات الحدود ذكر اسماء هذه العشائر . بعكس عشيرة السنجابية التى اصر الجانب الايرانى اصرارا شديدا على اقرار حقها فى المراعي العراقية ، كما يلاحظ فى الجلسة ٣٢ و ٣٣(*)

---

* محضر الجلسة ٣٢

طلب القومسير الايرانى ان يعترف القومسيون لعشيرة السنجابيين بحق الاستفادة كما فى الماضى من مراعيهم التى ظلت فى الجانب العثمانى ، وقال ان هذا الحق معترف به للعشائر التركية القادمة من دلامبر .

لاحظ القومسير العثمانى انه عند تحرير البروتوكول النهائى كان قد اقترح صيغة عامة تنص على ان الفريقين يعترفان للعشائر بحق الاستفادة من مراعيهم التى تظل فى الجانب الاخر من الحدود وقال ان هذا الاقتراح لم يوافق عليه ، واضـــاف قائلا اذ كانوا يتمسكون على ان يستفيد السنجابيون من مراعيهم التى ظلت فى الجانب العثمانى فانه لا يمكنه اجابة هذا الطلب الا بعد الاستعلام من سلطات خانقين اذا كان لهم هذا الحق .

اجاب القومسير الايرانى بان حق مرعى السنجابيين لا يمكن ان يكون موضع شك وان عمل التحديد بين الدولتين لا يمكن ان يمس بالحـــق المحرومة .

محضر الجلسة ٣٦

انشغل القومسيون اولا بحقوق مرعى السنجابيين فى اراضى باغتشة وكاتار فى الاراضى العثمانية ، افاد القومسيون العثمانى انه تلقى جواب حكومته بانه يجب معالجة هذه القضية بالطرق الدبلوماسية بين الحكومتين ذات المصلحة وان تنظيمها لا يدخل ضمن مهام القومسيون .

وذكر القومسير الايرانى كسابقه قضية دلامبر والمذكورة في بروتوكول القسطنطينية والتى يعتبرها كحجة على ان القومسيون مكلف ببحث حقوق المرعى ، وتركه للسنجابيين حرية التمتع بالمراعى على ان يتخذ قرار نهائى فى هذا الصدد .

(مجموعة محاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود التركية ـ الفارسية للسنة ١٩١٣/١٩١٤) ص٦٨ و٧٣ .

وفى البيان الذى صدر عقب الجلسة ٤٢ الذى اقر فيه بان يتمتع السنجابيون بكافة حقوقهم فى اراضى باغتشة المحولة الى تركية .

فالاغنام العراقية المنتقلة الى ايران تعتمد اعتمادا كليا فى معيشتها خلال الشهور المحدودة لها على مراعيها المعتادة فى ايران ، بسبب ازدحام المناطق الجبلية العراقية بعدد الحيوانات ، وان تقديرات السلطات المحلية العراقية لعدد الحيوانات الذاهبة الى ايران سنة ١٩٥٩ بلغ ٢٠٧ر٩٤٤ رأسا منها ١٩٢ر٦٧٦ فى محافظتى السليمانية واربيل ، ويشمل العشائر الكردية التى تكون نسبة ٩٢ر٥٪ وما تبقى وهو ١٥٢٦٨ فى محافظتي ميسان (العمارة) وواسط (الكوت) ويشمل العشائر العربية التى تكون نسبة ٧ر٥٪ وهى موزعة على النحو التالي :

	عدد الحيوانات	النسبة المئوية	
محافظة السليمانية	١٢٣ر٦٧٢	٥٩ر٥٪	٩٢ر٥٪
محافظة اربيل	٦٩ر٠٠٤	٣٢٪	
محافظة ميسان (العمارة)	٨ر٤٩١	٤٪	٧ر٥٪
محافظة واسط (الكوت)	٦ر٧٧٧	٣ر٥٪	

ورغم ذلك فانه ليس هناك احصاء دقيق منتظم لعدد الحيوانات العراقية المستفيدة من المراعي الايرانية ، لان ذلك يتوقف على العلاقات السياسية القائمة بين الدولتين فى كل سنة ففى السنين التي يحل فيها الصفاء ، يزداد عدد الحيوانات ، وفى السنين التى تبرز فيها المشاكل ، تغلق الحدود وتمنع العشائر العراقية من الدخول الى المراعى الايرانية .

اما عشيرة السنجابيين الايرانية التى تدخل الى المراعي العراقية فقد قدر عددها بين ٢٤ ـ ٢٩ ألف رأس من مختلف الحيوانات كما يوضحه الجدول التالي :

السنة	اغنام	ماعز	بقر	خيل	بغال	حمير	المجموع الكلى
١٩٥٧	١٠ر٢٩٢	٢ر٦٨٥	٤١٢	٤٦٨	٦١	٢٨٩	٢٤ر٢١٧
١٩٥٩	قدرت بحوالى ٢٥ الف رأس						
١٩٦١	٢٢ر٩٥٠	٢ر٣٨٢	٤٨١	١٥١	١٢٣	٢٩٥	٢٨ر٣٤٢
١٩٦٣	٢٩ر١٥٠	٧ر٦٥٠	٤١١	٩٩٤	٣٣٢	٣١٨	٢٨ر٨٥٥
١٩٦٥	١١ر٩٠٠	٣ر٨٩٠	٣٨٨	٧٢	٨٩	٤٥٢	٢٦ر٧٩١

وتعتبر هذه النسب تقريبية لعدد الحيوانات الداخلة للعراق ، لان العشائر اعتادت ان تسجل عدد الحيوانات اقل بكثير من العدد الاصلي لان قسما من حيواناتهم تستعمل للذبح ، والقسم الآخر تباع فى الاسواق ، واحتياطا لهذا العدد المتوقع نقصه فان عدد الحيوانات يقلل عن العدد الصحيح.

ورغم ان الحكومة العراقية ما تزال تسمح للعشائر الايرانية ، بارتياد المراعى العراقية دون اخلال فى بنود اتفاق البروتوكول المذكور نجد ان الحكومة الايرانية خالفت العرف القديم حول دخول العشائر العراقية اكثر من مرة ومنعتها من العبور الى مراعيها لغرض الرعى ، وما تزال تضع العراقيل امام العشائر العراقية ، مما يؤثر تأثيرا سيئا على حيوانات هذه العشائر ، ومنعتها من الدخول الى الاراضى الايرانية ، بينما يسمح العراق وعلى درجة كبيرة من التساهل للعشائر السنجابية من الدخول والتمتع بالمراعى العراقية ، ونتيجة لذلك ترفع وزارة الخارجية العراقية باستمرار المذكرات الى السلطات الايرانية تطلب فيها الاعتراف بحق العشائر العراقية فى المراعى الايرانية على اعتبار ان ما جرى عليه العرف يكون كالمنصوص عليه .

وتتلخص اهم المضايقات التى تلاقيها العشائر العراقية من الجانب الايرانى بما يلي :

١ ـ اصدار قانون المراعى الايرانى سنة ١٩٤٨ ، وما فيه من رسوم جعلت اصحاب الحيوانات عاجزين عن دفعها ، وفضل قسم منهم البقاء فى العراق .

٢ ـ تغير هذه الرسوم ، وزيادتها باستمرار ، مما مثل عبئا كبيرا على الرعاة كما يتضح من الجدول التالي :

	الرسوم سنة ١٩٤٨ (ريال ايراني)	الرسوم سنة ١٩٦١ (ريال ايراني)	الرسوم سنة ١٩٦٣ (ريال ايراني)
رأس من الابل	١٠٠	١٠٠	١٥٠
رأس من الخيل	٨٠	٨٠	١٥٠
رأس من البغل	٥٠	٥٠	١٥٠
رأس من الحمار	١٠	١٠٠	١٥٠
رأس من الماعز	٧٫٥	٢٢	٦٠
رأس من النشاة او الغنم	١٠	٢٠	٥٠
راس من البقر والجاموس	٢٤	٤٥	١٥٠

٣ ـ تأخير اعفاء السماح بالدخول للعشائر العراقية ، مما يفوت عليهم موسم الرعى ، لان العشائر العراقية اعتادت التقدم بطلبات الدخول الى المراتع الايرانية عند اقتراب موسم الرعى .

٤ ـ عدم اعتراف الحكومة الايرانية بحقوق العشائر العراقية وادعائها بان بروتوكول سنة ١٩١٣ ـ ١٩١٤ لم يعط الحق الا لعشيرة الهركية ، متجاهلة التعارف القديم فى المنطقة .

ان معالجة هذه المشكلة بصورة نهائية ، وتسوية الخلافات بين البلدين لابد ان يتم فى اقرب وقت وذلك باقرار حق العشائر العراقية بصورة واضحة واذا لم توافق الحكومة الايرانية على ذلك واستمرت فى وضع العراقيل امام العشائر العراقية ، فيجب اتباع المثل ، ومنع العشائر السنجابية من الدخول الى المراعى العراقية منعا باتا .

لذا فان هذه المشكلة لابد ان تحل باتباع احد الطريقين التاليين :

١ – عقد اتفاقية جديدة لتنظيم المراعى على ان يؤخذ بنظر الاعتبار ما يلي :

أ – وضع اسس ثابتة متفق عليها تنظم ارتياد المراعى بين البلدين تطبق سنويا دون الحاجة الى الرجوع للمفاتحة بين وزارة الخارجية العراقية والايرانية او السلطات العليا ، واعطاء قومسيرى الحدود صلاحيات واسعة حول هذا الغرض للاشراف على دخول هذه العشائر الى المراعى وتطبيق الشروط ، ثم الاشراف على رجوع هذه العشائر الى اماكنها .

ب – اعادة النظر فى منطقة شرقي بقچة العراقية ، وتحديدها مجددا بحيث لا تشمل الا المناطق غير المشتغلة .

ج – وضع قانون المراعى وتطبيقه على حيوانات العشائر العراقية والايرانية بالتساوى من حيث استيفاء نفس الرسوم وبنفس النسب .

٢ – اذا لم يتم التوصل الى عقد مثل هذه الاتفاقية التى تضمن حق العشائر العراقية فى مراعيها القديمة داخل الاراضى الايرانية ، فعلى السلطات العراقية الاكتفاء بالمراعى العراقية ، وتنظيمها من قبل لجان فنية تؤلف لهذا الغرض ، لتوفير المراعى الكافية للحيوانات العراقية بغية ابقاء هذه العشائر داخل العراق ، دون الحاجة الى الانتقال الى المراعى الايرانية ، والاخذ بمبدأ المقابلة بالمثل ومنع العشائر الايرانية من الاستفادة من المراعى العراقية .

الفصل الخامس

مشكلة التجاوز على الاراضي العراقية وأقامة المخافر فيها

استغلت الحكومة الايرانية عدم وضوح الحدود فى المناطق الجنوبية والوسطى فأقامت عددا من المخافر داخل الاراضى العراقية ، منذ حزيران سنة ١٩٣١ وهي :

المخفر	الموقع	التاريخ التقريبى لانشاءه	التاريخ التقريبى لرفعه
١ـ جيغاسرخ	الدعامية رقم ٤٧	حزيران ١٩٣١	اب ١٩٣١
٢ـ البجيلة	الدعامية رقم ٢٢ـ٢٣	ايلول ١٩٣١	تشرين اول ١٩٣٤
٣ـ الشرش	الدعامية رقم ١٨ـ١٩	كانون ثانى ١٩٣٢	
٤ـ العلوة (سفرية)	الدعامية رقم ١٨ـ١٩	تموز ١٩٣١	
٥ـ امام نى خضر	الدعامية رقم ٣٥	نيسان ١٩٣٢	
٦ـ كانى سخت	الدعامية رقم ٣٣ـ٣٤	ايلول ١٩٣٤	

ويلاحظ على هذه المخافر ما يلي :

١ ـ ان مخفر جيغا سرخ ولد بعض الاضطرابات فى المنطقة مما ادى الى اعتراف الحكومة الايرانية بخطأ موظفيها ، فرفعت المخفر بعد فترة وجيزة من انشائه .

٢ ـ وفى ايلول سنة ١٩٣١ ، اقاموا مخفرا فى البجيلة ، داخل الاراضى العراقية ، وكانت سيارات الشرطة الايرانية تسير باستمرار فى الاراضى العراقية ، ثم مد بعد ذلك خط تلفونى فى الاراضى العراقية بين دعامتى الحدود ١٥ ـ ٢١ .

٣ ـ اسكن الموظفون الايرانيون بعض رجال القبائل الايرانية فى اراضى الشرش الواقعة غرب شط الاعمى بين الدعامتين ١٨ ـ ١٩ ، وهذه

(١) شاكر صابر الضابط ـ العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ـ بغداد سنة ١٩٦١ ص ١٢٠ـ١٢٦ .

المنطقة تركت من قبل القبائل العراقية قبل هذا التاريخ بسنة نتيجة النزاع على حقوق الزراعة ، فجرت على اثر ذلك اتصالات طويلة بين محافظ ميسان (العمارة) ووالي خوزستان ، لم تسفر عن نتيجة ، فجرت اتصالات دبلوماسية بين الحكومتين لرفع المخفرين المقامين فى الشرش والعلوة ، وقدمت الحكومة العراقية الادلة المفصلة والخرائط التى تؤيد ادعائها وتوضح بوقوع هذين المخفرين داخل الاراضى العراقيـــة ، واقترحت الحكومة العراقية قيام لجنة مشتركة من خبراء فنيين بالكشف وبازالة كل شيء حول المواقع الحقيقية للاماكن الموضوعة البحث .

٤ ـ فى آب سنة ١٩٣٤ شيدت الحكومة العراقية مخفرا فى جليب سيح داخل الاراضى العراقية وعلى بعـــد ١٨ ميلا من البجيلة ، فتدخلت الحكومة الايرانية وطلبت رفع المخفر ، ثم تم الاتفاق بين الحكومتين فى شهر تشرين الاول على رفع كلا المخفرين ، ولكن الحكومة الايرانيـــة لم تنفذ وعدها ولا زال المخفران المقامان فى الشرش والعلوة باقيين .

٥ ـ وفى نيسان سنة ١٩٣١ حدث نزاع بين عشائر بني لام العراقية فى محافظة ميسان (العمارة) وعشائر الخزل الايرانية حول حقوق المرعى فى منطقة امام ني خضر الذى يقرب من الدعامة رقم ٣٥ استمر حتى نيسان سنة ١٩٣٢ ، وجرت المراسلات فيما يتعلق بموقع هذه المراعى بالنظر لخطر الحدود ، وفى ١٠ مارت سنة ١٩٣٢ ، وجه الوزير الايرانى المفـــوض نهديدا يطلب فيه سحب الجنود العراقيين من اراضى ني خضر (خضر زند) . وفى حالة عدم اخلائهم للمنطقة فان قوات الدولة الايرانية ستضطر لاخراجهم بالقوة . واجابت الحكومة العراقية فى ١٦ مارت سنة ١٩٣٢ ايفاد ممثلين عن الحكومتين الى المنطقة المتنازع عليها لتعيين الموقع الحقيقي لمنطقة النزاع ، ولكن الحكومة الايرانية رفضت ذلك وشيدت مخفرا دائما فى منطقة امام ني خضر ، وحصنا داخل الاراضى العراقية بمسافة ميلـين (٢ر٣ كم) .

٦ ـ انشأ موظفوا الحكومة الايرانية مخفرا فى التلال الواقعة فى جبل

ميمك مدعين بان المخفر انشىء فى سرجشمات ني خضر (ترشاك) ضمن الاراضى الايرانية ، رغم ان الحكومة العراقية قد احتجت على ذلك وقدمت خريطة رسمية تبين الفرق الشاسع بين موقع ترشاك وبين مخفر ني خضر الواقع ضمن الاراضى العراقية ، وارفقت الخريطة المقدمة بتصوير شمسى يبين وضعية المخفر بصورة واضحة ، ويبعد اى جدل فى احقية هذه المنطقة الى العراق ، ثم قدمت الحكومة العراقية اقتراحا آخر هو ارسال هيئة فنية لاجل التعمق فى التدقيق المحلي والتأكد من كون المخفر الايرانى مشيدا ضمن الاراضى العراقية ، وعهدت وزارة الدفاع العراقية هذه المهمة الى مهندسين عسكريين من ادارة الاركان الحربية الذين قدموا تقريرا مفصلا عن احقية هذه المنطقة للعراق • ورغم ذلك فان الحكومة الايرانية لم تقتنع ، واصرت على ان المخفر مقام غرب دعامية الحدود رقم ٣٥ فى منطقة امام ني خضر •

٧ – وفى ايلول سنة ١٩٣٤ اقامت السلطات الايرانية مخفرا جديدا فى كانى سخت بجوار الدعامتين ٣٣ – ٣٤ داخل الاراضى العراقية بمسافة ٣٫٥ ميل (٥٫٦ كم) •

لقد اتضحت التجاوزات على الاراضى العراقية عندما باشرت لجنة تحديد الحدود العراقية – الايرانية ، اعمالها سنة ١٩٣٨ ، والتى انتهت من اقامة ٦٨ دعامية للحدود تقع الاخيرة عند خرائب كوتشك البصرى ، ونظرا لانغمار المنطقة الواقعة بعد الدعامية رقم ٦٨ بمياه نهر الكارون فى ذلك الوقت ، ظهرت بعض الخلافات مما اضطر اللجنة الى ترك هذه المنطقة والانتقال الى منطقة أم شير فى محافظة ميسان (العمارة)، وبدأت بتعيين الحدود فى شط الاعمى ، فاتضح امام هذه اللجنة بصورة واضحة التجاوز على الاراضى العراقية ، واصبح من واجب اللجنة ، ان تقرر ازالة جميع هذه المخافر ، وانشاؤها من جديد خلف خط الحدود التى ستعينه بين البلدين ، مما دعا الاعضاء الايرانيين فى اللجنة الى الانسحاب بامر من الحكومة الايرانية

سنة ١٩٤٠ ، وذلك لاجل تعطيل العمل والمحافظة على هـذا التجاوز ، ولا زالت اعمال اللجنة معطلة حتى الوقت الحاضر لامتناع ايران على استئناف العمل .

وقد ازداد عدد هذه المخافر فى الوقت الحاضر حتى بلغ ١٦ مخفرا فى عام ١٩٦٩ وهي كما يلي موزعة حسب الالوية من الجنوب الى الشمال :

١ ـ فى محافظة البصرة

١ ـ مخفر الثلاحية ـ على خط الحدود مباشرة .

٢ ـ مخفر تل غزيل .

٢ ـ فى محافظة ميسان (العمارة)

٣ ـ مخفر الطاووس
٤ ـ مخفر الرشيدة — مقابل مخفر الرشيدة العراقى

٥ ـ مخفر السويبلة ـ مقابل مخفر الشيب العراقى .

٦ ـ مخفر جلات ـ مقابل مخفر جلات العراقى على الضفة اليسرى من وادى جلات .

٧ ـ مخفر الثميدة (السميدة) ـ فى اراضى ابى ظهير العراقية بين مخفرى الفكة والبجيلية العراقيين .

٨ ـ مخفر الفكة ـ مقابل مخفر الفكة العراقى .

٩ ـ مخفر الشرش ـ مقابل مخفر الشيب العراقى .

٣ ـ فى محافظة واسط (الكوت)

١٠ـ مخفر كانى سخت ـ مقابل مخفر كانى سخت ضمن حدود

ناحية زرباطية فى قضاء بدرة داخل الاراضى العراقية بـ ٦ كيلومترات .

٤ ـ فى محافظة ديالى

١١ـ مخفر ني خضر ـ فى الجنوب الشرقى من مخفـر العنيشرى العراقى فى قضاء مندلي .

١٢ـ مخفر هلالة ـ فى قضاء مندلي

١٣ـ مخفر كاني شيخ فى قضاء مندلي

١٤ـ مخفر ناوتنك فى قضاء مندلي .

١٥ـ مخفر خليفة مجك ـ ناحية ميدان فى قضاء خانقين .

٥ ـ فى محافظة السليمانية

١٦ـ مخفر ملةشى ـ مواجه لمخفر سوسكان العراقى بناحيـــة خورمال .

اما منطقة سركوشك فهى منطقة صغيرة مثلثة تقع قرب الدعامتين ٨٩ ـ ٩٠ وكانت منطقة نزاع بين اهالي قرية بناوة سوتا العراقية واهالي قرية باياوا الايرانية ، وعند تخطيط الحدود العراقية ـ الايرانية ، اعتبرتهـا اللجنة ضمن الجانب التركي بعد تدقيق القضية .

وفى سنة ١٩٢٨ احتل اهالي باياوا الايرانية المثلث المذكور بالقوة ، وحاول حاكم السليمانية حل القضية مـــع حاكم مريوان الايرانى ، فلم يتمكنا من ذلك ، وبعد احتجاج الحكومة العراقية اجابت الحكومة الايرانية بانه لم يحدث تصرف فى اراضى بناوة سوتا ، وان الاراضى المـذكورة هي مزرعة سركوشك التى تعود الى ايران[٢] .

---

(٢) نفس المصدر ص١٢٧ .

ان اقامة المخافر العراقية مقابل المخافر الايرانية الواقعة داخل الاراضى العراقية ، معناه اعتراف حكومة العراق ضمنا بأحقية هذه المخافر الايرانية ، مما يؤدى الى ضياع حقها فى مطالبتها بازالة هذه المخافر وراء الحدود ، لذا يتطلب من العراق اثباتا لحقه رفض اقامة هذه المخافر ورفعها من اماكنها الحالية ، واقامة المخافر العراقية فى مكانها الصحيح حتى لو تطلب تشييدها خلف المخافر الايرانية .

الخاتمـــة

ان الحدود العراقية ـ الايرانية في جميع اقسامها تعتبر حدودا طبيعية، ففي القسم الجنوبي تتمشى الحدود مع نهر صالح للملاحة هو شط العرب ، ثم تترك الحدود النهرية لتسير في الاراضي اليابسة عدا جزء محدود بين مدينتي القرنة والعمارة تقطع فيه الحدود منطقة مليئة بالمياه هي جزء من هور الحويـزة .

ويخترق الحدود في اغلب اقسامها خط تقسيم المياه الرئيسي للسلاسل الجبلية المحادة للعراق ، عدا مناطق معينة تشذ فيه هذه الحدود عن خط تقسيم المياه الرئيسي لتسير مع منطقة تقسيم المياه الثانوي ويمكن اجمال هذه المناطق بما يلي :ـ

١ ـ بين الدعامية رقم ٢٤ ـ ٢٧ في محافظة ميسان (العمارة) مما اعطى لايران السيطرة على منابع نهر الزفراني وجنكلة ، اضافة الى انها تقطع جميع المجاري والوديان الكثيرة المنحدرة من سفوح جبال خرملة وحمرين تاركة جميع منابعها في ايران .

٢ ـ بين الدعامية ٤٠ ـ ٤١ في محافظة ديالى ، تتبع خط تقسيم المياه الثانوي بين روافد نهر كنكير التي تصب فيـــه ضمن مجراه الاعلى في ايران ، ومجراه الادنى في العراق ، مما اعطى لايران السيطرة على منابع النهـر والتحكم فيه .

٣ ـ بين الدعامية ٤٥ ـ ٥٠ في محافظة ديالى ايضا ، حيث تتجـــه الحدود من الدعامية رقم ٤٥ نحو نهر آبي نفط تاركة خط تقسيم المياه بعيدا لتقطع الوديان والمجاري التي تنحدر نحوه في الدعامية رقم ٤٦ الواقعة على ضفة النهر ، وبعد ان تتبع مجرى النهر صاعدة عكس اتجاه جريانه ، حتى النقطة الواقعة على مسافة ¼ ميل من ملتقى نهر آبي نفط بأحـــد روافده ، تتحول نحو الشرق مارة بالدعاميات ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ مع احد

المجارى الصغيرة التى تصب فى نهر الوند ، مما ادى الى ابتعادها عن منطقة تقسيم المياه ، واعطاء السيطرة فى هذه المنطقة لايران •

٤ ـ بين الدعامية ٧٣ ـ ٨٠ في محافظة السليمانية ، تسير الحدود مع سفوح جبال اورومان مخترقة كثيرا من المجارى التى تنحدر نحو العراق متجنبة خط تقسيم المياه الرئيسى لهذه السلسلة بين العراق وايران •

ان الدول ترغب فى ان تكون حدودها حدوداطبيعية حتى تضمن لنفسها الدفاع والمحافظة على سيادتها رغم تبدل وسائل الحرب فى الوقت الحاضر ، مما اضعف من قيمة الحدود الطبيعية من الناحية الدفاعية ، ومع ذلك فان الحدود العراقية ـ الايرانية لها تأثير على الحركات العسكرية ويتمثل هذا التأثير فيما يلى[1] :

١ ـ الحدود النهرية

ان شط العرب يصلح ان يكون خطا دفاعيا قويا تجاه القوات التى تعتزم الهجوم على منطقة البصرة من جهة الشرق ، وان عرض النهر وحالته الطبيعية تزيدان فى متانة خط الدفاع ، بالاضافة الى انه يصلح ان يكون خط حركة واتصال تجاه القوات التى تعتزم مهاجمة العراق من جهة البحر ، كما أن السواقى ، المتفرعة منه تعيق المهاجم الذى يريد الاندفاع شمالا وتؤخر حركته •

٢ ـ الحدود البرية

ان الحدود البرية بصورة عامة مستقيمة عدا تقعر فى محافظتى ديالى والسليمانية ينحصر تأثيرهما على الجانبين كما يلى :

---

(١) محمد حسن شلاش ـ الجغرافية العسكرية ـ بغداد ١٩٦٨ ص١٩ ، ٢٠ ، ٣٣ •

أ ـ مرور الحدود بمحاذاة شط العرب او من منتصفه مما يهـدد خط المواصلات البحرى للعراق من الخارج فى حالة حدوث حرب مع ايران ، وعليه يقتضى التفكير فى طريق بديل فى حالة انقطاع هذا النهر •

ب ـ ان قسم الحدود بين القرنة وميسان (العمارة) يمر من اهـوار ومستنقعات ويكاد يكون متساويا لكلا الجانبين •

جـ ـ بعد ميسان (العمارة) تمر الحدود بالسفوح الغربية لجبال بشتكوه ، ولا يفصلهما عن نهر دجلة سوى سهل صغير يتراوح بين ٣٠ ـ ٥٠ ميل •

د ـ القسم الواقع بين بدرة وحلبجة محدب بالنسبة للعراق ، وقـد اقتربت الحدود من بغداد بحوالى ١١٥ ميل من جهة خانقين ، ومن هـذا الطريق يمر اخطر طريق سوقى يربط بغداد ـ طهران وهو طريق بغداد ـ خانقين ـ كرمنشاه ـ همدان ـ طهران •

هـ ـ ان القسم الواقع فى محافظة السليمانية مقعر ومما يخفف من هذا التقعر والتحدب وعورة المنطقة •

و ـ يمر بالقسم الشمالى من الحدود الطريق السوقى المهم هو طريق اربيل ـ راوندوز ـ رايات ـ مهاباد •

ورغم ان حدود العراق الشرقية تستند الى معالم طبيعية واضحة ، فان المشاكل ظهرت بصورة مستمرة ، وذلك لان الحدود الطبيعية لا يمكن ان تخلو من المشاكل التى تؤزم العلاقات بين العراق وايران ، ويمكن ملاحظـة هذه الازمات ، من المشاكل المزمنة التى ظهرت بين العراق وايران على طول خط الحدود وهى كما يلى :

اولا ـ الحدود النهرية : وتقسم الى قسمين :

١ ـ الانهار الصالحة للملاحة وتشمل شط العرب

المشاكل التى تثار فى رسم الحدود فى هذه الانهار هى انها تتبـع منتصف المجرى ، وفى هذه الحالة تتقاسم الدولتان مجرى النهر ، وليس

كمية مياهه الصالحة للملاحة • أم تتبع منتصف الجزء العميق من المجرى الصالح للملاحة وفى هذه الحالة لابد من وضع علامات تحدد الجزء الصالح للملاحة ، ومن عيوبه ان يكون هذا الجزء اقرب الى احد الشاطئين من الاخر ، لان تعرجات النهر تجعل الارساب اكثر فى جزء دون آخر ، وهذا يعنى اقتراب سفن احدى الدولتين من شاطىء الدولة الاخرى • أم ان الحدود تتبع احد ظفتى النهر ورغم انها اقل الحالات السابقة استعمالا الا انها اكثرها وضوحا كحد سياسى[٢] •

وليس تحديد الحدود مع ضفة شط العرب اليسرى فريدا من نوعه او شاذا • وانما هناك امثلة لانهار اخرى اتخذت ضفتها حدا دوليا منها •

١ ـ نهر الدوب الذى يفصل بين فرنسا واقليم برن فى الاتحاد السويسرى ، فان شاطىء اقليم برن هو الذى يعتبر خط الحدود ، ويعتبر النهر كله اقليما فرنسيا •

٢ ـ نهر الفستولا الذى اتبع فى رسم الحدود سنة ١٩١٩ بين المانيا وبولندة[٣] •

٣ ـ الحدود الايطالية اليوغسلافية قرب فيومى التى عينت فى اتفاقية روما سنة ١٩٢٤ اذ وضع خط الحدود بحيث يتبع الضفة الغربية لمجرى نهر فيومارا الذى يتفرع من نهر اينيو بحيث تصبح السيادة ليوغسلافيا على المجرى الاسفل الصالح للملاحة •

٤ ـ خط الحدود بين نيكارغوا وكوستاريكا ، تتبع الضفة الجنوبية

---

(٢) الدكتور محمد فاتح عقيل ـ مشكلات الحدود السياسية ـ دراسة تطبيقية فى الجغرافية السياسية ـ الاسكندرية سنة ١٩٦٧ ص١٠٣ •

(٣) وزارة الخارجية العراقية ـ حقائق عن الحدود العراقية ـ الايرانية بغداد سنة ١٩٦٠ •

لنهر سان جوان الى نقطة تقرب من الكاستيللو ، ثم يمتد خط الحدود نحو ٣ أميال (٤٨ر٤كم) جنوبا بصورة موازية للنهر ، ولبحيرة نيكارغوا الا انه احتفظ لكوستاريكا بحق الملاحة فى النهر والبحيرة .

٥ ـ حدود افغانستان مع الاتحاد السوفيتى تتبع الضفاف الجنوبية لنهر اوكسوس حتى سنة ١٩٤٦ حيث تم الاتفاق بين الدولتين على تعديل الحدود حتى يتسنى استخدام النهر مقابل اعطاء مدينة كوشكا على الحدود الى الاتحاد السوفيتى[٤] .

٢ ـ الانهار الاخرى غير الصالحة للملاحة

لقد اصطلح على تسمية الانهار التى تمر باكثر من دولة واحدة فى القانون الدولى (نظم المياه الدولية) وتشمل حوض النهر ومجراه الرئيسى والروافد التى تزوده بالمياه او التى تسحب منه ، اى جميع المنطقة التى تكون مجرى المياه وتتحكم فى تحديد كميتها وكيفية المياه وجريانها وطبيعة نظامها بغض النظر عن احجام هذه المياه او تسربها او بعدها عن الحدود الدولية المخططة بين الدول ، اما من ناحية الانتفاع بمياه هذه الانهر الدولية فيتم عن طريق الاتفاقات التى تعقدها الدول التى تجرى فيها ، بما يحقق التوازن بين المصالح المختلفة سواء أكان ذلك الانتفاع من المياه للشرب او الرى او الصرف او توليد القوى الكهربائية، ومن هذه الاتفاقيات، اتفاقية مياه النيل بين الـ ج٠ع٠م والسودان فى تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٥٩ ، واتفاقية الهند والباكستان حول نهر الهندوس فى ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٠ ،

---

(٤) الدكتور محمد فاتح عقيل ـ مشكلات الحدود السياسية ـ دراسة تطبيقية فى الجغرافية السياسية ـ الاسكندرية ١٩٦٧ ص٩٣ .

(٥) الدكتور حامد سلطان ـ المشكلات القانونية المتفرعة عن قضية فلسطين القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ص٥٩ .

واتفاقية كندا والولايات المتحدة حول نهر كولومبيا فى كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦١ .

أما الدول التى لم تعقد اتفاقيات لحد الان حول هذه الانهر الدولية فى غير شؤون الملاحة فما تزال الخلافات قائمة بينها ، وقد ازدادت فى الوقت الحاضر لتضارب مصالح الدول وتوسيع وجه الانتفاع من مياه هذه الانهر الدولية .

وهناك ثلاث نظريات فى الفقه الدولى حول الاستفادة من هذه الانهر يمكن تلخيصها بما يلى :

١ ـ نظرية السيادة الاقليمية المطلقة

وقد جاءت هذه النظرية من قبل المدعى الامريكى هارمون سنة ١٨٩٥ عندما حولت الولايات المتحدة المجرى الطبيعى لنهر ريو جراندى ، مما ادى الى نقص المياه بالنسبة للمكسيك ، وقد ايدهما عدد من الكتاب . وقالت هذه النظرية باحقية كل دولة بممارسة حقها على جزء من نظم المياه الدولية المار باراضيها وكل الحقوق الملائمة لسيادتها المطلقة على اقليمها بلا قيد او شرط . فتنشأ المشروعات مهما كانت آثارها ونتائجها بالنسبة للدول الاخرى المستفيدة من النهر ، وذهبت الى ابعد من ذلك فاعطت الحرية للدولة ان تحدث التغيرات فى مجرى النهر حتى لو كان ذلك تحويلا جزئيا او كليا ، دون ان يكون للدول الاخرى المستفيدة اى حق فى الاعتراض . لذا فقد حضيت هذه النظرية بتأييد الدول التى تقع مجارى الانهار العليا ومنابعها ضمن اراضيها ، رغم ما فيها من انتقادات ناتجة عن عيوبها التى تنحصر فى عدم مراعاة لحقوق الدول الاخرى فى نظم المياه الدولية والحاق الاضرار بهذه الحقوق ، وكذلك خضوع العنصر الارضى من الاقليم وهو عنصر ثابت مع عنصر الماء وهو عنصر متنقل الى حكم قانونى واحد يقوم على مبدأ السيادة الاقليمية .

٢ ـ نظرية الوحدة الاقليمية المطلقة

وقد أيد هذ ةالنظرية مجمع القانون الدولى فى الدورة التى عقدها فى مدريد سنة ١٩١١ وكذلك فى الدورة التى عقدها المجمع فى سالزبورج فى ايلول سنة ١٩٦١ ، واللجنة الاقتصادية لاوربا التابعة للامم المتحدة فى تقريرها المقدم سنة ١٩٥٢ .

وتعد هذه النظرية النهر من منبعه حتى مصبه وحدة اقليمية لا تفصله الحدود السياسية للدول الاخرى التى يمر بها . لذا فلا يجوز للدولة ان تمارس سيادتها المطلقة على جزئه الواقع ضمن حدودها ، وانما لكل دولة ان تنتفع بمياه النهر فى الجزء الذى يمر باقليمها . وقد أيد هذه النظرية غالبية علماء القانون الدولى .

٣ ـ نظرية الملكية المشتركة

وهى ان النهر من المنبع الى المصب ملكا مشتركا بين جميع الدول التى يجرى النهر فى اقاليمها بحيث تكون حقوقها متساوية ومتكاملة ، فلا تنفرد احدى الدول باقامة مشروع للانتفاع بمياه النهر فى الجزء الذى يجرى فى اقليمها بما يحدث اى تأثير على جريان مياه النهر .

وقد اعتبرت المعاهدة المعقودة بين السويد والنرويج فى ٢٦ تشرين اول (اكتوبر) سنة ١٩٠٥ ، كل البحيرات والانهار التى تمتد مياهها فيما بينها ملكا مشتركا لهما ، وليس لهذه النظرية انصار كثيرون فى الفقه الدولى .

ودخل على هذه النظريات تعديل حديث هو وجوب احترام حقوق الجوار ، اما القانون الدولى الحديث فانه يتضمن اصولا يكاد يكون امرها مسلما به ، ومجمعا عليه فقها وقضاء وهى :

١ ـ ان الدول التى يجرى فى اقاليمه احد نظم المياه الدولية حقوقا متقابلة فى الانتفاع بالمياه والتزامات متبادلة فى ضرورة احترام الحقوق المكتسبة وحقوق الاستعمال التاريخى لهذه المياه وفى الامتناع عن القيام بأى

عمل يكون من شأنه الاضرار بالمصالح لبعضها تجاه البعض الاخر •

٢ ـ المسئولية الدولية تقع على الدول التى تقوم بتحويل مجرى المياه تحويلا يصيب الدول الاخرى بالضرر مهما يبلغ قدر هذا الضرر او الانتفاع بالمياه وطريقة استغلالها بما يحقق نفس الضرر ، لان مثل هذا التحويل يجب ان يتم بعد الاتفاق بين الدول ذات الشأن •

٣ ـ ان توزيع المياه فى هذه الانهر والانتفاع منها يجب ان يكون رائده الانصاف ، واقامة التوازن بين مختلف المصالح •

أما بالنسبة للعراق فقد أوضحت معاهدات تحديد الحدود بان خط الحدود عندما يصل الى أحد هذه النظم الدولية فأما ان يقطعه فقط ، واما ان يسير فى منتصفه او مع احد ضفتيه بحيث لم يترك مجالا للاعتراض ، خصوصا وان اغلب هذه النظم عبارة عن انهار صغيرة يستفاد من قسم منها ولايستفاد من قسم آخر ، وان ملكيتها مشتركة بين العراق وايران ، بينما تقع منابع هذه الانهار جميعها فى ايران ، مما اعطى لها السيطرة الكاملة على مياهها والتحكم فى مجاريها ، وكمية المياه التى تصل منها الى العراق •

ان المشكلة الناتجة بين العراق وايران متأتية من عدم اشارة المعاهدات والبروتوكولات صراحة الى كيفية استغلال مياه هذه الانهر القائمة بين حدود البلدين ، وكمية المياه التى تعطى لكل جانب • وانما سكتت عن ذلك عدا نهر كنكير الذى نصت احدى محاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود على توزيع مياهه مناصفة بين العراق وايران كما مر سابقا • اما الانهار الباقية فقد وزعت المياه فيها قبل وبعد عقد المعاهدات استنادا الى العرف القديم السائد فى هذه المنطقة •

ان ذلك يعتبر نقصا كبيرا بالنسبة لتخطيط الحدود ، لان العرف القديم السائد فى المنطقة لابد ان يتغير فى يوم من الايام نتيجة لتغير المساحات التى تزرع على كلا الجانبين ، كما انه سيترك ثغرة يمكن ان تتمسك بها احدى

الدول لاحداث المشاكل للدولة الاخرى .

وقد حدث ذلك بالنسبة للعراق وايران ، فبالنسبة لنهر كنكير تلاعبت فيه السلطات الايرانية بشكل ادى الى استغلال كمية من مياهه تفوق النصف المقرر لها فى بروتوكول الاستانة سنة ١٩١٣ . اما بالنسبة للانهار الاخرى فقد استغلت ايران اغلبها بما يتفق ومصلحتها ، دون الالتفات الى مصالح العراق ، فتوسعت فى زراعة الاراضى ، وانشاء الخزانات والسدود على قسم منها ، لحجز المياه وحفر القنوات لتوصيلها الى اراضى زراعية اخرى خارج أحواض هذه الانهار ، وقد ادى ذلك الى جلب الخير والرفاه الى رعايا الدولة الايرانية بينما انعكست اضراره بالنسبة للعراق بما يلى :-

١ - تقلص المساحات المزروعة فى الوقت الحاضر بدرجة كبيرة على نهر بناوه سوتا فى محافظة السليمانية وانهر قره تو والوند وكنكير فى محافظة ديالى وكلال بدرة فى محافظة واسط (الكوت) . وانعدام الزراعة الصيفية وهجرة عدد كبير من السكان الذين تركوا اراضيهم الزراعية السابقة بسبب قلة كمية المياه او انقطاعها من قبل ايران .

٢ - هجرة اغلب العشائر التى كانت تستفيد من مياه انهر الطيب ودويريج والكرخة فى زراعة الاراضى الواسعة فى المناطق القريبة من الحدود العراقية - الايرانية ، ذلك بعد شحة المياه وانعدامها فى فصل الصيف .

٣ - اضمحلال المساحات التى كانت مخصصة لزراعة الشلب (الرز) بعد تقلص مساحة هور الحويزة وانسحابه عن هذه الاراضى ، بعد انقطاع مياه انهر الطيب ودويريج والكرخة .

٤ - تلف اعداد كبيرة من المواشى التى يعتمد عليها السكان فى هذه المناطق .

٥ ـ أثر قلة مياه انهر الطيب ودويريج والكرخة على شط العرب والذى يظهر بما يلى :

أ ـ زيادة الملوحة فى مياهه لقلة المياه العذبة القادمة اليه ، وهذا سيؤثر على الزراعة المعتمدة على شط العرب •

ب ـ قلة مياه شط العرب ، وانخفاض منسوبه مما يؤثر على الملاحة فيه •

ثانيا ـ الحدود البرية

لقد اتفقت هذه الحدود فى قسمها الاوسط مع الجانب البشرى حيث فصلت بين قوميتين هى القومية العربية فى العراق ، والقومية الفارسية فى ايران • ولم تتفق فى قسمها الجنوبى والشمالى مع الواقع البشرى ، رغم انها تتمشى اعتبارا من رأس الخليج العربى مع الاتجاه العام لسلاسل جبال زاكروس ، والتى كونت حدودا طبيعية وقومية فاصلة فى اغلب اقسامها • وقد التزمت الحدود الجانب الطبيعى متجاهلة الواقع البشرى الذى يعتبر ضرورة لازمة لابد من ملاحظتها حتى لا تخلق نواة لمشاكل يمكن ان تثار فى المستقبل ، ففى القسم الجنوبى فصلت اقليم عربستان ، وبذلك أضافت قسما من السكان العرب الى ايران • وفى قسمها الشمالى فصلت بين قومية واحدة هى القومية الكردية ، بينما يقتضى الوضع الصحيح ان يترك السكان الاكراد بكاملهم داخل دولة واحدة لتبقى المصالح المشتركة بينهم متكاملة داخل حدود الدولة •

لذا فان عقد اتفاقيات اخرى تكمل معاهدة سنة ١٩٣٧ اصبح واجبا لسد النقص والثغرات الموجودة فيها ، رغم ان ذلك يبدو بعيدا وصعبا فى الوقت الحاضر ، لان العراق يسعى الى التمسك بحدوده فى شط العرب ، ويرفض اى طلب ، فيه تنازل عن مياهه الاقليمية • وان ايران ترغب فى

الحصول على مكاسب اقليمية فى شط العرب مستغلة القضايا الاخرى التى تشمل توزيع مياه الانهار للرى والزراعة ، والاستفادة من المراعى ، واقامة المخافر داخل الاراضى العراقية والتى تعتبر ثانوية بالنسبة لها ، وحيوية بالنسبة للعراق ، لاجل الضغط على العراق فى سبيل الرضوخ الى ما تمليه ايران ، وخصوصا انها تسعى دائما الى اثارة هذه المشاكل عندما يكون العراق مشغولا بأمور اخرى تجعله عاجزا عن الالتفات الى ايران ، لاجل اجباره على الدخول بمفاوضات تخطط الحدود مع الجزء العميق الصالح للملاحة فى شط العرب ، وبذلك تصبح ملكية شط العرب مناصفة بين البلدين .

المصادر العربية :

١ ـ الدكتور احمد سوسة ـ فيضانات بغداد فى التاريخ ج٣ مطبعة الاديب بغداد سنة ١٩٦٥ .

٢ ـ الدكتور احمد سوسة وفاهى سفيان (تقرير عن امكانيات مشاريع الرى الصغرى فى المناطق الشمالية) ج١ سنة ١٩٦٥ ـ مديرية الرى العـــامة .

٣ ـ باسيل نيكيتين ـ الاكراد ـ دار الروائع بيروت ١٩٦٧ .

٤ ـ الدكتور جاسم محمد الخلف ـ محاضرات فى جغرافية العـــراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية سنة ١٩٦١ ـ مطبعة البيان العربى ـ القاهرة .

٥ ـ الدكتور حامد سلطان ـ القانون الدولى العام فى وقت السلم ـ الطبعة الثانية ـ يناير ١٩٦٨ المطبعة العالمية ـ القاهرة .

٦ ـ الدكتور حامد سلطان ـ المشكلات القانونية المتفرعة عن قضية فلسطين مطبعة النهضة الجديدة ـ القـــاهرة ـ منشورات معهـــد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٦/١٩٦٧ .

٧ ـ خالص حسني الاشعب ـ مشكلة مياه مندلى ـ دراسة لآثارها الاقتصادية وتطورها السياسى ـ مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ـ المجلـــد الخامس سنة ١٩٦٩ ـ مطبعة اسعد ـ بغداد ص ٢٤٥ ـ ٢٧٤ .

٨ ـ رشاد قزانجى ـ تقرير الحدود العراقية الايرانية ومياه الانهر المشتركة الحدودية ـ مطبوع بالرونيو سنة ١٩٦٩ مديرية الرى العامة ـ بغداد .

٩ ـ شاكر صابر الضابط ـ العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران سنة ١٩٦٦ ـ نشر وطبع دار البصرى ـ بغداد .

١٠ـ الدكتور عباس احسان البغدادى وآخرون ـ تقرير عن مياه مندلى سنة ١٩٥٩ غير مطبوع ـ مديرية الرى العامة .

١١- المهندس فاهى سفيان - تقرير عن مياه مندلى وما بعدها - حزيران سنة ١٩٦٤ غير مطبوع فى مديرية الرى العامة - بغداد .
١٢- فؤاد الخولى - نهر دجلة وعلاقته بأعمال الرى فى العراق ج١ . مطبعة السكك الحديدية - بغداد سنة ١٩٥٠ مديرية الرى العامة .
١٣- فؤاد الخولى - الرى فى الجمهورية العراقية ضمن الخطة الخمسية ١٩٦٥/١٩٦٦ - ١٩٦٩/١٩٧٠ وزارة الاصلاح الزراعى .
١٤- السيد أم ماكدونالد وشركاه .
مذكرة حول تجهيزات المياه الحالية لمنطقة مندلى الغرينية ذات الشكل المروحى - مطبوع بالرونيو - مديرية الرى العامة .
١٥- الحكومة العراقية - مجموعة محاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود التركية - الفارسية ١٩١٣/١٩١٤ مطبعة الحكومة - بغداد .
١٦- محمد حسن شلاش - الجغرافية العسكرية - مطبعة الارشاد - بغداد ١٩٦٨ .
١٧- الدكتور محمد فاتح عقيل - مشكلات الحدود السياسية - دراسة موضوعية تطبيقية فى الجغرافية السياسية - الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ - مطبعة الوادى - الاسكندرية .
١٨- مديرية الرى العامة - تقرير المديرية لفترة الخمس سنوات ١٩٤٩ - ١٩٥٤ - مطبعة النجاح - بغداد ١٩٥٤ .
١٩- هادى رشيد الجاوشلى - شؤون مناطق الحدود فى الجمهورية العراقية - مطبوع بالرونيو - وزارة الداخلية .
٢٠- الجمهورية العراقية - وزارة الاصلاح الزراعى - التوزيع سنة ١٩٦٠ . بمناسبة الذكرى الثانية لصدور قانون الاصلاح الزراعى .
٢١- وزارة البلديات - مديرية المياه الجوفية - الآبار الانتاجية فى لواء ديالى ولواء الكوت - مطبوع بالرونيو .
٢٢- وزارة البلديات - مديرية التخطيط والتصميم العامة - لجنة توطين

البدو ـ تعمير الصحارى العراقية ـ مطبوع بالرونيو .

٢٣ـ الجمهورية العراقية ـ وزارة التخطيط ـ الجهاز المركزى للاحصاء ـ الدعاية والنشر ـ المجموعة الاحصائية السنوية العامة سنة ١٩٦٧ ـ مطبعة الحكومة بغداد ـ سنة ١٩٦٨ .

٢٤ـ وزارة الخارجية العراقية ـ تعليق على المزاعم والادعاءات الايرانية حول الحدود العراقية ـ الايرانية لعام ١٩٣٧ والوضع القانونى للحدود بين البلدين فى شط العرب .
مطابع دار الجمهورية ـ بغداد سنة ١٩٦٩ .

٢٥ـ وزارة الخارجية العراقية ـ حقائق عن الحدود العراقية الايرانية سنة ١٩٦٠ مطبعة الحكومة ـ بغداد .

٢٦ـ وزارة الدفاع الايرانية ـ أركان الجيش ـ قضايا الحدود ـ قانون رعي المراعي ـ اقرار مجلس الوزراء فى ٨ مايس سنة ١٩٤٨ .

٢٧ـ وزارة الزراعة ـ مديرية الرى العامة ـ قسم الاقتصاد الزراعى ـ النشرة الزراعية العامة للسنوات ١٩٥٩ و١٩٦٠ و١٩٦١ و١٩٦٢ و١٩٦٣ و١٩٦٤ مطبوعة بالرونيو .

٢ ـ المصدر الاجنبية

28. Harza ? Engineering Company, Derbendi Khan Dam Vol. I.
29. Jassim al Khalaf, Iraq. 21 St International Geographical Congress India 1968 P. 405.
    Reprinted from Development Countries of the World (1968).
30. Knappen - Tippetts - Abbett - McCarthy Engineers Report on the Development of the Tigris and Euphrates Rivers Systems - Government of Iraq - Development Board 1952.
31. Sir M. Macdonald and Partners - Consulting Engineers Mandali, Badra and Jassan Projects. Report on Development Scheme Part I, Summary Report.
32. Sir M. Macdonald and Partenrs - Consulting Engineers Report on Development Scheme Part II, Engineering Report 1962.
33. Sir M. Macdonald and Partners - Consulting Engineers Mandali, Badra and Jassan Projects, Report on Development Schemes Part III, Soil and Agriculture Report.
34. Sir M. Macdonald and Partners - Consulting Engineers Diyala and Middle Tigris Project - Report No. 7.
35. Sir M. Macdonald and Partners - Consulting Engineers Diyala and Middle Tigris Project No. 2 Appendix I.
36. Nippon Koel Co. Study Report on the Shatt al Arab Project.

٣ ـ الخرائط

أ ـ الخرائط العربية

١ ـ مديرية المساحة العامة ببغداد ـ خريطة لواء اربيل : مقياس رسمها ١ : ٣٥٠ر٠٠٠ مطبعة المساحة ـ بغداد .

٢ ـ مديرية المساحة العامة ببغداد ـ خريطة لواء السليمانية : مقياس رسمها ١ : ٥٥٠ر٠٠٠ مطبعة المساحة بغداد .

٣ ـ مديرية المساحة العامة بغداد ـ خريطة لواء ديالى : مقياس رسمها ١ : ٥٠٠ر٠٠٠ مطبعة المساحة ـ بغداد .

٤ ـ مديرية المساحة العامة ببغداد ـ خريطة لواء الكوت : مقياس رسمها ١ : ٢٥٠ر٠٠٠ مطبعة المساحة ـ بغداد .

٥ ـ مديرية المساحة العامة ببغداد ـ خريطة لواء العمارة : مقياس رسمها ١ : ٢٥٠ر٠٠٠ مطبعة المساحة ـ بغداد .

٦ ـ مديرية المساحة العامة ببغداد ـ خريطة لواء البصرة : مقياس رسمها ١ : ٢٥٠ر٠٠٠ مطبعة المساحة بغداد .

ب ـ الخرائط الاجنبية

7. Frontiére Turco-Persane-Carte Supplémentaire No. I, Bornes No. I—IV Echelle 1 : 37,050.
8. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. II, de Oumm Chir au Douveyridij — Echelle 1 : 37,050.
9. Frontiére Turcko - Persan - Carte Supplémentaire No. III, du Douveyridij au Tyb Echelle 1 : 73,050.
10. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. IV, du Douveyridij au Tyb Echelle 1 : 73,050.
11. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. V, Bornes No. XXV—XXVI. Echelle 1 : 73,050
12. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. VI, de Borne No. XXVI a Bendi - Koulik Bouzurg Echelle 1 : 73,050.
13. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. VII, de Bedre a'Mendeli, Echelle 1 : 253, 440.
14. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. VIII, Bornes No. XLI—XLII—XLIII—XLIV, Echelle 1 : 73,050.
15. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. IX, du djebel Kouhne Rig al'elevend Echelle 1 : 73,050.
16. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. X, de la Relvend vers le Nord Echelle 1 : 73,050.
17. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. XI de la Sirran vers le Sud Echelle 1 : 73,050.
18. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. XII, Bornes No. S. LXX—LXXXIII Echelle 1 : 37,050.
19. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. XIII, des Mts Arroman a'Kali Melaik Echelle 1 : 73,050.
20. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. XIV, de Kali Melaik aux Mts Galasch Echelle 1 : 73,050.
21. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. XV, de Mts Galasch La R. Zab Echelle 1 : 73,050.
22. Frontiére Turco - Persane - Carte Supplémentaire No. XVI, Bornes No. CIV—CXVII, Echelle 1 : 84,000.
23. Frontiére Turco - Persan - Carte Supplémentaire No. XVII, Bornes No. CXVIII—CXIX, Echelle 1 : 84,000.
24. Frontiére Turco - Person - Carte Supplémentaire No. XVIII, Bornes No. CXXVI, Echelle 1 : 84,000.

المحتويات

الصفحة

المقدمـــة

الفصـــل الاول

تحديد الحدود العراقية الايرانية ٥ ـ ٢٤

١ ـ تحديد الحدود العراقيـــة الايرانية بين سنتي ١٦٣٩ ـ ١٨٧٥ ٦

٢ ـ تحديد الحدود العراقيـــة الايرانية بين سنتي ١٨٧٥ ـ ١٩١٤ ١٢

٣ ـ تحديد الحدود العراقية ـ الايرانية بعد ١٩١٤ وحتى الوقت الحاضر ١٨

الفصـــل الثاني

مشكلة انهر الحدود المشتركة ٢٥ ـ ٩٢

اولا ـ الانهر الخالية من المشاكل في الوقت الحاضر والتي يحتمل ان تظهر فيها المشاكل في المستقبل

أ ـ نهر الزاب الصغير ٣١

١ ـ نهر ژراوه (چم ژراوه) ٣٣

٢و٣ ـ نهر وزنه وتابعه نهر خيري نيرزنك ٣٤

٤ ـ نهر باني (كيلەرش) ٣٤

٥ ـ نهر جانبيرو ٣٤

الصفحة

٦ – نهر خليل اباد ٣٤
٧ – نهر قزلجة ٣٥
٨ – نهر ليو ٣٥
٩ – نهر تشينران ٣٥
١٠– نهر كوكة سور (چم برزة) ٣٥
ب – نهر ديـــالى ٣٦
١ – نهر بيارة ٣٩
٢ – وادي طويلة ٣٩
٣ – نهر سيروان ٤٠
٤ – نهر زمكان ٤٠
٥ – نهر عباسان ٤١
٦ – نهر ديربنديك ٤٢
ج – مجموعة الوديان والمجـــارى المائية القصيرة في قضاء مندلى ٤٣
١ – نهر آبي نفط ٤٣
٢ – وادي امويلح (كاني شيخ) ٤٤
٣ – وادي الحزام ٤٦
٤ – طلخ آب (كلال الديرة) ٤٦
٥ – وادي طهلاو ٤٦
٦ – وادي كورسنك ٤٧
٧ – وادي ترساق ٤٧
٨ – وادى سويته ٤٨

الصفحة

د ـ انهر الحدود في محافظة واسط (الكوت)

١ ـ نهر سورو شيرين (آبي سورو شيرين) ٤٩

٢ ـ نهر زلي آب ٤٩

٣ ـ نهر بالك ٤٩

و ـ انهر الحدود فى محافظة ميسان (العمارة)

١ ـ نهر سارخر ٥٠

٢ ـ نهر جنكلة ٥٠

٣ ـ نهر الزفراني ٥٠

هـ ـ انهر الحدود فى محافظة البصرة

١ ـ نهر اخين ٥٠

ثانيا ـ الانهر ذات المشاكل القائمة

أ ـ في محافظة السليمانية

رافد بناوة سوتا ٥٢

ب ـ في محافظة ديـالى

١ ـ نهر قره‌تو ٥٣

٢ ـ نهر الونـد ٥٤

٣ ـ نهر كنكير ٥٨

جـ ـ في محافظة واسط (الكوت)

نهر كنجان چم وكلال بدرة ٧٣

د ـ في محافظة ميسان (العمارة)

١ ـ نهـر الطيب ٨٠

٢ ـ نهر دويريج ٨١

٣ ـ شط الاعمى ٨٢

الصفحة

٤ ـ نهر كرخة ٨٣

هـ ـ فى محافظة البصرة

نهر الكارون ٨٧

الفصـــل الثالث

مشـــكلة شط العرب ٩٣ ـ ١٠٦

الفصـــل الرابع

مشـــكلة الرعي ١٠٧ـ١٢٤

١ ـ العشائر الكردية ١١٢

٢ ـ العشائر العربية ١١٤

الفصـــل الخامس

مشكلة التجاوز على الاراضى العراقية واقامة المخافر عليها ١٢٥ـ١٣١

الخاتمة ١٣٢ـ١٤٢

المصـــادر ١٤٣

انتهاء الطبع في ١٩٧٠/٧/٢٥ العدد ١٫٠٠٠ تسلسل (١٢)

سعر النسخة ٤٠٠ فلس

Date Due

FEB 6 1974	E.H.S. LIB.	JAN 12 1974	

Demco 38-297

NYU - BOBST
31142 02839 8462
DS70.96.I55 A9
al-Hudud al-Iraqiyah-al-Iranii